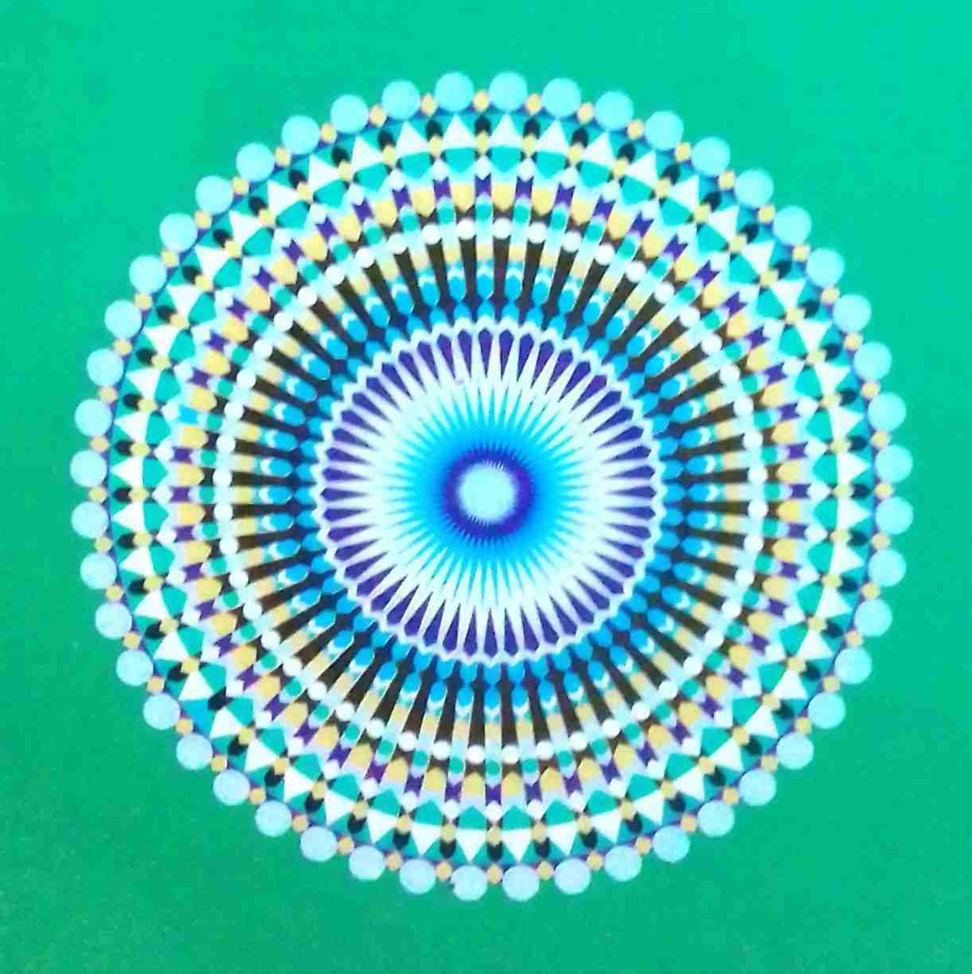
المعالم المتصدّرة

لِلنَّقدِ الأدبِي

في العالم العربي

أواخر القرن العشرين و بداية الألفية الثالثة

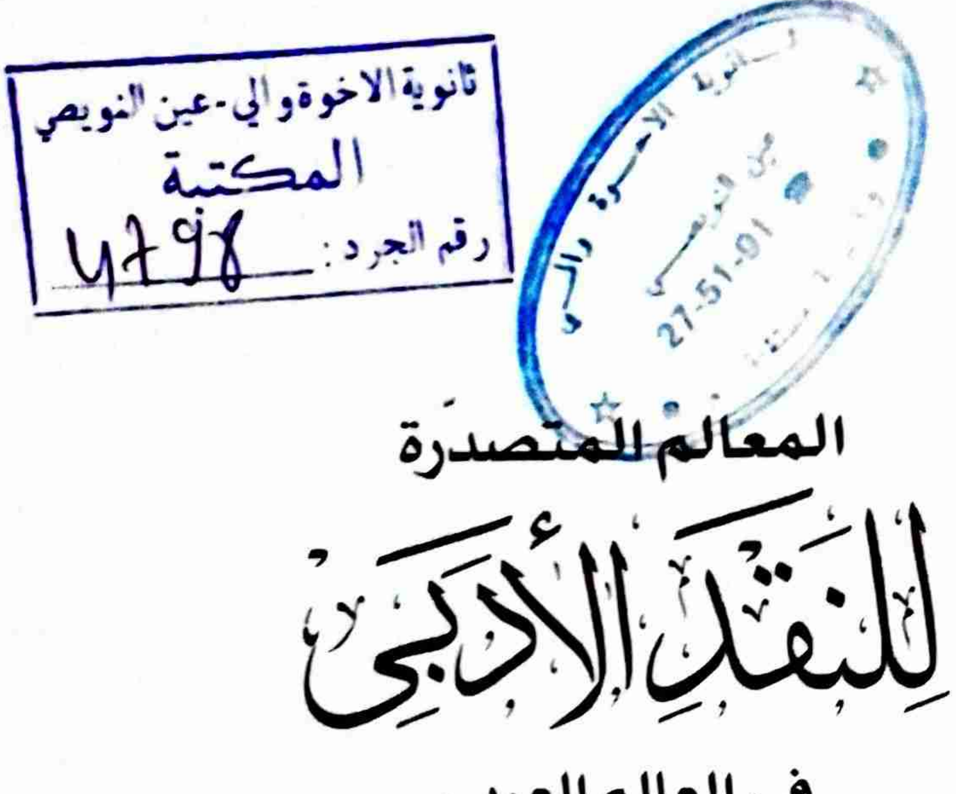






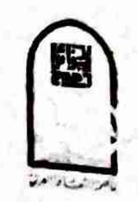
315

أ.د عثمان بدري



المعالم المتصدرة للنقد الأدبي في العالم العربي

أواخر القرن العشرين و بداية الألفية الثالثة





رقم النشر : 2007/97

الإيداع القانوني : 2007-3410

ردمك : 978-9947-834-12-1

المحتويات

إشارات وامضة

"أنام ملء جفوني عن شواردها   ويسهر الخلق جراها ويختصم"

"أبو الطيب المتنبي"

"إن اللغة هي بيت الوجود الذي يسكنه الإنسان، وفيه يتخذ كل شيء مكانه".

" الفيلسوف الظاهراتي الكبيرمارتن هيدغر".

"الأدب لغة تجمع بين عناصر النص المختلفة ومكوناته داخل علاقة مركبة."

الناقد الأمريكي "يوناثان كيلر".



تصدير

بصرف النظر عن أيهما شرط الآخر ولازمته، الأدب أوالنقد الأدبي، فمن المرجح أنهما وجهان متغايران لعملة واحدة، تتغذى قيمتها من صيرورة الحياة الإنسانية المتغيرة، المتغايرة في مجرى الزمن.

إلا أن انتظام الأدب والنقد الأدبي في نسيج من العلاقات التبادلية، لا يحول دون اعتبار أي منهما "مجالا موضوعاتيا" مستقلا، للمعاينة والتقويم والإستشراف.

وهذا -على وجه التقريب- ما حاول أن يضطلع به هذا الكتاب العلمي التوثيقي الموسع والمتنوع الذي ارتضينا له عتبة جديدة، طيعة، تجمع بين دلالة الجزء على الكل والإنتقاء على الإستقصاء، وهي : "المعالم المتصدرة للنقد الأدبي في العالم العربي أواخر القرن العشرين، وبداية الألفية الثالثة".

وكما هو واضح من هذا العنوان ومن أجزاء وجزئيات متن الكتاب، فإن المنطلق الذي استضاء به هو "نقد النقد" ولكن في صورته المجملة التي لا تتغياه على نحو مفصل، يجعل منه "موضوعة" للمعاينة المقترحة.

وإذ لا يدعي هذا العمل الإحاطة بمجال "زئبقي" شائك ومترامي، بقدر ما هو مغري ومشوق، فإنه قد ألم برصد وتوصيف وتصنيف وتوثيق

ما بدا معالم متصدرة ومؤثرة في مشهد النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر أواخر القرن الماضي (ق20)، وفي مستهل الألفية الثالثة.

ومع أننا نفضل تقدير أوتقييم القيمة الإضافية للموضوع في هذا العمل، للقارئ الفطن، المهتم، فإنه بالإمكان الإشارة إلى جملة من الإضاءات، كالآتي :

1. على مستوى الطرح المبدئي، يتمثل الحافز الأساس لإنجاز هذا العمل في الشعور المتواتر بافتقار وتيرة الفكر العربي الحديث عموما والأدب والنقد الأدبي خصوصا،إلى تحكيم ثقافة المراجعة والتقويم و"التحيين" والاستشراف إذ باستثناء قلة من الإنجازات العلمية، من بينها كتاب "المفاهيم معالم" للأستاذ الدكتور محمد مفتاح، والعمل المتفرد في مجاله باللغة العربية : "دليل الناقد الأدبي"، لكل من أ. د. ميجان الرويلي، وأ. د . سعد البازعي، وكتاب "مراجع النقد الحديث"، للناقد الأسلوبي المتميز، أ.د.عبد السلام المسدي ،بالأخص كتاب : استقبال الآخر . الغرب في النقد العربي الحديث، للأستاذ، الدكتور : سعد البازعي، **لا نكاد نعثر على دليل وثائقي شامل يغطي حيزا واسعا ومتنوعا من مساحة النقد الأدبي، المترامية في العالم العربي، "أوساطا" منتجة و"وسائط" تبليغ مؤثرة.**

2. واستتباعا للمؤشر السابق فإن هذا الكتاب يقترح منطلق إقلاع ثقافي في الإتجاه الأرجح، مؤداه أن زعم الإنتساب إلى الألفية الثالثة، **يستوجب** –على سبيل الحتم– **التكامل الوظيفي البناء الذي يهدف إلى القيام بإنجاز "معاينة" أو"تشخيص" أو"توصيف" شامل ومتنوع لحصيلة ما آلت إليه وتيرة الأدب العربي الحديث أولا، والنقد الأدبي في العالم العربي، خلال أوعقب العقود الأخيرة من القرن العشرين،** ثانيا

3. وعطفا على الأسبق فالسابق، فإن هذا الإنجاز **يعتبر من بين الأدلة المرجعية القليلة التي تكاملت في رصد أداء ومردود وتيرة النقد الأدبي في العالم العربي** عموما، **وفي توصيف وتصنيف "أوساطها" و"وسائطها" المتنوعة التي بقدر ما أكدت أهمية ريادة "المركز" المرجعي، الجامع، فإنها لم تبق منغلقة عليه، وإنما امتدت لتشمل فضاءات ثقافية وأدبية ونقدية عربية واسعة**. كانت إلى وقت قريب –ولظروف ثقافية وتاريخية استثنائية– في **حكم "الهامش"، إن لم يكن واصفوها بذلك يعنون بها "الهامش" الفعلي**، خصوصا.

4. ومن بين النتائج التي توصل إليها هذا الإنجاز، **أن عدم انغلاق الإنجازات النقدية في العالم العربي على سلطة "المركز" المؤثر مقابل اختزال "الهامش" المتأثر، هو الذي يتيح للنقد الأدبي العربي أن يتخفف** –إن لم يتخلص– من **"عقد" و"أوهام" النقد العربي الحديث، المؤطر، تأطيرا جهويا أو محليا أو إقليميا، ضيقا، جعله دائما في حالة "عود على بدء"، وفي موقع متضائل في عصر متعابر الثقافات، متدافع الحضارات، لا مكان فيه للكيانات الهشة أو الهويات المجهرية الضيقة**.

5. وإلى ذلك نردف بثلاث إشارات، أولاها أن ما ألم به هذا الكتاب، رصدا وتوصيفا وتصنيفا وتوثيقا، **ينتظمه اجتهاد "فرض الكفاية"، الذي قد ينوب** عن **"فرض العين"، ولكنه لا يحجب أهمية العمل به والإحتكام إليه**. وتتمثل الثانية في أن هذا الإنجاز **يوفر دليلا وثائقيا مرجعيا، متنوع المواقع والأوساط والوسائط والرؤى**، لكل الباحثين الثقاة أو الهواة الواعدين، على امتداد الوطن العربي. أما الإشارة الثالثة، **فهي المبتدأ والخبر الناظم لهذا الأثر**، ومؤداها أن هذا **الكتاب يتخلله انشغال جوهري يتمثل**

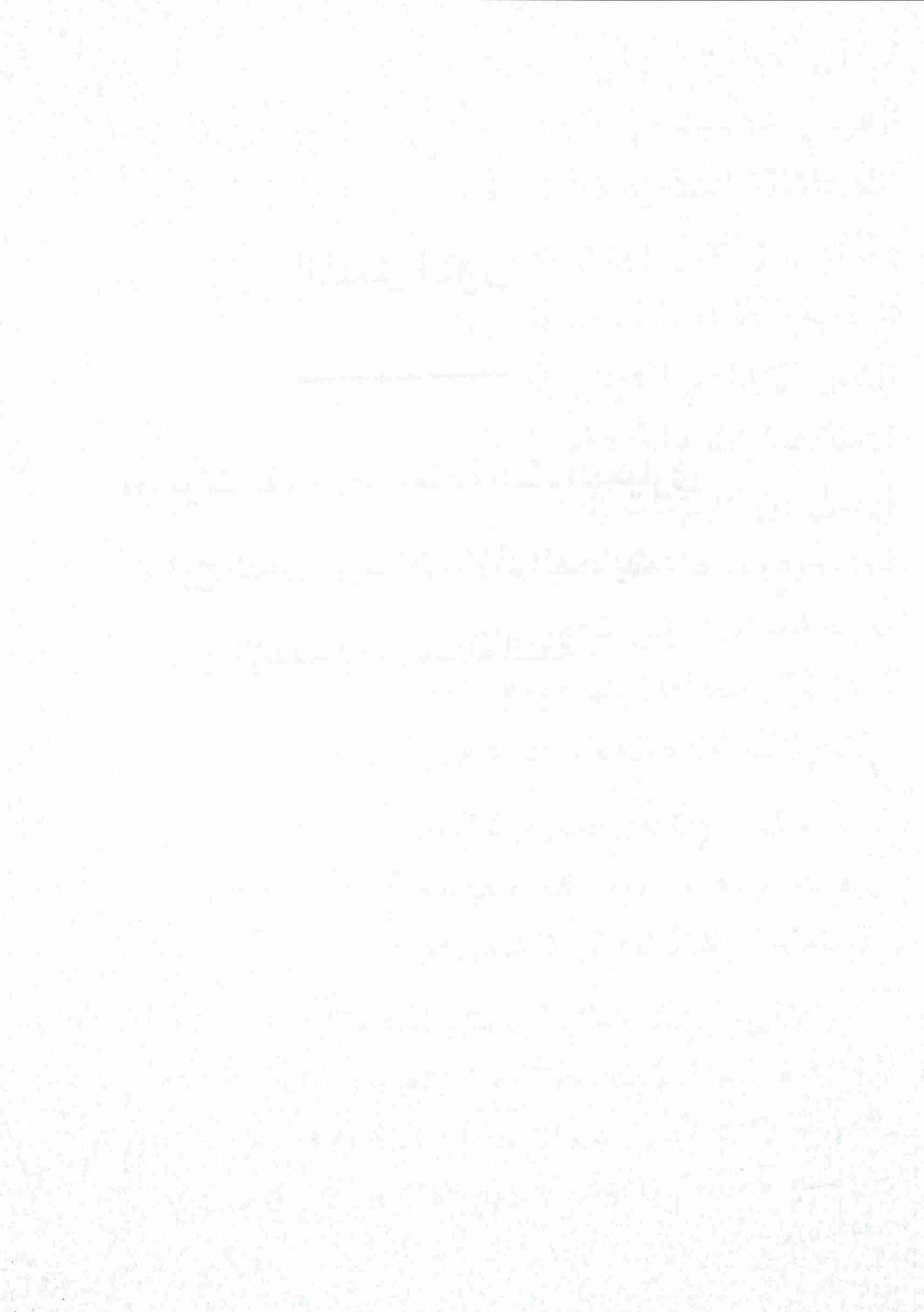
في أن المخرج الأولى والأرجح – وقد لا نعمم إذا قلنا الأفضل- للنقد العربي الحديث من أزماته الداخلية المتوارثة ومن دورانه في فلك "المحاكاة" السلبية للآخر، يكمن في المراهنة على توسيع وتنويع وتأصيل وتفعيل مجال أداء ومردود النقد التطبيقي المنتج للفروض النقدية النظرية، أيا كانت مشاربها المعرفية، عبر المخبر النصي، والمنتج للنص الإبداعي العربي، قديما كان أوحديثا، انطلاقا من حسن إدراك الاستبصارات والفروض النقدية النظرية المتاحة التي استمدت في الأصل من عبقريات النصوص الأدبية الحيوية الحية .فبهذه الصيغة المنهجية وحدها يمكن أن يؤدي تكامل الجهود النقدية العربية، التي لا تتعلل بوهم المؤامرة، إلى تحويل مسار النقد العربي من موقع "المحاكي" "المتأثر"، "المنفعل" إلى موقع "المحاكي" "المحاكَى" و"المتأثر"، "المؤثِر" و"المؤتلف" "المختلف" و"المنفعل"، "الفاعِل"،الخ...

والذين يفقهون صيرورة النقد الأدبي في العالم، منذ أرسطو إلى يوم الناس هذا، هم، وهم وحدهم، الأدرى بحجية وأولوية ووجوب الإحتكام إلى هذا الرهان، فهل من مزيد؟

وإلى كل ذلك يمكن أن يعتبر استظلال هذا الإنجاز النقدي العربي بتظاهرة "الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007"، دعما للقيمة المضافة التي ما فتئت التجارب والإنجازات النقدية العربية الحديثة تتكامل في توسيع مساحاتها وفي تنويع أدائها وفي تأصيل مردودها الكمي أوالنوعي.

الفصل الأول

مؤشرات التحول من سلطة النقد المعياري
خارج النص إلى سلطة النقد المحايث :
"الإحتكام إلى سلطة اللغة".



بدأ القرن الواحد والعشرون يعد المتصدرين فيه ويتوعد المتخلفين عن وتيرة أدائه، بالتمكين الفعلي لحصيلة القرن الغارب، التي اختزلت الأمكنة والأزمنة، وعملت على تفكيك المعالم المرجعية المتمايزة لمجرى التاريخ الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والإديولوجي والحضاري، وأعادت – بكل ذلك – تجميع المعمورة كلها في قرية زجاجية، شفافة، وضعت لها لافتة مقعرة الأبعاد، إسمها : العولمة (Mondialisation)[1].

ورغم اتساع مساحة الجدل الأخلاقي المتداول هنا وهناك حول العوامل المرئية وغير المرئية، المعقدة التي شكلت هذه الصيرورة "الذرائعية" التي "عولمت" الأشياء ووظائف الأشياء "وعلبت" الحياة الإنسانية، فإننا لا يمكن أن نجحد بأن ذلك كان وما يزال نتيجة حتمية لوضع الرهانات الكبرى، على مردود العقل الإبداعي، التركيبي الكيفي، أوالتجريبي الكمي، في أعلى مراتب سلم الحتميات المطلبية لواقع وآفاق حياة المجتمعات الحديثة، المتقدمة، المتحكمة علميا ومعرفياوتقنيا في منابع ومجاري ومصبات التاريخ البشري الحديث والمعاصر.

وإذ نقر مصداقية الطرح الأخلاقي، الذي مؤداه أن الحضارة الإنسانية لا يمكن أن تختزل إلى الأبد في مستلزمات الإكراه المتولدة عن اتساع مساحة "التابعين"، واتخاذهم وضعية "المفعول به"، وانحسار مساحة "المتبوعين"، مع تعاظم هيمنتهم على مقدرات وأقدار العالم، فإننا نعتقد بأن "اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِم"، بالتأكيد في عالم الغيب، ومن باب أولى وأؤكد في عالم الشهادة الذي كلفنا الله بمسؤولية الاستخلاف فيه، من موقع "لاَ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ"، مما يدفعنا بقوة وإصرار أن نكاشف أنفسنا بحجم ونوع

ووظيفة موقعنا، في مساحة واقع الحياة الثقافية والعلمية والمعرفية الحديثة الأكثر تصدرا وتأثيرا.

وفي إطار التقويم الذاتي والموضوعي لما علينا قبل "ما لنا"، يسعى هذا الكتاب أن يقدم "تشخيصا" أو "معاينة"، انتقائية، مركبة، تحاول أن تلم -دون ادعاء الإحاطة- بمساقط الضوء في المشهد المترامي الأبعاد والمميز المعالم والرؤى، لحركة النقد الأدبي في العالم العربي، مركزة فيما يبدو متصدرا كميا ونوعيا معا.

وقد يكون من الإنصاف وصف هذا العمل بأنه لا يدعي الإنفراد أو التفرد في تناول مجال مركب على كل المستويات، وإنما هو من بين "معاينات" "نقد/نقدية"، كثيرة منجزة في العالم العربي من مواقع مختلفة وعبر "وسائط"، مختلفة أيضا ، ولكنها جميعا تتضايف، لتتكامل في توسيع مجال الرؤية الإستكشافية لمدى تأثر الفكر النقدي العربي الحديث والمعاصر بالمداخل النقدية الحديثة المتصدرة، من منطلق الوعي الجديد، المشترك في الكليات وإن تمايز في التفاصيل الجزئية عن طبيعة ووظيفة القول الأدبي، ومن ثمة عن طبيعة ووظيفة "القول على القول" أي "النقد الأدبي". ووجوه الجدوى، من وراء القيام بهذا التشخيص الإجمالي، كثيرة ومتشبعة، ولكن يمكن اختزالها في أن افتراض الإنتساب إلى الألفية الثالثة يقتضي -وجوبا- استخلاص حصادنا من الإنتساب إلى منجزات القرن العشرين، في مختلف المجالات الثقافية والعلمية والمعرفية عموما، وفي مجال النقد الأدبي العربي "الجديد"، بوصفه "المعادل" الفكري للإبداع الأدبي الحديث في مختلف أشكال القول الأدبية العربية ذات الانتشار الكمي الواسع، والتأثير النوعي المتميز، اجتماعيا وثقافيا وحضاريا وجماليا، كالشعر والرواية والقصة القصيرة والمسرح، وما إلى ذلك.

ذلك أن النقد الأدبي، على امتداد القرن العشرين عموما، وخلال النصف الثاني منه، خصوصا، لم يبق مجرد احتراف للترف الذهني، المدرسي أوالمذهبي أوالإيديولوجي، أومجرد "صدى" للأدب أومجرد "وسيط" تربوي ومعرفي موجه للأدب وللذوق الإجتماعي من موقع فلسفة الجمال ذات المشارب والمصبات "المثالية" أو"الرومانسية"، أوالواقعية، بعد ذلك، وإنما صار ضرورة فكرية ومعرفية وجمالية ومنهجية مركبة أكثر انخراطا في السياق الاجتماعي والإنساني الأخص أوالخاص أوالعام أوالأعم.

وبعبارة أخرى، فإذا كان "الأدب"، أو- بالعبارة الشائعة حديثا- "الخطاب الأدبي"، هو أدق وأرق وأشمل وأعمق مظاهر ومكامن الخبرة الجمالية، الحية، بواقع وآفاق الحياة الاجتماعية والإنسانية في مداراتها المفتوحة، مما يجعله -الأدب- مجمعا- بفتح حرف الجيم- لشتى وسائل التعبير الفنية المتاحة، والعمق الحيوي الذي تصهر فيه المخيلة اللغوية الإبداعية، فسيفساء الفكر النافذ، المتألق وجدانيا، فإنه دائما بأمس الحاجة إلى خطاب نوعي "وسيط" من جنسه لأنه - بالنهاية- "قول على قول"، ولكنه يختلف عنه في مبعث القول وفي طبيعته ووظيفته وأجهزته المفاهيمية والمصطلحية وأدواته الإجرائية. وليس هذا الخطاب المتجانس والمختلف معا، إلا ما تواتر واتسق باسم : "النقد الأدبي"، الذي من بين وظائفه القارة، المتصدرة أن "يقوم" الأدب، بما هو أدب، وأن يتوسط في التعريف بأهميته الإستثنائية في البناء الفني لمفارقة الضرورة والاختيار في الحياة، وأن يفكك ويركب خصائصه ووظائفه الجمالية، النوعية، وأن يسعى -بكل ذلك- إلى اقتراح أنجع الطرق لتفسير وتأويل رؤاه الفنية

والفكرية والمعرفية، المتجاوزة بطبيعتها لما هو شائع ومعهود في ركام الحياة. فالنقد الأدبي إذا هو "تبصرة" "التبصرة"، إذا أردنا الاستئناس باللغة المتخثرة في تراثنا الأدبي والنقدي العربي القديم.

ولما للنقد الأدبي من أهمية معرفية وجمالية ومنهجية مركبة اعتبر **نوعا من الكتابة الإبداعية، التحليلية، التعليلية، المؤهلة لتوصيف وتحليل وتفسير الأدب، بسننه "السياقية" أو "النسقية" الداخلية المتواترة**، على نحو ما رأى ذلك كثير من نقاد **"النقد الجديد**(New Criticism) "في المدار الأنجلوسكسوني، و"النقد الجديد" في مداره الأوروبي المستظل بـ : "البنوية" (Structuralisme) و"السيميائية (Sémiotique) و"نظرية القراءة"(Théorie de la Lecture)، على وجه الخصوص. ومن المتعارف عليه في تطور "نظرية المعرفة" أن كل عصر أوجزءا منه يتميز بتصدر نماذج ثقافية ومعرفية نسقية معينة، يحتكم إليها هذا المجتمع أوذاك في انتاج "أوساطه" "النخبوية" المتنوعة، التي تضطلع ببلورة وصياغة وإنتاج مشروعه الثقافي والإجتماعي والحضاري المتميز على هذا النحو أوذاك. وفي هذا السياق تميز القرن العشرون، على إطلاقه، والنصف الثاني منه تحديدا بتجسيد وتجريب نموذج أعلى متصدر، يتمثل في الإحتكام إلى مردود العقل الإنساني الخلاق الذي يهدف إلى استكشاف واكتشاف المنطق الوجودي العيني للأشياء والقيم والمفاهيم، في ذاتها ولذاتها، رأسيا، بعد أن كانت قبل ذلك معومة في الإدراك الأفقي (التعاقبي) للتاريخ.

ومن بين أبرز المجالات "الإتصالية" "التواصلية"، المتصدرة في واجهة المنجزات التي تميز بها القرن العشرون، الثورة الفكرية والمعرفية والمنهاجية، الهادئة التي تحققت في مجال العلوم اللسانية الحديثة، التي أرسى دعائمها المعرفية والمنهجية علماء بارزون، **في النصف الأول من**

القرن العشرين، يتصدرهم أستاذ علم الاجتماع اللغوي، بجامعة "جينيف" (فرديناند دوسوسير) (1857–1913) (Ferdinand de Saussure)، السويسري، لتتطور بعد ذلك، تطورا مذهلا، نحا بها منحى "تداوليا" تجاوز بها مستوى لسانيات الجملة ، ليفتح لها آفاقا رحبة وخصبة في الفضاءات اللسانية النوعية الكبرى المتمثلة في "لسانيات النص" و"لسانيات الخطاب" بوجه عام، ولسانيات النص، فالخطاب الأدبي، بوجه خاص، كما تبلور ذلك منذ عقدين تقريبا باسم : "التداولية" (Pragmatique).

فمن موقع التحول الجذري لمراكز الإهتمام بطبيعة اللغة وبوظائفها الحيوية، الحية، المتنوعة، بدأت مساحة احتكام النقد الأدبي إليها تتسع وتتنوع وتتجذر، مستثمرة في ذلك الرصيد النقدي (الإصطفائي) الذي تكاملت تجارب نقاده في الإحتجاج بأهمية كيفية" تشكل" و"تشكيل" النسيج "العلاقاتي" اللغوي، الرمزي، في النص الأدبي، مثل "نظرية الشكلانيين الروس" ، في مجال لسانيات "الشعرية" والجهود الجريئة، المتوثبة، لكثير من النقاد الذين استغرقتهم بلاغة الأدب في النصوص الأدبية، من موقع كيفيات الأداء الفني للغة، الذين نعتت حركتهم باسم : "النقد التطبيقي"، حينا، و"النقد الجديد" حينا آخر.

وانطلاقا من ذلك نجد أن كل مداخل النقد الأدبي العاملة خلال النصف الثاني من القرن العشرين، تتكامل – رغم ما بينها من تباين– في الإعلان عن أداء عملها بوصفها وجها أصيلا للأدب نفسه، بعد أن كان الكثير منها، قبل ذلك يعمل بوصفه وجوها وأقنعة مؤطرة بسلطة أخرى تحيط بالأدب وتوجهه من خارجه باعتبار المرجع الاجتماعي أوالنفسي أوالتاريخي أوالإيديولوجي السافر. وقد أدى تنامي هذا الوعي النقدي

الجديد، إلى بلورة وتأصيل إدراك جديد لطبيعة ووظيفة الأدب، ومن ثمة لطبيعة ووظيفة النقد الأدبي، كما يمكن أن نتمثل ذلك في قول (رولان بارت) (1915-1980) (Roland Barthes) أثناء استغراقه في تحليل الحرفية الروائية عند الروائي الواقعي (جوستاف فلوبير)" : (1821-1880) (Gustave Flaubert) إذ يقول : " أسس فلوبير الأدب في النهاية على أنه غرض محسوس من خلال ترقية الجهد الأدبي إلى مقام القيمة، وغدا الشكل النتاج النهائي للبراعة، شأنه شأن آنية الخزف أوقطعة الجوهر...إن الأدب بأكمله من فلوبير إلى يومنا هذا قد غدا إشكاليات لغوية.[10] "أوفي قول أحد النقاد العرب المعاصرين الذين تمثلوا وقدموا المداخل أوالمناهج النقدية الحديثة المتصدرة : "إذا ما جاز القول بأن الأدب إبداع تركيبي، فالنقد إبداع تحليلي، ولا غنى عن الحوار بين الخطابين، إذ لايقوم نقد مبدع إلا بوجود أدب مبدع ولا يتطور أدب مبدع إلا بوجود نقد مبدع هو الآخر".[11]

وبصرف النظر عن المنزلقات التي قد تترتب عن "إغراءات""النقد المبدع"، الذي يتحجج -غالبا- بالمفهوم الجمالي "الهلامي"، المصطلح على تسميته بـ : "الأدبية"،[12] (La littéralité)، من موقع "الشكلانية"، فإن منظومة المفاهيم والمصطلحات المتداولة كلافتات كبرى أومتفرعة للمداخل النقدية المتصدرة في العالم العربي أواخر القرن العشرين، تتكامل في الدلالة على حسن التخلص من وصاية النقد النظري (الأبوي) المدرسي أوالإيديولوجي الذي يحتكم إلى معايير تقويم ووسائط تحليل، مستجلبة - إجمالا- من خارج السنن النوعية الخاصة التي تقترحها لغة الأدب، والدخول-برفق حينا وباندفاع حينا آخر- إلى مدار "سلطة اللغة[13] "، هذه السلطة التي نعتقد أننا نقترحها وننتجها ونصوغها ونبدع

فيها وبها، ونتحكم في مستوياتها التعبيرية، النسقية أوالتداولية، إلا أنها- في كثير من الأحيان- تفاجئنا بأنها هي التي تنتجنا وتؤطر مردودنا الإبداعي، اجتماعيا ومعرفيا وحضاريا وتتحكم - تحكما باطنيا متجذرا- في بناء رؤانا الأخص أو الخاصة أو العامة أو الأعم للعالم.

ولعل هذا ما جعلها - أكثر من غيرها - في محل "الخصم والحكم" معا كما يظهر ذلك بمستويات متفاوتة، في تيارات النقد الأدبي الحديث الذي تتداوله "التفسيرية" و"نظريات الإستقبال أوالتلقي"، انطلاقا من المشارب الفلسفية لـ "الظاهراتية" (La Phénoménologie)، خصوصا حيث أن "اسكناه" الوجود "الوجودي" العيني للعالم، يتوقف على مدى استكشاف اللغة أولا، واكتشاف أدائها الوظيفي ومردودها المعرفي، ثانيا، من موقع إرادة "الاختيار" الداخلي، وليس فقط من موقع ضرورة "الخيار" الخارجية الآلية، المتواضع عليها. ولعل هذا ما تكاملت في تعزيزه جهود كبار الفلاسفة والأدباء واللسانيين والنقاد المتصدرين منذ عصر النهضة إلى الآن. فهذا (ليبنز) (1716-1646) (Gottfried Wilhelm leibniz)، الفيلسوف وعالم الرياضيات الألماني العظيم، يقول:"إن اللغة هي أصدق مرآة للعقل الإنساني، وأن التحليل الدقيق لمعاني الكلمات يمكننا - خيرا من أي شيء آخر- من فهم عمليات العقل "، وهذا (همبولدت) (G. de Humboldt)، أحد متصدري الفكر الفلسفي، الألماني، في القرن التاسع عشر يقول : "نحن آدميون ليس بسبب أننا نملك اللغة، ولكن بسبب أننا نحن اللغة." وفي هذا السياق تنسب لمؤسس ومؤصل الوجودية (مارتن هيدجر) (1976-1889) (Marttin Heidgger)، مجموعة من الجمل والعبارات التي تتكامل كلها في التأكيد على أن اللغة هي مكمن "الوجود" "المنفتح" على "المحتمل"، حيث يقول: "..وبدون اللغة لن تكون الأشياء أبدا على ما هي عليه، ذلك أن اللغة هي التي تستدعيها وتعطينا القدرة على استدعائها،

وبهذا المعنى فإن اللغة هي التي تفتح لنا العالم، لأنها وحدها التي تعطينا إمكانية الإقامة بالقرب من موجود منفتح...إن اللغة هي بيت الوجود الذي يسكنه الإنسان، وفيه يتخذ كل شيء مكانه."

ومن هذا المنظور استغرق (مارتن هيدغر) في "ماهية الشعر" عند الشاعر الفيلسوف (هندرلين)، حيث بلور استبصارا فذا في اللغة الإبداعية عموما، وفي اللغة الشعرية خاصة، وذلك عندما يقول: ".. إن في الشعر يتجلى وجود اللغة. واللغة ليست في المقام الأول وسيلة اتصال، وإنما هي أساسا" ما يضمن إمكان الوجود في وسط انفتاح الموجود. "وفي سياق اتساع مساحة الإدراك الفلسفي، المعرفي للغة نجد كثيرا من المفكرين الغربيين في القرن العشرين، يتكاملون في الاحتجاج بسلطة اللغة. إلى الحد الذي يجعلها في موقع تأثير (شبحي)، يشبه "وقع" (Effet) الطقوس السحرية مثل (إدوارد سابير) (1884–1939) (Edward Sapir) الذي يرى: "أن الناطقين باللغة هم في الحقيقة تحت رحمة تلك اللغة.. وأن الشعور الذي يساور الكثيرين والقاضي بأنه يمكن التفكير من دون اللغة هو أمر وهمي" ومثل (وورف) (Whorf) الذي يقرر: "إن النظام اللغوي... لكل لغة ليس مجرد أداة تستخدم لإعادة التعبير عن الأفكار، بل إنه المشكل للأفكار والبرامج والمرشد للنشاط الذهني للفرد.. نحن نشرّح الطبيعة إلى أنماط طبقا لما تحدده لغاتنا الأم.. نقسم الطبيعة وننظمها إلى مفاهيم ونثبت لها المعاني بصورة كبيرة لأننا أطراف في اتفاق يرمي إلى تنظيم الطبيعة بهذه الطريقة، هو اتفاق منتشر في المجتمع اللغوي ومرمز في أنماط لغتنا."

وعلى صعيد الأدب والنقد الأدبي يتصدر الاحتكام إلى "سلطة اللغة العليا" "Le haut langage" أو "اللغة فيما وراء اللغة" Metalangage "" أو "اللغة

الثانية"، المنتجة للأولى، أطياف المشهد المترامي لأداء النقد الأدبي أواخر القرن العشرين، سواء تعلق الأمر بإعادة تعريف أشكال القول الأدبي وبخصائصها النوعية أوتعلق بالمداخل أوالمقاربات النقدية نفسها، كما يمكن أن نتبين ذلك في تعريف (جوناثان كيللر) للأدب في نهاية القرن العشرين، إذ يقول : "إن الأدب لغة تجمع بين عناصر النص المختلفة ومكوناته داخل علاقة مركبة، فحينما أتلقى خطابا يطالبني بالتبرع لقضية خيرة، لا يحتمل أن أجد الصوت صدى للمعنى، أما الأدب فهناك علاقات دعم أوتعالق أوعلاقات تعارض واختلاف - بين المستويات اللغوية المختلفة :بين الصوت والمعنى، بين الترتيب النحوي وأنماط الثيمات .فالقافية حين تجمع بين لفظين (suppose/knows)، تجمع أيضا بين معنيهما" .

ومن بين الشواهد البسيطة الدالة على ذلك أن اللافتات الكبرى أوالمتفرعة للمداخل النقدية العربية المتصدرة أواخر القرن العشرين، تتكامل جزئيا أوكليا، في تداول منظومة مفتوحة من المفاهيم والمصطلحات المعرفية أوالفنية أوالإجرائية التي يعود جزء كبير من معجمها المتواتر، إلى "لسانيات النص" أو"علم اللغة النصي" و"تحليل الخطاب" و"اللسانيات البنوية" و"سيميولوجيا اللغة" و"اللسانيات الأسلوبية"، و"التداولية"، و"التفسيرية" أو "التأويلية"و"التفكيكية" و"نظرية القراءة" الخ.. وبهذا التحول في مراكز الإهتمام، استطاعت المداخل النقدية الحديثة، المتصدرة، أن تعيد النظر في كثير من المفاهيم والمصطلحات الأساس أوالمتفرعة التي تواتر استعمالها ودورانها خلال النصف الأول من القرن العشرين من مواقع إديولوجية مغلقة كما يظهر ذلك في الرصيد النقدي "الأيديولوجي" المعزز بنظرية "الإنعكاس" ومن

مواقع علمية أومعرفية أومنهجية، كما يظهر ذلك لدى غلاة النقد الأدبي الممرجع بعلم النفس حينا وبعلم الإجتماع حينا آخر، مما أدى إلى تراجع استعمال كثير من الكلمات المفاتيح المكونة لمعجم الخطاب النقدي، فاستحسنت الإستعاضة عن مفهوم "الإتجاه" أو"الإتجاهات" أو"المدرسة" أو"المدارس" بـ : "المدخل" أو"المداخل" أو"المقاربة"، وفي بعض الأحيان، بـ : "المنهج" أو "المناهج" وتراجعت مصطلحات ثنائية مصطنعة تواتر دورانها في الخطاب النقدي لأزيد من قرن، مثل:"الشكل والمضمون" و"الدال و المدلول" و"السلبي" و"الإيجابي"، وحلت بدلا منها مفاهيم ومصطلحات "نقد/أدبية" أو "نقد/لسانية"، أكثر دقة وإقناعا، وأدخل في المعاينة التجريبية التركيبية للأدب من الداخل.

وعلى الإجمال بدأت المداخل النقدية الغربية أو العربية، "المحاكية لها"، تتخفف من الصيغ الكمية أو النوعية المتنوعة للوصاية المعلنة للأديب أو للناقد على النص الأدبي، وبدأ النص الأدبي، بوصفه إبداعا لغويا تركيبيا، هو الذي يقترح صيغا متنوعة على النقاد، ومن ثمة على أداء المداخل النقدية الأبرز التي بدأت تنفتح على بعضها البعض وتكمل بعضها البعض، مزيلة بذلك منطق "التنافي" الذي علق بها وجعلها تعمل وكأنها جزر مغلقة على نفسها لعقود كثيرة من الزمن، وتؤسس لمنطق "المحاورة" و"المثاقفة"و"المناقدة" و"المداولة"، وإن احتفظ كل منها بالعلامات الأساس، المميزة له.

ذلك أن : "ما تشهده صنوف المعرفة حديثا من تنوع وتشعب يحملنا على الإقرار بأن الدارس المعني بمثل هذا الموضوع، يتحرك في أرض رخوة، كثيرة الفجوات، محفوفة بالمزالق، وقد استتبع هذا أن الفرع

المعرفي الواحد أضحت تخترقه تيارات متعددة تحكم على نسيجه بالتشظي والإنتثار، فإذا العلاقة بين السيميائي والأسلوبي والبراجماتي والفلسفي والوجودي والإجتماعي والنفسي، تبدومن التداخل والإلتباس بحيث أضحى من الصعب إدراك الفواصل القائمة بينها" .

1-5: والأسئلة التي ترد توا هي: ما هي أبرز المعالم النقدية العربية المتصدرة خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، وإلى أي حد تكاملت في الإحتكام المعرفي والفني والمنهجي إلى سلطة اللغة الإبداعية في مختلف أشكال القول الأدبية العربية، المتصدرة أيضا، حديثا أو قديما، وفي أي أفق استشرافي تم أو يتم ذلك؟؟؟

لنسجل - بداية- أن أقل ما يمكن أن نكاشف به أنفسنا هو أن شتى الصيغ "النقد/أدبية "العربية أو "النقد/نقدية"العربية الحديثة أو "الحداثية"، ليست إلا "محاكاة" "الأنا" "التابع" لمنتوج" الآخر" "المتبع"، ليس من موقع فرص "الاختيار"، لأن "محاكاة" الإختيار، ظاهرة طبيعية وضرورة صحية، وإنما -هذا هو الواقع مع الأسف- "المحاكاة"، من موقع فرص "الخيار"، التي لا تتاح لنا إلا بتقادم العهد بها في البيئة التي أنتجتها أو "حاكتها" من موقع فرص الإختيار المتكافئة.

وفي ضوء هذه المكاشفة الذاتية، فإن معاينتنا الكمية، الإنتقائية، لحصيلة المنجزات النقدية في العالم العربي خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي (ق20)، تشير إلى أن النقد الأدبي في العالم العربي أثناء هذه الفترة، يشكل صورة اختزالية، خاملة ومشوشة لمشهد النقد الأدبي بمداخله النقدية الغربية الحديثة أو "الحداثية"، التي تتفاوت في الإحتكام إلى كيفية أداء اللغة في بناء خصائص ووظائف مخلف أشكال القول الأدبي المتصدرة حديثا أو تلك التي تنتمي إلى عصور وحقب قديمة،

ولكنها تمتلك قوة اقتراح نفسها خارج مكانها وزمانها. فبصرف النظر عن ذلك "الإختصام"، الإصطناعي، المستهلك، المؤسس على "التنافي" الأيديولوجي، بخصوص "الأصالة" و"المعاصرة"، سنجد أن كل المنجزات النقدية العربية، ذات الثقل النوعي، تمت من موقع الضرورة الشخصية الخاصة أو الموضوعية العامة، التي تتيح فرص الإنخراط في قوة اقتراح العصر، متمثلة فيما تواتر انتشاره باسم : "الحداثة" (Le Modernisme)، من موقع النقد الأدبي.

وفي هذا السياق استطاعت المنجزات النقدية العربية التي استغرقها خيار محاكاة "الحداثة" أن تتكامل في تحقيق مجموعة من الأهداف المترتبة عن بعضها، منها :

1- على المستوى النظري التراكمي : رغم "الإجتزاء"، حينا، و"الإختزال" حينا آخر، فإن ما هو متاح ومتواتر، بمستويات كمية متفاوتة، يسمح بافتراض أن المداخل النقدية العربية العاملة خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي، استطاعت أن تؤسس وتيرة تراكم معرفية، تتمثل في توسيع وتنويع مجال إستيعاب وتمثل مساحات نقدية ومعرفية وتقنية وجمالية واسعة، وهامة، من معالم النقد الأدبي الأكثر دورانا على المستوى العالمي منذ النصف الثاني من القرن العشرين إلى بداية الألفية الثالثة، إذ لم يحل الإختلال الملاحظ في مجال تهيئة اللغة العربية لاحتضان ما يجد من مفاهيم ومصطلحات متلاحقة بسرعة مذهلة، بين تواتر استعمال النقد العربي الحديث لجزء هام من شبكة المفاهيم والمصطلحات التركيبية الأمهات أو المتفرعة، التي يبدو بعضها جديدا على قاموس النقد الأدبي التقليدي ويبدو بعضها الآخر قديم "المنشأ"، ولكن أعيد "تحديثه" أو

"تحيينه" و"تهديفه"، لينسجم مع المقترحات الأساس التي تتجاذبها "الحداثة". فباستعراض مشهد النقد الأدبي العربي الحديث، نلاحظ أن جل الأعمال النقدية التي تمتلك كفاءة الاعتراف بها قد تكاملت في تكريس لائحة واسعة من المفاهيم والمصطلحات والإجراءات المتقاطعة لسانيا وأدبيا ونقديا، خصوصا تلك التي تمثل اللافتات الكبرى الأساس، التي جاءت كواجهات أمامية للمداخل النقدية ذات الانتشار الواسع أفقيا، والتأثير النوعي المحسوس عموديا، مثل : "البنوية" (Le Structuralisme)، "الشعرية" (La Poétique) التفكيكية" (La déconstruction)، "الأسلوبية" (La Stylistique)، "السيميائية" (La Sémiologie)، "التأويلية" (L'Interprétation)، "النقد الموضوعاتي" (La Critique thématique)، "النقد الإجتماعي" (La Sciocritique)، "النقد النصي" (La Critique textuelle)، "التداولية" (La pragmatique)، الخ...

ونلاحظ أن هذه اللافتات الكبرى، يتفرع منها تواتر استعمال منظومات مفتوحة من المفاهيم والمصطلحات الأدبية والنقدية واللسانية ذات المحتوى المعرفي أو الفني أو المنهجي التي تشكلت من موقع الإحتكام إلى كيفية أداء ومردود اللغة، بما يتلاءم مع خصائص القول المتمايزة للأنواع الأدبية، إذ يمكن أن نميز بين "الكلمات المفاتيح" للمصطلحات والمفاهيم النقدية العاملة في مجال "الشعرية" العربية، قديما أو حديثا، وبين "الكلمات المفاتيح" للمفاهيم والمصطلحات النقدية العاملة في مجال "علم السرد" بوجه عام، وفي "السرديات" العربية، قديما، أو حديثا، بوجه خاص. كما يمكن - كذلك- أن نلاحظ ونميز تواتر إدماج "الكلمات المفاتيح" المفاهيمية أو المصطلحية المستجلبة من مجالات معرفية أو علمية أو فنية أخرى خارج الخطاب الأدبي أو الخطاب النقدي، أو -حتى- خارج نطاق العلوم الإنسانية الحديثة، نظريا أو تطبيقيا.

2- و إذا كان تحقيق المداخل النقدية المشار إلى أكثرها تصدرا، للهدف المعرفي التراكمي، مهما، فالأهم منه، هو تحقيق المردود النوعي الذي يتمثل في إعادة إنتاج مركبة للمداخل النقدية المتصدرة عبر النصوص الإبداعية، الأدبية المتصدرة أيضا، للغة العربية في مدارها "العربي/العربي" أو المتقاطع مع لغات وثقافات أخرى، في المدار "العربي/العالمي"، خصوصا من موقع "الأدب المقارن"، وفي إعادة إنتاج النصوص الإبداعية، الأدبية العربية المتصدرة أو الحافة للغة العربية باستثمار المحتوى المعرفي المترامي، وباعتماد الآليات الإجرائية المنهجية المتنوعة للمداخل النقدية المقترحة، قصد تأسيس وبلورة وصقل صيغة متوازنة لمنهج نقدي تطبيقي منتج للنظرية النقدية انطلاقا من النص ومنتج -في الآن نفسه- للنص انطلاقا من من الفروض النقدية النظرية، إذ يبدو أن لا خيار للنقد العربي في تجاوز أزماته المتنوعة، إلا بمزيد من الاستغراق في التمكين لهذه الصيغة الإنتاجية المزدوجة من الإنتشار والتعميم والتجذر.[11]

ولاشك أن مشارفة هذه الصيغة تتطلب تأسيسا نقديا (نظريا) متنوع المواقع النقدية، وقد تمثل هذا التأسيس في أن المؤلفات "النقد/أدبية" أو "النقد/نقدية"، "القاعدية"، المنجزة باللغة العربية أو المترجمة إليها من اللغات العالمية، منجزة من موقع الكفاءات العلمية "النخبوية" المتصدرة في التخصص، والتي أنتجتها "الأوساط" و"الوسائط" ذات الأداء العلمي والمعرفي والمنهجي النوعي الذي تتميز به -غالبا- مؤسسات التعليم العالي أو المؤسسات الثقافية الرسمية أو "الجمعوية الجوارية"، بوجه عام، وتنفرد به بعض الجامعات العربية المتصدرة، ذات التقاليد العلمية والمعرفية المتواترة في مجال العلوم الإنسانية بوجه خاص، وفي مجال الدراسات

اللسانية والأدبية والنقدية، بما في ذلك مناهج الأدب المقارن بوجه أخص. وفي هذا السياق يمكن أن نستبق الإشارة إلى عينات من أصناف النقد الأدبي العربي الحديث الممرجع بأبرز وأهم المداخل النقدية الحديثة المتفاوتة في الاحتكام إلى "سلطة اللغة"، في ما يأتي :

من موقع النقد البنوي، التأليفي المؤَسِّس، نجد :

– نظرية البنائية في النقد الأدبي، د.صلاح فضل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1978.

– عصر البنوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، إديث كرزويل، تر: أ.د.جابر عصفور، الدار البيضاء -المغرب، 1985.

– الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، قراءة لنموذج إنساني معاصر، مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية أ.د. محمد عبد الله الغذامي، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية 1985.

– البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، مجموعة من النقاد الغربيين، ترجمة مجموعة من النقاد المغاربة، مراجعة : محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت -لبنان 1984.

– المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، أ.د : محمد شكري عياد، (عالم المعرفة 177)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1993.

– معرفة الآخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، البنيوية، السيميائية، التفكيك. إبراهيم عبد الله وآخرون، المركز الثقافي العربي، المغرب-لبنان 1998.

– البنيوية وما بعدها، من ليفي شتراوس إلى دريدا، جون ستروك، تر:د. محمد عصفور (عالم المعرفة 206)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت .1996

– المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك،د:عبد العزيز حمودة (عالم المعرفة 232)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998.

– النقد العربي الحديث ومدارسه الغربية،د:محمد ناصر لعجيمي، كلية الآداب، سوسة- تونس 1998.

– المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، د : عبد العزيز حمودة (عالم المعرفة 272)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت .2001

من موقع النقد"الأسلوبي"، المؤلف أو المترجم :

– الأسلوب والأسلوبية، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس 1977.

– الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، د. سعد مصلوح، دار الفكر العربي، القاهرة 1984.

–علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، د: صلاح فضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1985.

– البلاغة والأسلوبية، نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، هنريش بليث، ترجمة وتقديم وتعليق : د. محمد العمري، منشورات دراسات - سال، الدار البيضاء-المغرب 1989.

– مدخل إلى علم الأسلوب، د. محمد شكري عياد، القاهرة 1992.

– موسيقى الشعر وعلم العروض، يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999.

– أساليب الشعرية المعاصرة، د: صلاح فضل، دار الآداب، بيروت، لبنان 1995.

– العمل الفني اللغوي، مدخل إلى علم الأدب،ج:2،1، فولفغانغ كايزر، ترجمة : أ، د: أبو العيد دودو، دار الحكمة، الجزائر 2000.

–الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب، ونازك، والبياتي)، محمد علي كندي، دار الكتاب الجديد، المتحدة،بيروت –لبنان 2003.

– اللاعقلانية الشعرية، كارلوس يوسونيو، ترجمة: علي إبرهيم منوفي، المجلس الأعلى للثقافة، (933)، القاهرة 2005.

– بلاغة المنطوق وبلاغة المكتوب، دراسة في تحول الخطاب البلاغي من القرن الثالث إلى القرن الخامس للهجرة، د. نور الهدى باديس، مركز النشر الجامعي، تونس 2005.

من موقع "النقد التفسيري" التأويلي :

– الإتجاه العقلي في التفسير، دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة، د. نصر حامد أبو زيد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت – لبنان 1982.

– الحكاية والتأويل، دراسات في السرد الروائي العربي، عبد الفتاح كليطو، دار توبقال، الدار البيضاء – المغرب 1988.

– فلسفة التأويل، دراسة في تأويل القرآن عند محي الدين بن عربي، د : نصر حامد أبو زيد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت – لبنان 1993.

–صناعة المعنى وتأويل النص، مجموعة من الباحثين، منشورات كلية الآداب، منوبة–تونس 1992.

– اللغة والتفسير والتواصل، د : مصطفى ناصف، عالم المعرفة 193، الكويت 1995.

– الرمز الشعري عند الصوفية، د : عاطف جودة نصر، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان 1983.

– شعرية الفضاء، المتخيل والهوية في الرواية العربية، د. حسن نجمي، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان/الدار البيضاء- المغرب 2000.

– هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، شعيب حليفي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2004.

– التلقي والتأويل، مقاربة نسقية، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، لبنان–المغرب 2001، ط .2 :

– مشكاة المفاهيم، النقد المعرفي والمثاقفة، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، لبنان–المغرب 2000، ط.1:

من موقع "النقد النصي" بصيغتيه : الأنجلوسكسونية والأوروبية :

– قراءة الرواية، أ.د : محمود الربيعي، دار المعارف بمصر، القاهرة 1974.

– حركية الإبداع، دراسات في الأدب العربي الحديث، د. خالدة سعيد، دار العودة، بيروت–لبنان 1979.

– بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، أ.د . سيزا أحمد قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1985.

– تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، د . محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان/الدار البيضاء–المغرب 1985.

– إضاءة النص، د . اعتدال عثمان، دار الحداثة، بيروت–لبنان 1988.

– مدخل إلى الشعر العربي الحديث، د. نذير العظمة، النادي الأدبي الثقافي بجدة رقم 47، المملكة العربية السعودية 1988.

– اللغة والإبداع الأدبي، د. محمد العبد، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة 1989.

– شفرات النص، د . صلاح فضل، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة 1990.

– من أوراقي النقدية، د : محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1996.

– بلاغة الخطاب وعلم النص، د : صلاح فضل، عالم المعرفة 164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1992.

– وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ–دراسة تطبيقية– د. عثمان بدري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2000.

– النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان ديك، ترجمة : عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء–المغرب 2000.

– العالم والنص والناقد، إدوارد سعيد، ترجمة : عبد الكريم محفوظ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق–سوريا 2000.

– من الصمت إلى الصوت...فصول أدبية ولغوية (جماعي)، تحرير أ.د : محمد شاهين، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان 2000.

– العلاماتية وعلم النص، إعداد وترجمة : د.منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 2004.

من موقع "النقد السيميائي" : النظري أو التطبيقي، المؤلف أو المترجم :

– مدخل إلى السيميوطيقا، جـ:1، إشراف : سيزا قاسم –نصر حامد أبو زيد، النجاح الجديدة، الدار البيضاء–المغرب 1977/1987.

– دروس في السيميائيات، مبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء–المغرب 1987.

– النقد والدلالة، نحو تحليل سيميائي للأدب، محمد عزام، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق–سوريا 1996.

– اللغة واللون، د: عمر أحمد مختار، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة 1997.

–المرأة واللغة، د:عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان/الدار البيضاء–المغرب 1997.

– التحليل السيميائي للخطاب الشعري، د : عبد الملك مرتاض، دار الكتاب العربي، الجزائر 2001.

– فلسفة الشعر الجاهلي، د.هلال الجهاد، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا 2001.

– البنية السردية في النظرية السيميائية، د : رشيد بن مالك، دار الحكمة، الجزائر 2001.

– سيميائية التواصل وفعالية الحوار، المفاهيم والآليات، أحمد يوسف، منشورات مختبر السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران 2004.

– سيميائيات التأويل، الإنتاج ومنطق الدلائل، طائع الحداوي، المركز الثقافي العربي، لبنان-المغرب 2006.

من موقع "نظرية القراءة" أو "التلقي" أو "الإستقبال" :

– المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية، وليام راي، تر : نوئيل يوسف عزيز، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد – العراق 1987.

– إشكاليات القراءة وآليات التأويل، د : نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، لبنان-المغرب 1994.

– استعارة الباث واستعارة المتلقي، د : إدريس بلمليح، ضمن : نظرية التلقي، إشكاليات وتطبيقات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، الدار البيضاء المغرب 1993.

– نظرية التلقي، مقدمة نقدية، هوليب روبرت، ترجمة د . عزالدين إسماعيل، النادي الأدبي الثقافي بجدة، رقم 97، المملكة العربية السعودية 1994.

– المظاهر الإجناسية للتلقي، وولف ديتر ستميل، ترجمة: عبد العزيز شبيل، مراجعة، حمادي صمود، ضمن : "نظرية الأجناس الأدبية"، النادي الثقافي الأدبي بجدة رقم 99، المملكة العربية السعودية 1994.

– مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية ديبوجراند وولفجانج دريسلر، د. إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1999.

- التلقي والسياقات الثقافية، د. عبد الله إبراهيم، دار الكتاب الجديد، المتحدة، بيروت، لبنان 2000.

- استقبال الآخر، الغرب في النقد العربي الحديث، د. سعد اليازعي، المركز الثقافي العربي، لبنان - المغرب 2004 ط 1 .

إن هدفنا من إيراد العينات المحدودة السابقة يتمثل في محاولة استباق مركز لتصنيف المداخل النقدية المتصدرة في مشهد النقد العربي أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين.

ومن المؤكد أن كل مدخل من هذه المداخل، يقترح على الناقد العربي، ومن ثمة على اللغة العربية منظومة "مفاهيمية" ومصطلحية ذات مشارب معرفية (فلسفية) وأدبية ولسانية مركبة كشفت سيولتها المتدفقة في اللغات الأجنبية العالمية عن اختلال واقع المفاهيم والمصطلحات المتداولة باللغة العربية، خصوصا فيما يتصل بالمستويات الإجرائية التطبيقية لها.

ولعل من بين الأسباب المرئية لذلك :

أ : رغم الجهود العلمية الملاحظة لمجامع اللغة العربية أوللمراكز والهيئات الأخرى الموازية لها، فإنها لم تتكامل في تهيئة اللغة العربية، للتكيف الفوري، الوظيفي، الدقيق، مع الوتيرة المتسارعة والمركبة "لأنظمة العلامات" المتوالدة على نحو انفجاري في نهاية القرن العشرين، على وجه الخصوص.

ب : تشير المؤشرات الموضوعية المتاحة إلى أن جهود اللسانيين والنقاد والباحثين العرب، المعاصرين، بقدر ما تتكامل في المدارات الخارجية لمردود اللغات الأجنبية المهيمنة، بقدر ما تفتقر إلى التكامل

العلمي والمعرفي الإستراتيجي في المدارات الداخلية لمردود اللغة العربية، محليا وإقليميا وقوميا، مما وسع في مساحة "فوضى" المصطلح النقدي العربي وجعله رهن الاجتهادات الذاتية المغلقة التي جعلت منه مشكلة قائمة في واقع اللغة العربية، مما صرف بعض المتلاشين في الثقافة الغربية إلى البحث عن حلول وهمية مصطنعة لمشاكل وإشكاليات اللغة العربية في اللغات الأوروبية المهيمنة.

ج: رغم الجهود العلمية المنجزة في مجال الترجمة، فإن الترجمة في العالم العربي لا تزال بأمس الحاجة إلى إعادة تأسيس وتفعيل شبكة قومية للترجمة المؤسساتية، تراعى فيها حاجة اللغة العربية، آنيا واستشرافيا عملا بمبدأ "الأهم" فالمهم وبعيدا عن الإهتمامات الذاتية الرائجة التي لا تتجاوز جدواها وجهات نظر هواتها أو المتخصصين في مجالاتها. إلا أن هذه الإختلالات لم تحل دون انصراف جهد كثير من النقاد والباحثين العرب الذين تمثلوا واستثمروا الفيض العلمي والمعرفي "لأنظمة العلامات" إلى إنجاز مجموعة من الأعمال العلمية، المنضبطة، معرفيا ومنهجيا، من موقع التكامل في إثراء مساحة "المصطلح النقدي" سواء في مفرداته التركيبية الكبرى التي عادة ما توصف بـ: "المصلحات الأمهات"، مثل: "البنوية"، "التفكيكية"، "التأويلية"، "نظرية التلقي"، "النقد النصي"، "النقد الاجتماعي"، "النقد الموضوعاتي"، "النقد الثقافي"... الخ أو في مفرداته الإجرائية الجزئية المتفرعة أو المتولدة عن المشكلات الكبرى.

ومن بين الأعمال المنجزة في مجال المصطلح النقدي العربي، خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي (ق 20)، نذكر-على سبيل المثال-ما يأتي:

- معجم مصطلحات الأدب، إنجليزي. عربي.فرنسي، د. مجدي وهبة، مكتبة لبنان. بيروت 1974.

– مصطلحات النقد الأدبي الحديث، د. حمادي صمود، حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب، ع : 15، تونس 1977.

– الأسلوب والأسلوبية، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا–تونس 1977.

– موسوعة المصطلح النقدي، عدة أجزاء، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان (منذ 1983.)

– معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت–لبنان 1985.

– معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس 1986.

– المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم انجليزي–عربي، د.محمد عناني، الشركة المصرية العالمية لونجمان، القاهرة 1996.

– المفارقة والأدب، دراسات في النظرية والتطبيق، د.خالد سليمان، دار الشروق، عمان،الأردن 1999.

– المفاهيم معالم، نحو تأويل واقعي، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب 1999.

– دليل الناقد الأدبي، د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب 2000.

– قاموس التحليل السيميائي للنصوص، د.رشيد بن مالك، دار الحكمة، الجزائر 2000.

- نظرية المصطلح النقدي، د. عزت محمد جاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2002.

- المبرق في مصطلحات الإعلام والإتصال، د. محمود إبراقن، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2004.

- المصطلح السردي، جيرالد برنس، ترجمة : عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، رقم 368، جمهورية مصر العربية ، القاهرة 2003.

إلى جانب هذه الوسائط المنجزة من مواقع أكاديمية، فردية، غالبا، هناك "أوساط" و"وسائط"نخبوية"مؤسساتية"[25]، جمعت بين الشمول والتنوع في الرؤية النقدية وبين التخصص المجهري الدقيق استظلالا بالسلطة الرمزية العليا للغة. ومن بين هذه "الأوساط" "الوسيطة"، المتصدرة، تجدر الإشارة -على سبيل الشاهد- إلى العينات التي تمثل "فرض كفاية" في المجال، من بين أهمها :

-مجلة فصول، مجلة النقد الأدبي، التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة[26].

-مجلة "عالم الفكر"، التي تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت[27].

-مجلة "علامات" في النقد الأدبي، التي تصدر عن النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية[28].

- المجلة العربية للعلوم الإنسانية، التي تصدر عن جامعة الكويت.

- مجلة "اللغة والأدب" التي يصدرها قسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة الجزائر.

– مجلة "ألف"، مجلة البلاغة المقارنة، التي تصدر عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

– الندوة الدولية : "نجيب محفوظ والرواية العربية" 17-20 مارس، كلية الآداب، جامعة القاهرة 1990.

– الندوة الدولية : "صناعة المعنى وتأويل النص، قسم اللغة العربية، كلية الآداب الجامعة التونسية بمنوبة، تونس 1991.

– الندوة الدولية : "النص بين الوصف والتفسير والتأويل"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، فاس، المغرب 1992.

الملتقى الدولي : "علم النص"، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1994/1997/1999/2001/2003/2005.

– مؤتمر الأدب العربي والعالمية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999.

– الملتقى الدولي الأول: "الخطاب النقدي العربي المعاصر بين النقل والتأصيل وصياغة الآفاق"، كلية الآداب، جامعة باتنة، الجزائر 2001.

ندوة الخطاب النقدي العربي، الإنجازات والأسئلة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 4-6 نوفمبر 2006.

فرغم التفاوت في جدوى المردود الثقافي الكمي أو النوعي لهذه "الوسائط" ولغيرها، فإن حصيلة منجزاتها المتواترة تشير إلى اتساع مساحة التكامل والتنوع والفعالية في المداخل النقدية العربية الحديثة الجاذبة التي استطاعت أن توائم بين التخصص المجهري الدقيق وبين الشمول والتنوع في الرؤية إلى "لغة" أو "لغات" النص الأدبي، الذي يبدو أنه أكبر وأعمق وأدق من أن يحتكم فيه لمدخل نقدي واحد، مهما كان

الإجماع على أفضلية جدواه، إذ بالقدر الذي نحتكم فيه من أجله إلى النقد البنوي أو التأويلي أو الأسلوبي أو السيميائي، أو النصي، التطبيقي الذي يرجح استجابات المتلقي، يمكن أن نجد في النص نفسه ما يبرر مشروعية الإحتكام إلى "النقد الاجتماعي" أو "النقد النفسي" أو "النقد الثقافي" أو "النقد الموضوعاتي".

إلا أن الجدوى المتفاوتة من احتكام النقد العربي الحديث لكل هذه المعابر النقدية، تظل معلقة على مدى إدراك طبيعة ووظيفة اللغة الأدبية، بوصفها -كما أشرنا- هي الخصم والحكم، الذي أطر وانتظم -مباشرة أو ضمنيا- المداخل النقدية المتصدرة في العالم العربي، خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، كما سيتضح لنا ذلك بشيء من التوسع والتنوع في المجال من خلال الفصول الآتية من هذا العمل.

هوامش وإحالات الفصل الأول

(1)- مجلة "عالم الفكر" "العولمة ظاهرة العصر" المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، مج : 28، ع : 2، أكتوبر - ديسمبر 1999. ص ص :- 9 -38/ 39 - 94/ 95 - 146.

(2)- سورة "الرعد" الآية 11.

(3)- سورة "الزمر" الآية 9.

(4)- تجدر الإشارة إلى قلة قليلة من الأعمال العلمية الأصيلة في موضوعها، من أهمها :

-مراجع النقد الحديث، د.عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس 1989.

- المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم انجليزي-عربي، د.محمد عنان، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة 1996.

-المفاهيم معالم، نحو تأويل واقعي، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، لبنان - المغرب 1999.

- دليل الناقد الأدبي، د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، لبنان - المغرب 2000.

- نظرية المصطلح النقدي، د. عزت محمد جاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2000.

- استقبال الآخر، الغرب في النقد العربي الحديث، د . سعد البارعي، المركز الثقافي العربي، لبنان - المغرب 2004 .

(5)- ونشير إلى أننا استعملنا مصطلح "الوسائط" لما يتميز به من مرونة وحيوية وظيفية، ومن شمول وتنوع في الدلالة على "الأوساط" الأدبية النقدية النخبوية ذات الأداء المؤسساتي العام أو الخاص أو الأخص، مثل :

- البحوث والدراسات الأكاديمية المتخصصة في راهن وآفاق قضايا الأدب والنقد الأدبي، المؤلفة باللغة العربية، أو المترجمة إليها، من موقع الكفاءات النوعية للتعليم العالي

- الدوريات النوعية المحكمة، الصادرة عن مؤسسات التعليم العالي كـ "الحوليات" والمجلات الفصلية أو النصف سنوية، أو الصادرة عن مؤسسات أو هيئات أو تنظيمات ثقافية "جوارية" مناظرة، كاتحاد الكتاب العرب في واجهاته غير المهيكلة في السياسة "السياسوية".
- الإنجازات الآنية أو "المابعدية" للملتقيات أو الندوات أو المؤتمرات أو التظاهرات الثقافية النوعية ذات العلاقة المباشرة أو غير المباشرة بالأدب والنقد الأدبي التي نذكر من بينها الشواهد الآتية :
- مؤتمر القاهرة للإبداع الروائي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1989.
- مؤتمر الأدب العربي والعالمية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1999.
- ملتقيات "علم النص" المنتظمة كل سنتين، منذ 1994 إلى الآن، بقسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر.
- الإنجازات العلمية الصادرة عن الدورات المنتظمة والندوات والملتقيات المصاحبة أو التالية، لكل من :
- مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت.
- مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، بالإمارات العربية المتحدة.
- مؤسسة عبد الحميد شومان، الثقافية، عمان، الأردن، الخ...

وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية الملتقيات أو الندوات النوعية التي تواتر تنظيمها في فضاء المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب بالكويت، و التي كان آخرها : "ندوة الخطاب النقدي العربي، الإنجازات و الأسئلة". من 4 إلى 6 ديسمبر 2006 بالكويت.

(6)- فنست ب، ليتش، النقد الأدبي الأمريكي، من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، تر: محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، رقم 181، القاهرة، 2000، ص : 78-45، وانظر أيضا :

- ديفيد ديتشس، مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، تر: د. محمد يوسف نجم، مراجعة د. إحسان عباس، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت- نيويورك 1967، ص : 261-491.

(7)– انظر :

Oswald Ducrot, Tzuetan Todorov : *Dictionnaire Encyclopédique des sciences du langage*, Ed. Seuil, Paris 1972 P : 29 – 35

(8)– رغم التباينات الكثيرة فإن "للتداولية" "Pragmatique"علاقة مؤكدة بالفكر الفلسفي النفعي أو "الذرائعي" الأمريكي، الذي نعت باسم المذهب "البراغماتي" و لأهمية علاقة التداولية بالخطاب الأدبي، أنظر :

Dominique Mangueneau : *Pragmatique pour le Discours Littéraire*, Ed. Bordas, Paris 1990 pp: 1-99/101-180.

– فان ديك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطابي الدلالي والتداولي، ترجمة : عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2000. ص : 13/16/137/ 179/225/237.

– آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، تر: د. سيف الدين دعفوس، د.محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت– لبنان 2003. ص : 27 – 50/51–89.

(9)– تعتبر هذه الحركة "اللسان/شعرية" – بالمعنى الحيوي الواسع – هي المشرب المرجعي الذي استثمرته أو استلهمته كل المداخل النقدية الغربية أو العربية التي تتفاوت مظاهر و آليات احتكامها إلى سلطة اللغة أو "الكلام" في شتى أشكال القول الأدبية، بما في ذلك الأدب الشعبي. ولمزيد من الفائدة أنظر :

– د. محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة و معجم انجليزي/ عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة 1996، ص : 67–100.

– د. عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي (سابق) ص : 263–275.

(10)– جون هالبيرين، نظرية الرواية، مقالات نقدية جديدة، تر: محمد الدين صبحي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1981، ص : 21.

(11)– مجموعة من النقاد الغربيين، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي (عالم المعرفة، 121)، تر: رضوان ظاظا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ماي 1997، ص : 8.

(12)– أدت المغالاة في الإنتصار لهذا المفهوم المغري بالاستزادة، إلى أن اتخذت بعض الممارسات النقدية، المستظلة به، وجهة "انتقائية" مغلقة تذكرنا بتطرف بعض أدباء أو نقاد مذهب "الفن للفن"، و للمزيد أنظر:

– مجموعة من النقاد، نظرية المنهج الشكلي، تر: أحمد الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت – لبنان، الرباط – المغرب 1982، ص: 33.

– أنور المرتجى، سيميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب 1997 ص : 3 –4.

– د. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة (سابق) ص : 120–142.

(13)– لترشيد مستويات فهم و" تفهم" هذه الإشكالية الشائكة، يمكن الإستئناس بالعودة إلى المراجع الآتية :

– د. أحمد أبو زيد "حضارة اللغة" في مجلة "عالم الفكر" مج: 2، ع:1، أبريل– يونيو 1971، وزارة الإعلام، الكويت، ص:11–33.

– د.فاضل ثامر، اللغة الثانية، في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، لبنان– المغرب 1994ص: 7–26.

– د. خالد سليكي، من النقد المعياري إلى التحليل اللساني (الشعرية البنوية نموذجا) في مجلة "عالم الفكر" مج:23، ع:1، 2، يوليو– ديسمبر 1994، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ص:419–361.

– د. محمد ناصر لعجيمي، سياق التلفظ وقيمته في تحليل الخطاب تعميما و الخطاب السردي تخصيصا، في مجلة "فصول"ع: 62، ربيع، صيف 2003، ص: 46–65.

–مجموعة من اللسانيين و النقاد الغربيين، اللغة و الخطاب الأدبي ، اختيار وترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، لبنان– المغرب 1993، ص: 7–40/ 41–61/ 93–119.

(14)– د. عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ج:2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت –لبنان 1984،ص:539– 543.

(15)– د. عبد الرحمن بدوي، "اللغة و المنطق في الدراسات الحالية"، في مجلة "عالم الفكر"، مج:2، ع:1، (سابق)، ص:80.

(16)– د. عبد الله حامد حمد "فرضية الحتمية اللغوية"، في مجلة "عالم الفكر" إشكالية اللغة العربية، مج:28، ع:3، يناير– مارس 2000، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، ص: 110.

(17)– د. عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ج:(2سابق) ص: 597–609.

(18)– المرجع السابق، ص:604.

(19)– نفسه، ص:607.

(20)– د.عبد الله حامد حمد "عالم الفكر"، فرضية الحتمية اللغوية (سابق) ص: 11.

(21)– نفسه ص: 13.

(22)– د. عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة (عالم المعرفة 272)، نحو نظرية نقدية عربية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، أغسطس 2001، ص: 321.

(23)– د.محمد الناصر لعجيمي، النقد العربي الحديث ومدارسه الغربية، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، تونس 1998، ص:5.

(24)– بالرغم من اتساع وتنوع وتجذر التأثر بالنقد الغربي "الحداثي"، فإننا نلاحظ أن مجمل الإنجازات النقدية العربية المتواترة الانتشار والتأثير أواخر القرن العشرين وفي مستهل الألفية الثالثة، قد تخففت من صيغ "الإنبهار" و"الإبهار" القائمة على الترويج النظري، الأيديولوجي للنقد الأدبي من موقع "الآخر"، المتعالي، المهيمن، والنزوع إلى استكشاف فضاء نقدي منتج لبلاغة الأدب انطلاقا من "رؤى العالم" المظهرة أو المتوارية في عالم النص الأدبي أيا كان نوعه وموقعه ورؤيته وأدواته، ولمزيد من الاستنارة أنظر مثلا :

– محمد بريري : الليل والنهار في معلقة امرؤ القيس، ضمن مجملة "فصول"، قراءة الشعر القديم/ مج: 14، ع : 2، صيف 1995، ص: 19–33.

– عادل سليمان جمال : قراءة في رائية عمر بن أبي ربيعة، "فصول" (سابق) ص : 45–55.

– حسنة عبد السميع : الرمز الفني والجمعي والأسطوري في شعر ذي الرمة (فصول–السابق ص: 57– 80).

- عبد القادر الرباعي : طاقة اللغة وتشكل المعنى في قصيدة "الربيع" لأبي تمام (فصول- السابق ص : 105-138).
- د. محمد شاهين، آفاق الرواية "البنية والمؤثرات"، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001، ص : . 14-38/77-92/124-159.
- مدحت الجيار: قناع السرد في أرض السواد، (فصول) ع: 65، خريف 2004، شتاء 2005، ص: 284-260.
- حاتم عبد العظيم : أرض السواد، أرض الناس (فصول-سابق ص: 261-271.)
- فريال جبوري غزول: إيديولوجية بنية النص، لطيفة الزيات نموذجا، ضمن مجلة "فصول"، ع: 68، شتاء، ربيع 2006، ص: 221-234.

(25)- تجدر الإشارة إلى أن حيوية المشهد النقدي في العالم العربي أواخر القرن العشرين، قد تجلت في فضاء المؤسسات الثقافية النوعية التي تجعل من الثقافة أو الأدب أو النقد الأدبي أو اللغة مشروعا لأدائها ومردودها، بعيدا عن الارتباطات الرسمية التي تهيكل الإنتاج الأدبي والنقدي في سلطة هذا النظام أو ذاك، مثل :

- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت.
- المجلس الأعلى للثقافة بجمهورية مصر العربية بالقاهرة.
- مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بالكويت.
- مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية في الإمارات العربية المتحدة.
- مؤسسة جائزة الملك فيصل العالمية بالمملكة العربية السعودية.
- مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية بعمان، الأردن.
- المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر.
- مؤسسة الجاحظية بالجزائر،...الخ.

(26)- تعتبر مجلة "فصول : مجلة النقد الأدبي"، الصادرة عن الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة، معلما مرجعيا منفردا في مجال النقد الأدبي وما إليه، إذ لا تكمن أهميتها في انتظام صدورها الدوري كل فصل أو في استقطابها للكفاءات

النوعية الأبرز فحسب، وإنما هي تتجلى ،أساسا، في إقناعها بالمواءمة بين التخصص الدقيق في المجال الموضوعاتي: النقد الأدبي وبين التنوع في المنهج والشمول في الرؤية الثقافية والحضارية، محققة بذلك صيغة "إئتلاف الإختلاف"، وعلى سبيل المثال لا الحصر، يمكن للقارئ المهتم أن يتبين ذلك في العتبات الكلية والمتفرعة للأعداد الآتية:

- مجـ: 1، ع:3،2،1" مناهج النقد الأدبي والعلوم الإنسانية"، يناير–أبريل 1981.
- مجـ:4 ، ع:1" النقد الأدبي والعلوم الإنسانية"، ديسمبر 1983.
- مجـ: 5، ع:1" الأسلوبية"، ديسمبر 1984.
- مجـ: 5، ع:3،4:" الأدب والأيديولوجيا"، يونيو–سبتمبر 1985.
- مجـ:7، عـ:1،2 : "الشعر العربي الحديث"، مارس 1987.
- مجـ:8، عـ:1، 2، 3،4: "دراسات في النقد التطبيقي"–مايو– ديسمبر 1989.
- مجـ:9، عـ:3،4:" اتجاهات النقد العربي الحديث" 1991.
- مجـ:12، عـ:2 : "دراسة الرواية"، صيف 1991.
- مجـ: 12، 13، عـ:1، 2، 3،4 : " ألف ليلية و ليلة"، 1994.
- مجـ: 14،عـ: 2: "قراءة الشعر القديم"، صيف 1995.
- مجـ: 15، عـ2 : "الشعر العربي المعاصر" 1996.
- مجـ: 16، عـ: 2: "أفق الشعر، الأفق الأدونيسي" 1997.
- مجـ:16، عـ:3،4: "خصوصية الرواية العربية" 1997.
- مجـ:17 ، عـ:1: "خصوصية الرواية العربية" 1998.
- عـ:59:" تجليات الدين في الإبداع" ربيع 2002.

الخ...

(27)– تعتبر هذه الدورية من أرقى وأخصب الدوريات العربية المرجعية التي تصدرت واجهة الفكر العربي المعاصر في اتصاله (بـ) و تواصله (مع) التيارات الفكرية الأوروبية الحديثة الأكثر تواترا وتأثيرا خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

ومع أن الهوية المعرفية (الإبستيمولوجية) التنويرية، هي الأبرز في مجمل الأعداد التي تواتر صدورها منذ إنشائها إلى الآن، فإنها استطاعت أن تتميز في الإقناع بأن أرقى و أدق مستويات الوعي المعرفي ما يتصل بالأدب و بالنقد الأدبي وبالدراسات اللسانية الحديثة، و في هذا الإطار يمكن –على سبيل المثال– للقارئ النوعي أن يكون صورة مجملة عن الاهتمامات المتصدرة للنقد الأدبي في العالم العربي أواخر القرن العشرين، بالعودة إلى الأعداد الآتية :

–مجـ:2، عـ1: " الفكر و اللغة"، أبريل لأيونية 1971.

–مجـ: 3عـ 3 : " الاتجاهات الحديثة في الرواية"، ديسمبر 1977.

–مجـ: 9عـ 4: " الرمز، الأسطورة، الشعائر"، يناير –مارس 1979.

–مجـ: 15عـ1:"الشعر و الدراما"، أبريل –يونية 1984.

–مجـ: 18عـ1: "الجنون في الأدب"، أبريل –يونية 1987.

–مجـ: 19عـ 3: "الحداثة و التحديث في الشعر"، نوفمبر –ديسمبر 1988.

–مجـ: 20عـ 3: " الألسنية"، أكتوبر– ديسمبر 1989.

–مجـ: 12عـ 3،4 : " آفاق الأسلوبية المعاصرة"، يناير، مايو 1994.

–مجـ: 23عـ1، 2 : " النظرية النقدية الحديثة"، أكتوبر – ديسمبر 1994.

–مجـ: 24عـ 3:" السيميولوجيا و النصوص الأدبية"، يناير، مارس 1996.

–مجـ: 25عـ3: " في الأدب و النقد"، يناير، مارس 1997.

–مجـ: 27عـ 3: " آفاق نقدية"، يناير، مارس 1999.

–مجـ: 28عـ 3: " إشكالية اللغة العربية + آفاق نقدية"، يناير، مارس 2000.

–مجـ: 30عـ 1: "في الشعر و النقد"، أكتوبر – ديسمبر 2001.

–مجـ: 31عـ 1 : " آفاق نقدية"، يناير، مارس 2003.

–مجـ: 33 عـ 1: " آفاق معرفية"، يوليو – سبتمبر 2004.

–مجـ: 33عـ 2 : "قضايا أدبية"، أكتوبر–ديسمبر 2004.

–مجـ: 34عـ 1: "آفاق معرفية"، يوليو–سبتمبر 2005.

–مجـ: 34عـ 3: " دراسات لغوية"، يناير–مارس 2006.

الفصل الثاني

الإحتكام إلى سلطة اللغة في النقد البنوي بين "نمذجة" الأدب وتعزيز مكانة "النقد النصي" في العالم العربي.

..."فالعلامة اللغوية أصبحت بمثابة الوحدة الصغرى المكونة للوجود ذاته، إنها البديل للفلسفة والمنطق، وهي أيضا، البديل الجديد للمتعالي المطلق، وللعوامل البيولوجية في النظرية المادية الجدلية، وللاّوعي في نظرية فرويد في التحليل النفسي".

(رولان بارت)

من الراجح أن "البنوية" أو "البنائية"[1]، "Le structuralisme" ليست طفرة مرتبطة بالمرحلة التاريخية التي اقترنت بذيوعها السريع وتصدرها المفاجئ، وتأثيرها الواسع في إعادة "بناء" و"نمذجة" و"تقنين" و"تنسيب" -من النسبية- الوعي الأدبي والنقدي، خلال العقد السادس والسابع، وربما الثامن من القرن العشرين، ولكن الأرجح أنها تعتبر الواجهة المعرفية والمنهجية والتقنية التي شكلت هوية الدراسات الأدبية والنقدية واللسانية على امتداد النصف الثاني من القرن العشرين بموجات متفاوتة الإيقاع و"الوقع."

وإذا كان صحيحا أن "البنوية"، في أوج تألقها، إنما هي ثمرة للمكاسب العلمية والمعرفية الجبارة التي عرفتها علوم اللغة بوجه عام أواخر القرن التاسع عشر، وتفردت بتوسيع مساحتها وبتعميق الوعي بها، اللسانيات البنوية الحديثة خلال النصف الثاني من القرن العشرين بوجه خاص، فالأصح أنها استطاعت أن تجعل من احتكامها إلى السلطة العينية للغة، منطلقا جديدا لإعادة تشكيل وصياغة "مكوِّنات" الوعي الأدبي والنقدي على أوسع نطاق وبسرعة مذهلة فاجأت الجميع وأحدثت اهتزازا في أنظمة ومنظومات القيم والمفاهيم والمصطلحات والرؤى والآليات الإجرائية ذات العلاقة بطبيعة ووظيفة النقد الأدبي الخارجي الذي كان يحتكم إلى سلطة قيمية مرجعية "خارج/أدبية"، في معظم الأحيان.

وبصرف النظر عن التقويم المتداول إلى اليوم حول ما إذا كانت "البنيوية" في المجال الأدبي والنقدي "نظرية" معرفية جديدة ممعنة في "تشييء" "رؤيتنا للعالم"[2]، على نحو يجعل منها أيديولوجيا مقنعة، أم أنها "منهج" نقدي منضبط، استعار صرامته العلمية واستقدم حينا وولد

حينا آخر مفاهيمه ومصطلحاته وآليات التحليل البنائية، من التفكير العلمي اللساني، المخبري بهدف "تقنين" الأدب و"نمذجة" "الرؤية للعالم" عن طريقه، فإنها اعتبرت -لسنوات طويلة- فتحا علميا ومنهجيا جديدا أو"محينا"، ما فتئ يستقطب المريدين ويغري الأتباع من المواقع النخبوية المتصدرة في المجتمعات الغربية التي استنبتتها واحتضنتها وسوقتها، ومن مواقع "نخب" الفضاءات الثقافية النوعية للعالم العربي الذي مازال بصدد استكشاف صيغ مشاريع أو رؤى ثقافية ومعرفية وحضارية "لأناه" الحضارية المتراجعة في الفضاء الحضاري المتقدم للآخر.

وسواء كنا من المنتصرين للبنوية أومن الزاهدين في الترويج لها، فمن المؤكد أنها استطاعت أن تحتوي كثيرا من مظاهر "التنافي" الأيديولوجية السافرة التي انتظمت مشهد النقد الأدبي الحديث خلال العقود الست الأولى من القرن العشرين. وكأي حركة نقدية جديدة مندفعة ينتظمها منطق مغامرة الإستكشاف ولذة إعادة التأسيس والإكتشاف، فقد أدت بعض الممارسات النقدية المشتطة، في الغرب أوفي العالم العربي إلى نوع من "الرطانة" أو"المبالغة" الزائدة في "التقنين" و"التنميط" و"النمذجة" و"التشريح" و"الإختزال" و"التحميل" بالبنيوية إلى أن تتحول -أواخر العقد السابع من القرن العشرين- من محل الإنبهار بها والإحتكام إليها، إلى محل التحفظ حولها والزهد في خطابها، من داخلها حينا ومن خارجها حينا آخر، خصوصا فيما يتصل باختزالها لموقع المبدع الذي صدرته صيغة "موت المؤلف" التي يبدو أن لها علاقة بفكرة "موت الإله"، إلا أن النظرة الإجمالية المنصفة تؤكد أن المضاعفات الناتجة عن التطبيقات الآلية المتلاشية في الأداء النقدي

التقني للبنيوية، لا يمكن أن تشكك في أن العالم المعاصر قد عرف عصرا إسمه "عصر البنيوية" وإن تم ذلك بصورة مختزلة زمنيا، جعلها تستقبل في كثير من الأوساط الأكاديمية الراسخة، ذات التقاليد المعرفية العريقة، وكأنها "تقليعة" أوفي حكم "التقليعة".

وفي هذا السياق يرى كثير من النقاد أن البنيوية قد ركزت على فهم وإدراك "الوجود في علاقته بنفسه"[3] مختزلة بذلك فهمه وإدراكه في علاقته بالإنسان، مما جعلها تمعن في الإحتكام إلى الصيغة "الشكلانية" التي مؤداها "أن العمل الأدبي كيان مستقل قائم بذاته ولا علاقة له حتى بمبدعه، لأن المبدع حين يفرغ من عمله يصبح شأنه شأن الآخرين في علاقته به، في حين يتحرك العمل نفسه حركته الخاصة بمعزل عنه"[4].

إلا أن اختزال البنيوية لإرادة الإنسان العيني المبدع : قارئا ومقروءا، وتعويمها في أطروحة أن "موضوع الأدب هو الأدب نفسه"، تعللا بأن "الأدب لا يلده إلا الأدب"، لم يحل دون انتظام مجمل المداخل النقدية "الحداثية" المتماثلة أوالمتباينة، أواخر القرن العشرين إلى اليوم، في الأنساق "النقد/لسانية" البنيوية، حتى وإن لاحظنا أن تلك المداخل - أو أهمها على الأقل- لم تبق رهينة نشأتها في الأصل من رحم البنيوية، وإنما هي قد انفصلت وتميزت عنها بما يجعلها متجاوزة لها، مثل "الأسلوبية"[5](Stilistique) و"التفكيك"[6](Deconstruction) و"السيميائية"[7] (Sémiotique) و"النقد النصي"(La critique textuelle) [8]، و"النقد الاجتماعي" (La sociocritique) [9] و"النقد الموضوعاتي" (La critique thématique) و"التداولية" (La pragmatique)، و"النقد الثقافي" و"نظريات القراءة"،الخ..

لقد استطاعت هذه المداخل المتفرعة عن البنيوية، أن تتكامل في توسيع وتنويع وتعميق الوعي بالإشكالية الأدبية والنقدية والمعرفية "الأم"، متمثلة في "اللغة والمعنى"، أولا، وأن تتكامل ثانيا، وفق صيغة "ائتلاف الإختلاف" في الإحتكام النقدي إلى ما تقترحه شتى أشكال وأنواع ومستويات ومواقع ورؤى القول الأدبي أو الخطاب الأدبي أو"النص الأدبي"، بوصفه -النص الأدبي- هو حجة المبدع في علاقته بنفسه وبالمتلقي المتعين أوالإفتراضي، وحجة ظاهره في علاقته بمضمره وحجة بلاغة نوعه الأدبي الأبرز في علاقاتها وتعالقاتها ببلاغة أشكال أخرى من القول الأدبية أوغير الأدبية، ذات العلاقة الأقرب أوالقريبة أوالبعيدة أوالأبعد.

وإذا كانت البنيوية كصيغة نموذجية نخبوية مغلقة، قد فقدت تصدر الإحتكام إليها في نهاية السبعينيات من القرن الماضي، فإنه من الإنصاف أن نقر بأنها كانت هي "الوسط" و"الوسيط" الذي ساعد على توسيع وتنويع وبلورة ما يتصدر تداوله والإحتكام إليه خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين إلى الآن، باسم "النقد النصي" (La critique textuelle) ، سواء أكان ذلك في فضاء النقد الأدبي الغربي أم كان في فضاء النقد الأدبي في العالم العربي، كما يظهر ذلك في العناصر الآتية :

توسيع وتنويع وتأصيل البنيوية لمساحة "النقد النصي" في العالم العربي بين النظرية والتطبيق :

وتجنبا للدخول في الجدل المتداول حول "ما بعد الحداثة" (Post/modernisme) ، الذي يعني في بعض معايناتها "ما بعد البنيوية"،

فإن الحصيلة المضافة للبنيوية، في راهن وآفاق النقد الأدبي خلال العقود الأخيرة من القرن الغارب الذي نعت بها، تتمثل في تعزيز مكانة : "النقد النصي"، نظريا وتطبيقيا، سواء أكان ذلك في العالم الغربي، أم كان ذلك على مستوى العالم العربي الذي يبدوأن كل أوساطه و"وسائطه النقدية" بدأت تلتف حوله لتنطلق منه، وإن كان ذلك بمستويات متفاوتة الجدوى.

ورغم أن مفهوم ومحسوس مصطلح "النقد النصي"، قد تواتر وأثر خلال النصف الثاني من القرن الماضي، مرتبطا بالصيغة الإجرائية، الإنتاجية للبنيوية، فإن له امتدادات بعيدة تعود لما قبل ذلك بكثير، حيث نجد أن "العمل الفني" أو"النص الأدبي" بوصفه إبداعا لغويا متميزا، من بين أهم ما تكاملت فيه الإنجازات النقدية الجريئة لحركة "النقد الجديد" (New Criticism) ، في صيغته الأنجلوسكسونية المتأثرة بمدرسة "الشكلانيين الروس" (Russian formalists) وما إليها. غير أن العرف النقدي المعاصر ما فتئ يرى في "النقد النصي" إنجازا معرفيا ومنهجيا نوعيا جديدا لـ"لسانيات النص" وللأعمال النقدية البنيوية عند معالم البنيوية الكبار الذين أوتوا من الكفاءة العلمية والمعرفية ما جعلهم يعبرون بها نحو فضاء "الخطاب الأدبي"،"فالخطاب النقدي" الذي عبر بالبنيوية إلى "السيمائية" بوجه خاص مثل (جيرار جينات) (Gérard Ganette) و(رولان بارت) (1915–1980) (Roland Barthes) و(تزيفان تودوروف) (Todorov) و(جوليا كريستيفيا) (Julia Kristivia) و(فيليب هامون) (Philippe Hamon) و(يوري لوتمان)(Youri Lotman) ، وميخائيل باختين (Michael Bakhtine) الخ..

ولذلك ارتبطت الأعمال المنجزة من موقع "النقد النصي" بتواتر استخدام مصطلحات وظيفية مفتاحية مركبة تجمع مابين المحتوى المعرفي والتقني في

آن معا، مثل : " البنية السطحية"، "البنية العميقة"، "إنتاجية النصوص" و"التناص" و"النص المفتوح" و"النص المغلق" و"الانزياح" و"ما وراء اللغة" و"اللغة الثانية" و"الحوارية" و"شفرات النص" و" التداولية"، و"معنى المعنى" و"فائض المعنى" الخ.. ومع أن "النقد النصي"، مؤسس على ما يمكن وصفة ب" النقد التجريبي" الذي مبعثه تنوع وتفاوت الكفاءة بين النقاد البنيويين أصلا، فإنه لا يخلو من وجود تصور تجريدي نظري عام مؤداه أن" النص الأدبي" هو المنتج للغة والمعنى من اللغة، وهو المنتج للمبدع في علاقته بالمتلقي من اللغة وهو المنتج للممكن في علاقته بالمحتمل من اللغة وهو المنتج لراهنه في علاقته بالغائب النصي من اللغة، وهو - بكل ذلك - المنتج لرؤية أورؤى جديدة للعالم تبدومفارقة داخل النص للرؤية أوالرؤى التي يبدوبها العالم خارج النص الأدبي من اللغة أيضا .ومعنى هذا أن الإحتكام إلى سلطة اللغة أكثر تصدرا وإقناعا وحجية على مستوى" النقد النصي"، منه، على أي مستوى نقدي آخر.

وبقدر ما أدى ذلك -أحيانا- إلى نوع من الإفراط أوالتفريط الذي يحسب على التطبيقات المشتطة لبعض النقاد البنويين (الآليين) الذين بالغوا في اختزال إرادة المبدع والملتقي معا في الإرادة "المقننة" للنص،فإن دائرة"النقد النصي" تبدومنفتحة بشكل حلزوني أكبر من مدار النقد البنوي الذي تولد داخله وترعرع في حضنه ليضيق ذرعا بجفاف إجراءاته المنهجية الصماء، ويصبح مجال استقطاب وانتشار لكل المداخل النقدية العاملة خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي وإلى الآن، تحت لافتات كلية أوفرعية" متناصة" فيما بينها، وإن تمايزت عن بعضها بما يحدد مجالها الأبرز.

–موقع "النقد النصي" في مشهد النقد الأدبي المعاصر أواخر القرن الماضي (ق :20)

ومن موقع" النقد النصي"، في مظهره النظري والتطبيقي، استطاعت المداخل النقدية العربية المعاصرة أن تتكامل في إزالة كثير من الحواجز الشكلية التي شكلت رؤية النقاد للأنواع الأدبية وكأنها جزر منفصلة عن بعضها، من جهة، وأن تعبر بها نحو بعضها بإتاحة إمكانات معرفية وجمالية ومنهجية تتعزز فيها مكانة" النقد التطبيقي " المنتج للفرضيات النقدية النظرية انطلاقا من وصف وتحليل وتأويل المردود الجمالي والدلالي النوعي للنصوص الأدبية نفسها، من جهة ثانية.

وفي ضوء ما تقدم وعملا بمعيار الهيمنة الكمية والنوعية، يأتي السؤال الأساس وهو : ما مجمل حصيلة النقد العربي المعاصر من موقع "النقد النصي" بوصفة إنجازا بنويا مفتوحا تتصل وتنفصل عبره مختلف المداخل النقدية العربية المعاصرة؟

توطئة لعرض معاينة السؤال المطروح، تجدر الإشارة إلى أن الإحاطة بكل المنجزات "النقد/ نصية "المتناثرة على امتداد مساحة مشهد النقد العربي المعاصر، تبدومتعذرة في هذا المقام، ولذلك فقد حاولنا أن نلم بما بدالنا "عينات" دالة، مؤهلة لأن تكون "فرض كفاية" ولكنها لا تحجب أهمية "فرض العين" مما لم نشر إليه في الموضوع.

وإلى ذلك نشير إلى وجود عقبة منهجية في واقع النقد العربي المعاصر، وهي تتمثل في "تدَاخُل"، و"تخَارُج" أصناف النقد الأدبي لدى جمهور النقاد العرب المعاصرين بحجة تكامل المداخل النقدية المعاصرة في تعميق الوعي بالنص الأدبي عند البعض، وهم قلة، ومن موقع إدعاء الإحاطة والمعرفة عند البعض الآخر، وهم الأغلبية للأسف الشديد، ولذلك حاولنا أن نعيد توصيف وتصنيف المنجزات النقدية العربية المعاصرة التي جاءت في مركز النقد النصي أوعلى ضفافه الأقرب، في ثلاثة عينات دالة، ولكنها ليست متمايزة تمايزا قطعيا، وهي :

نمط النقد النصي النظري صراحة أوضمنا: وهو يتمثل في مجمل الأعمال المؤلفة أوالمترجمة -باللغة العربية وإليها- التي تجعل من"علم الأدب"، في الإطار العام، ومن" علم النص " و"الخطاب الأدبي" في الإطار الخاص، موضوعا علميا ومعرفيا ومنهجيا لها، سواء أكان ذلك على نحو جزئي أم كان على نحو كلي. وفي هذا السياق فإن مجمل حصيلة النقد العربي المعاصر خلال خريف القرن العشرين تتمثل في " المنتقيات" الآتية :

1- حاضر النقد الأدبي، طائفة من الأساتذة المتخصصين، ترجمة وتقديم وتعليق د . محمود الربيعي، دار المعارف، القاهرة 1975.

2- نظرية البنائية في النقد الأدبي، د .صلاح فضل، الأنجلو المصرية، القاهرة 1978.

3- نظرية المعنى في النقد الأدبي، د. مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، القاهرة 1981.

4- نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس (جماعي)، ترجمة : إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، الدار البيضاء، المغرب 1982.

5- مجلة "عالم الفكر"، مج2،عـ1، "الفكر واللغة"[10]،وزارة الإعلام، أبريلـ يوليو، الكويت 1971.

6- مجلة فصول، مجلة النقد الأدبي "مناهج النقد الأدبي"[11] مج1،عـ2، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، يناير1981، القاهرة.

7- فصول : "قضايا الشعر العربي"[12]، مج1،عـ4، يوليو 1981.

8- المرايا المتجاورة، د.جابر أحمد عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1983.

9- مجلة فصول (النقد الأدبي والعلوم الإنسانية)،[13] مج4،عـ1، أكتوبر- ديسمبر 1983.

10- مجلة فصول (الحداثة في اللغة والأدب)،[14] مج4، عـ3،أبريل- يوليه 1984.

- مجلة فصول (الحداثة في اللغة والأدب)، مج4، عـ4، يونيو- سبتمبر 1984.

11- مجلة فصول (اتجاهات النقد العربي الحديث)،[15] مج9،عـ3، 4 فبراير 1991.

12- النقد و الحداثة ،د. عبد السلام المسدي، دار الطليعة، بيروت - لبنان 1983.

13- مدخل إلى السيميوطيقا،جـ1، سيزا قاسم،نصر حامد أبو زيد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب 1986.

14– لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام الخطاب ،محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، لبنان –المغرب 1987.

15– دروس في السيميائيات، مبارك حنون، توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب 1987.

16– بناء لغة الشعر، جون كوين، ترجمة : د. أحمد درويش، مكتبة الزهراء، القاهرة 1985.

17– الإتجاهات السيميولوجية المعاصرة، دوسكال ماريليو ، تر: د. حميد لحميداني وآخرون، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء –المغرب 1987.

18– النظرية اللسانية والشعرية في التراث العربي من خلال النصوص، عبد القادر المهيري، حمادي صمود ،عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر، تونس 1988.

19– دائرة الإبداع، مقدمة في أصول النقد،د. شكري محمد عياد، دار إلياس، القاهرة 1986.

20– لذة النص، رولان بارت، ترجمة : فؤاد صفا والحسين سحبان، الدار البيضاء، المغرب 1988.

21– علم النص، جوليا كريستيفا، ترجمة : فريد الزاهي، توبقال للنشر،الدار البيضاء –المغرب 1991.

22– سيميائية النص الأدبي، أنور المرتجي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب 1987.

23– في أصول الخطاب النقدي الجديد، مجموعة من النقاد، ترجمة : أحمد المديني، الدار البيضاء المغرب 1989.

24- بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، (عالم المعرفة 164) الكويت 1992.

25- المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، د. شكري محمد عياد (عالم المعرفة 177) الكويت 1993.

26- اللغة الثانية، في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، د. فاضل ثامر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب بيروت -لبنان 1994.

27- اللغة والتفسير والتواصل، د. مصطفى ناصف، (عالم المعرفة 193) الكويت 1995.

28- من قضايا الأدب الحديث، مقدمات ودراسات وهوامش دمحمد عناني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1995.

29- نظرية اللغة الأدبية، إيف نكوس خوسيه، ترجمة :حامد أبو أحمد، مكتبة غريب، القاهرة 1992.

30- ظواهر نصية،عبد المجيد العوفي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب 1992.

31- نقد النص، علي حرب، المركز الثقافي العربي، المغرب 1993.

32- مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، مجموعة من الكتاب، ترجمة : رضوان ظاظا (عالم المعرفة221)، الكويت 1997.

33- المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم إنجليزي-عربي، د.محمد عناني، الشركة العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة 1996.

34- النقد العربي الحديث ومدارسة الغربية، د. محمد الناصر لعجيمي، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع،تونس 1998.

35– المرايا المحدبة،من البنوية إلى التفكيك، د. عبد العزيز حمودة (عالم المعرفة) 232،الكويت 1998.

36– مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفجانج هاينه من ديترفيهفيجر، ترجمة : د. فالح بن شبيب العجمي، الكتاب رقم 115، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية 1999.

37– تحليل الخطاب، ج.ب.بران،ج. بول، ترجمة وتعليق د. لطفي الزليطي، د. منير التريكي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية 1997.

38– المفاهيم معالم، نحو تأويل واقعي، د.محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي لبنان–المغرب 1999.

39– المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، د، عبد العزيز حمودة (عالم المعرفة272)، الكويت 2001.

40– دليل الناقد الأدبي ، د.ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان – الدار البيضاء، المغرب 2000.

41– العمل الفني اللغوي،مدخل إلى علم الأدب، جـ2،1، فولفغانغ كايزر، ترجمة : د.أبو العيد دودو، دار الحكمة الجزائر 2000.

الأنماط التطبيقية للنقد النصي في العالم العربي أواخر القرن العشرين، أو "نحو منهج تطبيقي، متكامل في النقد العربي المعاصر".

من معاينتنا الكمية والنوعية، لمجمل حصيلة النقد العربي المعاصر خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين ،في مناحيها المعرفية النظرية، وفي انعطافاتها التطبيقية، تبين لنا أن المداخل النقدية المهيمنة ،بقدر ما

كانت في الستينات و بداية السبعينيات موضوعا معرفيا لجهود "فقهاء" الفكر الأدبي والنقدي العربي الحديث و المعاصر ، بقدر ما تحولت - منذ نهاية السبعينات حتى الآن - إلى "وسائط" أو"أدوات" عمل منهجي تتكامل -من مواقعها المختلفة- في تشكيل وإنتاج "رؤية "أو "رؤى" معرفية وجمالية للنصوص الإبداعية،الأدبية العربية المتميزة ،سواء أكان ذلك فيما يخص الأشكال الأدبية العربية القديمة أم كان فيما يخص الشجرة المتنامية والمترامية لأشكال القول الأدبي في الأدب العربي الحديث والمعاصر. وترتيبا عما تقدم فإن أثر المداخل النقدية الكبرى على مشهد النقد العربي الحديث والمعاصر، يبدو أكثر وضوحا وتنوعا وجدوى على مستوى "النقد النصي"، التطبيقي" منه، على أي مستوى آخر. ورغم أن المشهد النقدي العربي المعاصر،من موقع "النقد النصي"،النظري أو التطبيقي أو هما معا، يبدو معقدا، إن لم يكن عصيا على الرصد والتصنيف فإنه بإمكاننا تكوين صورة تقريبية عن مجمل حصيلة "النقد النصي" التطبيقي، في مجالين إبداعيين متصدرين ،أحدهما هو مجال "الشعرية العربية " وثانيهما هو مجال "السردية العربية" عموما، والخطاب الروائي خصوصا،كمايتضح ذلك في المتواليات الآتية.

نماذج من النقد النصي في مجال الشعرية العربية.

رغم أن الأشكال السردية العربية التي يتصدرها الخطاب الروائي هي التي استقطبت جهود جل النقاد البنويين العرب، على المستويين النظري والتطبيقي، فإن الخطاب الشعري العربي القديم والحديث والمعاصر، قد اجتذب إليه جهود كثير من النقاد المتخصصين فيه دراسة وتدريسا من

مواقعهم الجامعية الأكاديمية ،أو المهتمين به، بوصفه أبرز وأهم شكل للقول الأدبي الذي تشبع به الوعي الوجداني الجمعي العربي المتجذر، وتجلت فيه الخوصيات الجمالية المتوالدة لعبقرية اللغة العربية عبر مسارها التاريخي والثقافي والوجداني والحضاري الطويل، مما يجعل المقولة التراثية "الشعر ديوان العرب "مازالت سارية المفعول. وفي هذا الإطار يمكن أن نستعرض بعض "المنتقيات"النقدية التطبيقية الدالة على ذلك فيما يلي.

الأعمال النقدية التطبيقية في شكل كتب خاصة :

1– الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية و المعنوية، د.عز الدين إسماعيل، دار العودة، بيروت–لبنان، 1967، ط:1، وتوالت طبعات الكتاب بعد ذلك مرات عديدة ولكن دون إضافات مميزة.

2– مقالات نقدية، د. محمود الربيعي، دار الشباب، القاهرة 1978.

3– حركية الإبداع، دراسات في الأدب الحديث، د. خالدة سعيد ، دار العودة ، بيروت–لبنان 1979.

4– خصائص الأسلوب في "الشوقيات"، د. محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية ، تونس 1981.

5– قراءة الشعر، د. محمود الربيعي، مكتبة الزهراء، القاهرة 1985.

6– واقع القصيدة العربية، د. محمد فتوح أحمد، دار المعارف بمصر، القاهرة 1984.

7– تحليل الخطاب الشعري. استراتيجية التناص، د .محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1987.

8– دينامية التناص، (تنظيرا وإنجازا)، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1987.

9– الرؤى المقنعة، البنية والرؤية، د. كمال أبوديب ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1986.

10– تشريح النص، د. عبد الله الغذامي، دار الطليعة ،بيروت-لبنان 1987.

11– في القول الشعري، د. يمنى العيد،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب 1987.

12– إنتاج الدلالة، د. صلاح فضل، مؤسسة مختار، القاهرة 1987.

13– القصيدة المغربية المعاصرة ،بنية الشهادة و الإستشهاد، عبد الله راجح، عيون المقالات،الدار البيضاء، المغرب 1987.

14– الشعرية العربية الحديثة. تحليل نصي، تشربل داغر، توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب 1988.

15– الشعرالعربي الحديث . بنياته و إبدالاته، د . محمد بنيس ، ج 1 "التقليدية"، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب 1989.

ج 2 "الرومانسية العربية"، توبقال، المغرب 1990.

ج 3 " الشعر المعاصر"، توبقال، المغرب 1990.

16– في الخطاب الشعري العربي، مقاربات منهجية، د. سامي سويدان، دار الآداب، بيروت-لبنان 1989.

17– شفرات النص، د.صلاح فضل، دار الفكر للدراسات، القاهرة 1990.

18– بنية القصيدة الجاهلية، الصورة الشعرية لدى امرئ القيس، ريتا عوض، دار الآداب، بيروت، لبنان 1992.

19– في البحث عن لؤلؤة المستحيل، د. سيد البحراوي، دار الفكر الجديد، بيروت، لبنان 1988.

20– اللغة وبناء الشعر، د. محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الزهراء، القاهرة 1992.

21– المدينة في الشعر العربي، د. علي أبو غالي (عالم المعرفة 196)، الكويت 1995.

22– من أوراقي النقدية، د. محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1996.

23– أساليب الشعرية المعاصرة، د. صلاح فضل، دار الآداب، بيروت–لبنان 1995.

24– التحليل السيميائي للشعر، د. عبد الملك مرتاض، دار الكتاب العربي، الجزائر 2001.

25– نظام الخطاب القرآني، تحليل سيميائي مركب لسورة الرحمن، د. عبد الملك مرتاض ،دار هومة للنشر، الجزائر 2001.

26– يتم النص، الجينالوجيا الضائعة، د. أحمد يوسف، منشورات الاختلاف، الجزائر 2002.

27– الإبهام في شعر الحداثة، العوامل والمظاهر وآليات التأويل، د.عبد الرحمن محمد القعود، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (عالم المعرفة 279)، الكويت 2002.

28- دراسات في الشعر السعودي، د. فاطمة عبد الله الوهيبي، النادي الأدبي بالرياض 2005.

نماذج من النقد النصي، التطبيقي "النسقي" أو "السياقي" في مجال الشعرية العربية عبر "الوسائط" "المؤسساتية".

رغم الأهمية العلمية والمنهجية المتفاوتة الجدوى، للمؤلفات النقدية التطبيقية العربية المعاصرة التي أشرنا إلى عينات منها، فإن ثراء وحيوية وعمق وشمول إنجازات النقد التطبيقي، تبدو على مستوى الدوريات والمؤلفات الأخرى ذات الطابع المؤسساتي الجمعوي الخاص، أو الرسمي العام، أكثر مما تبدو على مستوى الإنجازات الفردية الشخصية. وكما كانت الدوريات العربية المتخصصة في النقد الأدبي، جزئيا أو كليا، مجمعا علميا ومعرفيا ومنهجيا لواقع وآفاق النقد العربي المعاصر، على مستوى التداول النظري الصرف حينا، والنظري الذي ينزع منزعا تطبيقيا، حينا آخر، فقد استطاعت هي والأعمال العلمية الأخرى المنجزة من مواقع مؤسساتية متنوعة، أن تكون مرجعا خصبا ومتنوعا لتأسيس منهج نقدي عربي تطبيقي منطلقه "النقد النصي" الذي يستثمر كل المداخل النقدية الحديثة الأكثر تداولا وتأثيرا في مشهد الحركة النقدية العربية المعاصرة في مجال الشعرية العربية .ومن بين المجلات الدورية المتخصصة في الموضوع،نظريا وتطبيقيا مجلة ("فصول"، مجلة النقد الأدبي)، التي انفردت-وإن لم تتفرد- بتصميم وإخراج ما يمكن وصفه ب "مشروع" نقدي عربي متكامل لمنهج نقدي تطبيقي فعال وطموح في مختلف أشكال ومجالات القول الأدبي العربية،التي يتصدرها الاحتفاء بالشعر العربي الحديث والمعاصر، على نحو ما استكشفت ذلك وعمقت الوعي به بعض أعداد مجلة "فصول" الصادرة في مفترق القرنين، والتي من أبرزها :

– مجلة "فصول" (الشعر العربي المعاصر)،[16] مج16، ع2، صيف 1987.

– مجلة "فصول" (أفق الشعر)،[17] مجـ 16، عـ1، صيف 1997.

– فصول (الأفق الأدونيسي)، [18] مجـ 16،عـ 2، خريف 1997.

وإجمالا فقد تكاملت أعداد مجلة "فصول"، منذ 1980إلى 2006، في توسيع وتنويع وتأصيل مجال "النقد النصي"، التطبيقي المنتج الذي بدأ ينحو بالملكات النقدية العربية الحديثة، مناحي "تداولية"، "حجاجية" مفتوحة الأداء والمردود [19].

نماذج للنقد النصي عن الشعرية العربية من المواقع الجمعوية المؤسساتية :

لأسباب ذاتية وموضوعية مركبة، فقد تميزت العقود الأخيرة من القرن العشرين باتساع وتنوع مساحة الفعاليات الثقافية "الجمعوية"، المتخصصة أو العامة، التي ما لبث بعضها أن تحول سريعا إلى مؤسسات ذات مشاريع حضارية متخصصة استطاعت أن تفتك الإعتراف بأدائها ومردودها، في المجال الذي تخصصت فيه، سواء أكان ذلك في الفضاء العربي الداخلي أم كان في الفضاء العربي الخارجي.

ورغم التفاوت في القدرات المادية وفي إكراهات المحيط السياسي أو الإداري (البيروقراطي)، الذي يحاصر أداء ومردود الأغلبية الساحقة من هذه المؤسسات، فإنها جميعا قد تكاملت في محاولة الإقلاع الثقافي والحضاري، الذاتي، بعيدا عن الخطاب الثقافي "الشعبوي" أو الرسمي المغلق، الذي همش الفعل الثقافي المتميز وعوم الإحتكام إلى سلطة الثقافة، فرديا واجتماعيا، لعقود كثيرة.

ومن بين أبرز تلك المؤسسات العربية "مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري" بالكويت. فبقدر ما استطاعت هذه المؤسسة

أن تعمل على رفع الغبن المادي والمعنوي عن الشعر العربي، "مبدعا" و"إبداعا و"وسطا" و"وسيطا"، بقدر ما استقطبت له أبرز الكفاءات النقدية العربية لدراسة وتقويم ما اقترح وبرمج منه، على نحو تطبيقي عيني في معظم الأحيان. ورغم كثرة وتنوع الإنجازات النقدية التطبيقية للشعرية العربية عبر مؤسسة البابطين[3] ، فإننا يمكن أن ننتقي من تلك الإنجازات النقدية المخططة، الهادفة، المتوالية منذ 1992 إلى سنة 2006، بعض الأبحاث والدراسات" النقد/شعرية" المتخصصة، التي تفاعل فيها الإدراك النقدي النظري بالممارسة التطبيقية المجملة أو العينية، للشعرية العربية الحديثة والمعاصرة، أين ما وجدت امتداداتها وأصداؤها في الفضاء الوجداني والثقافي والحضاري الأكبر للوطن العربي أو خارجه، كما يمكن أن نتمثل ذلك -على سبيل المثال لا الحصر- في الإنجازات النوعية المنبثقة عن أداء ومردود مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، فيما يلي :

معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ج : 6 دراسات في الشعر العربي، الطبعة الأولى، الكويت 1995.

يعتبر هذا الإنجاز الموسوعي، النوعي، دعما عمليا أصيلا وشاملا لمكتبة النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر، في مجال الشعر العربي بوجه عام، وفي مجال الشعر العربي الحديث والمعاصر بوجه خاص.

وإذا كان المقام لا يتيح التوسع في تقويم الأهمية الإستثنائية المركبة لهذا الإنجاز الحضاري الذي لا يكافئ إلا نفسه حديثا على الأقل، فإنه بالإمكان أن نختزل مؤشرات التفرد فيه، على النحو الآتي :

أ- باستثناء "النقد المؤسساتي" الذي ينتظمه الإنشغال باستكشاف أو تأسيس أو إنتاج مشروع نقدي أو ثقافي أو حضاري

أو معرفي ما، عبر الدوريات العربية المرجعية المتخصصة، كـ"فصول" و"عالم الفكر" و"ألف"، مجلة البلاغة المقارنة، و"علامات في النقد"، الخ..وعبر بعض أعمال الملتقيات والندوات والمؤتمرات الدولية، ذات الوزن النوعي والتأثير المتواتر، فإننا لا نكاد نعثر على إنجاز موسوعي بحجم ستمائة صفحة من القطع الأكبر، بأرقى وأجمل المواصفات التقنية.

وقد لا يكون من باب المبالغة في الإعجاب أن نقر بأن هذا العمل يؤسس لما يمكن وصفه بـ"أطلَسَةَ" الوعي الأدبي والنقدي العربي الحديث الذي تفتقر إليه الثقافة العربية في كل المجالات.

ويتجلى ذلك في التكامل النسقي لكل الدراسات الأدبية، المتفاوتة، في النزوع إلى الإحاطة بمساقط الضوء الأكثر تألقا، في خارطة الشعر العربي، ودون تمييز بين الشعر العمودي والشعر الحر، أوبين الأصوات الشعرية المتصدرة التي افتكت الإعتراف بها، وبين الأصوات الشعرية الواعدة التي غالبا مالم تجد "الوسيط" المناسب الذي يعرف بما لها أو عليها، كما وجدته في مشروع هذه المؤسسة.

ولعل القيمة المضافة الخاصة بهذا الإنجاز وبكل الإنجازات "النقد/أدبية"، الصادرة عن مؤسسة البابطين، تتمثل في بلورة الوعي بأهمية تأسيس "النقد الحضاري" الأرحب غير المرتهن بالأطروحات الفردية الذاتية أو بالرؤى الإقليمية المحلية الضيقة.

ب- ربما لأول مرة في تاريخ الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة والمعاصرة نجد "توصيفا" نقديا عربيا معاصرا، يتكامل فيه الوعي الأدبي والنقدي للشعر العربي الحديث والمعاصر، من موقع خصوصيات "وسطه" و"وسائطه" المحلية أو الإقليمية، بالوعي الأدبي والنقدي للشعر العربي

الحديث والمعاصر، بوصفه "منظوراً" حضاريا شاملا لا يمكن أن نجزئه أو "نؤقلمه" وإن تباينت قسمات ظروفه المحلية الخاصة وتفاوتت إمكانات مبدعيه ومدركيه والمنفعلين به.

ج – تتكامل الدراسات التسعة عشر، الواردة في هذا الإنجاز في تأسيس صيغة متوازنة للنقد الأدبي بوجه عام، ولنقد الشعر، على الخصوص، وهي تتمثل في أنه لا تناقض بين "توصيف" الشعر العربي الحديث والمعاصر، انطلاقا من رصد وتمثل "سننه" وأعرافه وخصائصه ووظائفه "النسقية" أو "السياقية الجمالية والفكرية التي تصله بالأنظمة و"المنظومات" الشعرية في المدار العربي والإنساني، وبين "توصيفه" في ضوء متغيرات و"متغايرات" الحياة الخاصة أو العامة المنشئة له، على هذا النحو أو ذاك، مما يعني أن مقولة "الشعر لا يلده إلا الشعر" لا تتنافى – في الجوهر- مع المقولة الاجتماعية الأعم، التي مؤداها "أن الأدب إبن بيئته"، ما دام الإنسان –مبدع الأدب وغايته- "ابن بيئته".

هـ – واستتباعا يستطيع أي دارس أو ناقد أو باحث أو مهتم أن يجد في هذا الإنجاز مكتبة متخصصة وشاملة بين يديه، تتيح له تمثل القسمات المميزة للمشهد الشعري العربي الحديث والمعاصر، وتوفر له اقتصادا في الجهد والوقت وفي الإمكانات المادية.

ويبقى بعد هذه الإضاءات، أن نشير إلى الدراسات "النقد/شعرية النسقية" الواردة في هذا الإنجاز، كما يلي :

– د. إبراهيم السعافين : "الشعر العربي المعاصر في الأردن وفلسطين"، ص: 15–73.

- د. محمد سليمان العبودي : "الشعر العربي المعاصر في الإمارات العربية المتحدة"،ص: 79- 92.

- د.علوي الهاشمي : " الشعر العربي المعاصر في البحرين"، ص : 95-107.

- د.حمادي صمود : " الشعر العربي المعاصر في تونس"، ص : 109-141.

- د. صالح خرفي : " الشعر العربي المعاصر في الجزائر"، ص : 143-168.

- د. عبد الله المعيقل : " الشعر العربي المعاصر في المملكة العربية السعودية"، ص : 173-200.

- د. خالد حسين أحمد عثمان : " الشعر العربي المعاصر في السودان"، ص : 203-251.

- د.نعيم اليافي : " الشعر العربي المعاصر في سوريا ولبنان" ص : 255-302.

- د. علي جعفر العلاق : " الشعر العربي المعاصر في العراق"، ص : 305-339.

- د. محسن بن حمود الكندي:" الشعر العربي المعاصر في سلطة عمان"، ص : 343-354.

- د.محمد عبد الرحيم كافود:" الشعر العربي المعاصر في قطر"، ص: 361-376.

- د. سالم عباس خدادة:" الشعر العربي المعاصر في الكويت"، ص: 381-395.

– د. عز الدين اسماعيل : " الشعر العربي المعاصر في مصر"، ص: 397-419.

– د. أحمد طريسي أعراب : " الشعر العربي المعاصر في المغرب"، ص : 421-486.

– د. محمد هاشم كابر : " الشعر العربي المعاصر في موريطانيا"، ص: 489-510.

– د. عبد العزيز المقالح : " الشعر العربي المعاصر في اليمن"، ص: 515-525.

– د.سلمى الخضراء الجيوسي : " الشعر العربي المعاصر في المهجر الشمالي"، ص: 529-557.

– د. زكي قنصل : " الشعر العربي المعاصر في المهجر الجنوبي"، ص: 579-602.

النقد النصي في الشعرية العربية من موقع مردود الدورات المنتظمة لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري :

تكاملت الدراسات الأدبية والأبحاث النقدية المنبثقة عن وتيرة أداء الدورات المنتظمة للمؤسسة كل سنتين، في توسيع فضاء "النقد النصي" وفي تنويع وتجذير مداخله وآلياته التطبيقية التي تكاملت -غالبا- في اسكشاف المؤشرات المتصدرة لفضاء الهوية الفنية والمعنوية والحضارية التي تنتظم المشهد المترامي للشعر العربي الحديث في علاقاته المؤتلفة أو المختلفة بالتراث الشعري العربي القديم أولا، وبالرصيد الشعري الإنساني أو العالمي الحديث ثانيا.

ومن هذا الموقع يمكن الإشارة -على سبيل المثال- إلى جملة من مؤشرات "النقد النصي" التطبيقي المباشر أو الضمني، عن الشعرية العربية في ما يأتي:

1. دورة البارودي : أبحاث الندوة ووقائعها، مؤسسة البابطين، الكويت : 1994.

– د. يوسف خليف : "شعر البارودي بين التراث والمعاصرة"، تعقيب د. إبراهيم عبد الرحمن، ص 18–130.

– د.محمد فتوح أحمد : "معارضات البارودي في ضوء الدراسات النقدية الحديثة"، تعقيب : د. منيف موسى، ص : 133–211.

–د. محمود علي مكي : "مختارات البارودي"، تعقيب د.كمال بن عمران، ص : 215–284.

–د. عبد القادر القط : "البارودي بشير الإتجاه الوجداني" تعقيب : د.عز الدين اسماعيل، ص : 287–348.

– د. نعيم اليافي : "الصورة في القصيدة العربية المعاصرة"، تعقيب : د. سلمى الخضراء الجيوسي، ص : 539–622.

– بول شاوول : "علاقة القصيدة العربية بالفنون الأخرى"، تعقيب : د. معجب الزهراني، ص : 412–485.

2. دورة أبو القاسم الشابي، أبحاث الندوة ووقائعها، الكويت 1996.

– د. محمد مفتاح : "الشعرية في شعر الشابي"، ص : 51–112.

– د. عبد السلام المسدي : "الظواهر المتميزة في المضمون الشعري لدى الشابي"، ص : 117–153.

– د. محمد عصفور : "روافد التجربة الشعرية لدى الشابي"، ص : 197–224.

– د. محمد عبد المطلب : "أدوات الخطاب الشعري المعاصر"، ص : 599–651.

– د. حسين الواد : "تأثير الخطاب الشعري في المتلقي"، ص : 701–747.

3. دورة أحمد مشاري العدواني، أبحاث ندوة الشعر والتنوير، مؤسسة البابطين، الكويت 1996.

– د. مرسل فالح العجمي : "بنية الشكل في شعر العدواني".

– د. عبد الله أحمد المهنا : "بنية المضمون في شعر العدواني".

– د. عبد الله المعيقل : "دراسة في شعر إبراهيم العريض ومحمد حسان عواد".

– د. علوي الهاشمي : "دراسة في شعر أحمد صالح الصالح، خليفة الوقيان، سيف الرحيبي".

– منيف موسى : "دراسة في شعر قاسم حداد وعارف الخاجة ومحمد الثبيتي".

4. دورة الأخطل الصغير، أبحاث الدورة ووقائعها، مؤسسة البابطين الكويت 2000.

– د. أمينة فارس غصن : "الخطاب الشعري عند الأخطل الصغير"، ص : 27–66.

– د. أحمد قدور : "لغة الخطاب الشعري عند الأخطل الصغير"، ص : 73–118.

–د. خريستو نجم: "الطبيعة والرغبات المكبوتة في شعر الأخطل الصغير"، ص: 185–230.

– د. عبد الله الغذامي : "قراءة القصيدة الحرة"، ص : 457–486.

– د. إدريس بلمليح : "قراءة القصيدة التقليدية"، ص : 559–609.

– د. سالم عباس خدادة : "قراءة القصيدة الرومانسية"، ص : 613–642.

5. دورة أبي فراس الحمداني والأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة البابطين الكويت 2002 :

– د. فايز الداية : "الدوائر الدلالية في شعر أبي فراس الحمداني"، ص : 167–202.

– د. علي عشري زايد : "الصورة الفنية في قصيدة أبي فراس الحمداني"، ص : 229–270.

– د. وهب رومية : "اللغة والصورة في شعر الأمير عبد القادر"، ص : 541–602.

6. دورة علي بن مقرب العيوني (الطبعة التجريبية)، مؤسسة البابطين، الكويت 2002 :

– د. أحمد محمد قدور : "اللغة والدلالة والإيقاع في شعر ابن المقرب العيوني"، ص : 97–149.

– د. نسيمة الغيث : "شعر ابن المقرب العيوني : بنية الموضوعات"، ص : 383–433.

– د. سلطان سعد القحطاني : "الشعر في شرق الجزيرة العربية، دراسة في الحركة الشعرية من بعد الدولة العيونية إلى نهاية القرن 13هـ19م"، ص: 219–353.

– د. فيصل دراج : "القصيدة النضالية عند إبراهيم طوقان"، ص : 505–546.

– وهب رومية : "شعر الانتفاضة الفلسطينية : ديوان الشهيد محمد الدرة نموذجا"، ص : 567–682.

نستنتج من معاينة العينات السابقة أن :

أ– محور انتظام مجمل الدراسات والأبحاث المشار إليها، هو القول الشعري العربي الحديث في امتداداته الأفقية والرأسية بالشعر العربي القديم، على اعتبار أن الشعرية العربية كل لا يتجزأ، من منظور هذه المؤسسة.

ب– نلاحظ أن معالم القول الشعري المبرمجة أوالحافة قد استقطبت إليها المؤسسة أبرز كفاءات القول النقدي، المكرسة أو الواعدة، على امتداد العالم العربي، مما عزز فرص التنوع في "النقد النصي" وجعله ينحو مناحي حضارية أرحب وأخصب وأجدى من الدوران في إطار الرؤية المحلية أو الإقليمية الضيقة التي لا تتطابق مع رؤى الشعر مهما كان إصرار مبدعيها على الإحتكام إلى تصدر الخصوصيات المحلية الأخص.

ج– وإذا بدا أن "النقد النصي" في مجمل الأعمال الصادرة عن أداء مؤسسة البابطين، مهيكل في "نسق" المشروع الثقافي الذي

تتغياه هذه المؤسسة، فإن ذلك لم يحل دون التكامل في الرقي بالذائقة النقدية التي تعزز فيها الإحتكام إلى الخطاب الشعري العربي الحديث، ليس فحسب بما يقوله، وإنما -أساسا- بكيفية القول استظلالا بالسلطة العليا، المنظورة أو المتوارية لعمل اللغة الشعرية نفسها.

مجمل الأعمال النقدية التطبيقية المنجزة في مجال "السردية" العربية أواخر القرن العشرين :

رغم المكانة الجمالية الأثيرة للشعر في الوجدان الجمعي للمجتمع العربي، فإن الأشكال السردية والمسرحية العربية الحديثة والمعاصرة قد احتلت مواقع الإهتمام المتقدمة في المجتمع واستأثرت بتصدر واجهة الإتصال بالآخر والتواصل معه وإن كان ذلك من موقع المتأثر لا المؤثر. وبما أن الأشكال السردية والمسرحية العربية الحديثة هي- حسب كثير من الإجتهادات- نتاج غربي أعادت اللغة العربية توطينه واستنباته من جديد، فقد كان من الضروري أن تستقطب شتى المداخل النقدية الغربية الحديثة المتفاوتة في الهيمنة والتأثير خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين. ومن بين أشكال الخطاب الأدبي العربي الحديث الشكل الروائي أو "الخطاب الروائي" الذي انتزع مساقط الضوء من الخطاب الشعري، وافتك التداول النقدي حوله بوصفه من بين أبرز رهانات الإنخراط في مدار المجتمع الحديث وربما "الحداثي" لكونه-الخطاب الروائي- :

أ- أكثر أشكال القول الأدبي تَمَثُّلاً و"تَمْثِلاً" للتناقضات المرئية وغير المرئية التي تطبع وتيرة الحياة الحديثة والمعاصرة، خصوصا في

مجال التجمعات المتنوعة الكبرى لعالم المدن المرجعية الحديثة، كما يستدل على ذلك من أعمال "بلزاك" و"تشارلز ديكنز" و"دوستويفسكي" و"نجيب محفوظ" و"عبد الرحمن منيف" و"حنا مينة" و"الطاهر وطار" و"رشيد بوجدرة" و"إلياس خوري"، الخ...

ب- أكثر أشكال القول الأدبي قابلية لامتصاص خصائص ووظائف أشكال القول الأخرى، الأدبية وغير الأدبية، في الماضي والحاضر، فهو بذلك النوع الذي تنصر فيه الأنواع الأخرى للخطاب، أيا كانت سلالته.

ج- أكثر أشكال القول الأدبي قابلية للتجريد والتجريب والتنوع النقدي، فهو بذلك عالم يمتلك قابلية احتواء كل المداخل والإتجاهات والمناهج النقدية المتاحة دون أن يحتوى فيها أوفي بعضها على الأقل، إذ يمكن أن يكون محل حجاج الناقد البنوي التكويني، على طريقة (لوسيان جولدمان) (1913-1970) (Lucien Goldmen) والناقد البنوي "النصي" "الدلالاتي" على طريقة (رولان بارت) (Roland Barthes) (1915-1980) و(ت. تودوروف) (Tzevetan Todorov) ومحل حجاج الناقد البنوي "العلاماتي" أو(السيميائي)، على طريقة (أ. جـ.قريماس)(A. J. Greimas) والناقد "الموضوعاتي" على طريقة (غاستون باشلار) (Gaston Bachelard) والناقد الأسلوبي على طريقة (ميشال ريفاتير) (Michael Riffaterre) والناقد التفكيكي، التأويلي، على طريقة (جاك دريدا) (Jacques Derrida)، الخ..

وفي هذا الإطار استقطب الخطاب الروائي -باتجاهاته المتنوعة- جهود النقاد العرب المعاصرين من موقع التخصص الأكاديمي حينا ومن

موقع الإهتمام الأدبي والنقدي العام حينا آخر، ورغم أن وتيرة أداء النقد العربي المعاصر ما زالت في وضعية "زئبقية" يصعب ضبط توصيفها بدقة، فإننا يمكن أن نفترض أن المنجزات النقدية في مجال السرديات بشكل عام وفي مجال الشكل الروائي بشكل خاص، قد تمت على نحو انتقائي متفاوت في المواقع الإيديولوجية وفي الأداء المنهجي وفي جدوى المردود من العملية النقدية.

وبصرف النظر عن التفاوت، بل الإختلاف إلى حد التناقض أحيانا، في المرتكزات الإيديولوجية للإنجازات النقدية التطبيقية في مجال السرديات العربية الحديثة أو التراثية القديمة، فإن معاينتنا الإجمالية لمجرياتها كشفت عن وجود ثلاث زمر أو "مجموعات" متراوحة فيما بينها، وهي :

أ- زمرة من النقاد تعيد إنتاج الفروض النظرية والإجراءات المنهجية عبر النصوص السردية لتشهدها على مدى التحكم في استيعاب وإنتاج المدخل أو المنهج النقدي الذي احتشد له هذا الناقد أوذاك الباحث، وقد تواتر هذا النمط من "النقد النصي" لدى الدارسين والنقاد الذين تشبعوا بالإرث النقدي البنيوي في مداخله الإيديولوجية الماركسية المنتظمة في ما عرف بـ"البنيوية التكوينية"،أو"التوليدية"، غالبا، كما يبدو ذلك -على سبيل المثال- في نقود أمين العالم ويمنى العيد واعتدال عثمان وجابر عصفور وصبري حافظ، وفيصل دراج، الخ..

ب- زمرة تعيد إنتاج كيفية بناء المنطق السردي الداخلي للعناصر القصصية أوالروائية وتتساءل عن مدى تكاملها الوظيفي في إنتاج الدلالة الفنية المظهرة والمضمرة معا، باستثمار الفروض والإجراءات النقدية بوصفها "وسائط"، معرفية ومنهجية تنظم "الوساطة" النوعية العلمية والبيداغوجية للناقد بين المرسل والمرسل إليه والرسالة. ويبدو

هذا النمط النقدي أكثر اتصالا وتواصلا مع أطياف "النقد الجديد" في تعالقاته مع تيار "الشكلانيين الروس"، ومن ثمة، مع ما تواتر واتسق وأثر باسم "الشعرية"، وربما أدل الأعمال على ذلك، ما أنجزته سيزا أحمد قاسم، وفريال جبوري غزول، والسعيد يقطين، وسعيد بن قراد، الخ..

ج : زمرة تسعى لإقامة نوع من التوازن والمواءمة يجمع -في آن واحد- بين إنتاج الجماليات الفنية والدلالية للعمل السردي وبين إنتاج المنطق المعرفي والمنهجي الذي يقوم عليه المدخل النقدي المنتقى، على نحو ما تحاول أن تقنع بذلك أعمال : د.محمود الربيعي وصلاح فضل ومحمد برادة ومحمد العبد وإبراهيم عبد الله والصادق قسومة وحسين الواد، الخ..

إن كل الإنجازات النقدية التطبيقية في مجال السرديات العربية لا تخرج عن المراوحات الثلاثة المتراجحة بين النقاد والباحثين، بل المتراجحة في بعض الأحيان لدى الناقد الواحد، في العمل النقدي الواحد.

وفي سياق ذلك يمكن أن نستعرض مجمل حصيلة النقد النصي التطبيقي العربي المعاصر في مجال الأشكال السردية العربية بشكل عام، و في مجال الخطاب الروائي بشكل خاص و ذلك فيما يلي :

نماذج للأعمال النقدية التطبيقية في مجال السردية العربية (الكتب):

- قراءة الرواية، نماذج من نجيب محفوظ،د. محمود الربيعي، دار المعارف بمصر القاهرة 1973.

- حركية الإبداع، دراسات في الأدب الحديث د. خالدة سعيد، دار العودة، بيروت، لبنان 1979.

– القصة القصيرة في مصر، دراسة في تأصيل فن أدبي،د.محمد شكري عياد، دار المعرفة القاهرة 1979.

– رمزية المرأة في الرواية العربية ودراسات أخرى، جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت – لبنان 1981.

– بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1984.

– الأسس النفسية للإبداع الفني في الرواية، د. مصري عبد الحميد حنورة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1985.

– بناء النص التراثي، دراسات في الأدب والتراجم، د.فدوى مالطي دوقلاس، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1985.

– القراءة والتجربة، حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب، د.سعيد يقطين، دار الثقافة – المغرب 1985.

– ثلاثية الرفض والهزيمة، محمود أمين العالم، المستقبل العربي، القاهرة 1985.

– وعي الذات والعالم، دراسات في الرواية العربية، د.نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية 1985.

– الرواية العربية، واقع وآفاق (جماعي)، (أشغال ندوة فاس79)، دار ابن رشد، بيروت – لبنان 1981.

– انفتاح النص الروائي، د. سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1989.

– تحليل الخطاب الروائي، د. سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1989.

– عنف المتخيل في أعمال إميل حبيبي، د.سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر و التوزيع، تونس 1986.

– اللغة و الإبداع الأدبي، (الخطاب الروائي في ثرثرة فوق النيل)، د.محمد العبد، دار الفكر والنشر والتوزيع القاهرة 1987.

– في معرفة النص، د. يمنى العيد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان 1983.

– أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، د. تسعديت آيت حمودي، دار الحداثة، بيروت–لبنان 1986.

–بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، د.عثمان بدري، دار الحداثة، بيروت لبنان 1986.

– الحكاية و التأويل، دراسات في السرد العربي، عبد الفتاح كليطو، توبقال، الدار البيضاء، المغرب 1988.

– بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، د.حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1990.

– بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي د،حميد لحميداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1991.

– النقد البنوي و النص السردي، محمد سويتري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب 1991.

– في دلالية القصص و شعرية السرد، د.سامي سويدان، دار الآداب، بيروت، لبنان 1991.

– دينامية النص الروائي، د.أحمد اليبوري، اتحاد الكتاب، الرباط، المغرب 1993.

– الحكاية و المتخيل، دراسات في السرد الروائي و القصصي، فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب 1991.

– الرواية الحديثة في مصر، د.محمد بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1993.

– الزمن الروائي، جدلية الماضي و الحاضر عند جمال الغيطاني من خلال "الزيني بركات" و"كتاب التجليات"، عبد السلام الككلي، مكتبة مدبولي، القاهرة 1992.

– المتخيل السردي: مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، عبد الله إبراهيم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1990.

– شفرات النص : دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، د. صلاح فضل، عين للدراسات و البحوث الإنسانية، القاهرة 1995.

– أساليب السرد في الرواية العربية، د. صلاح فضل، دار سعاد الصباح، الكويت 1992.

– تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية، سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق،د.عبد الملك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995.

– المفارقة والأدب، دراسات في النظرية والتطبيق "حضرة المحترم" لنجيب محفوظ، د. خالد سليمان (سابق).

– التقنيات السردية في روايات عبد الرحمن منيف، عبد الحميد المحادين، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، عمان-الأردن 1999.

– شعرية الفضاء : المتخيل و الهوية في الرواية العربية، د.حسن نجمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 2000.

– الزمن في الرواية الليبية، ثلاثية أحمد إبراهيم الفقي نموذجا، د. فاطمة سالم الحاجي، الدار العربية للكتاب، الجماهيرية العربية الليبية 2000.

– وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، دراسة تطبيقية، د. عثمان بدري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر 2000.

– وجهة النظر في روايات الأصوات العربية، محمد نجيب التلاوي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2000.

– قمم و نماذج من الأدب العربي الحديث، دراسات تطبيقية، د. عثمان بدري، ثالة للنشر، الجزائر 2001.

– جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، د. عبد الحميد المحادين، وزارة الإعلام، دولة البحرين 2001.

– السردية العربية الحديثة، د. عبد الله إبراهيم، المركز الثقافي العربي، لبنان - المغرب 2003.

– الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، صالح إبراهيم، المركز الثقافي العربي، لبنان - المغرب 2003.

– سرديات الرواية العربية المعاصرة، د.صلاح صالح، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2003.

– الرواية العربية "ممكنات السرد"، أعمال ندوة المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 13–11 ديسمبر 2004، دولة الكويت 2006.

– المتخيل في الرواية الجزائرية، من المتماثل إلى المختلف، د.أمينة بلعلى، دار الأمل للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر 2006.

– خطاب السرد، الرواية النسائية السعودية، تقديم وتحرير : د. حسن النعمي، الكتاب الأول، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية 2007.

عينات أخرى للنقد التطبيقي العربي المعاصر في السردية :

من العينات السابقة يتضح أن النقد النصي التطبيقي، العربي المعاصر في مجال الشعرية و في مجال "السردية"، و الذي تم في شكل مؤلفات فردية شخصية، ما زال –رغم انتمائه لمؤسسات جامعية– يفتقر إلى منظور نقدي، ثقافي و اجتماعي و حضاري و جمالي عربي، يجمع بين ثراء الخصوصيات المحلية و الإقليمية و بين تكاملها في المنظور القومي الحضاري، الاستراتيجي، مما يعيق أو يبطئ بلورة و تأصيل منهج نقدي تطبيقي عربي فعال في العالم العربي خلال الألفية الثالثة التي لا مكان فيها إلا للكيانات الكبرى ذات الوزن الكمي والنوعي المؤثر، و لعل هذا ما تم الشعور الآني والاستشرافي به، على مستوى المنجزات النقدية التطبيقية عبر بعض الملتقيات أو المؤتمرات أو الندوات الوطنية أو الدولية التي عقدت هنا وهناك في العالم العربي خلال العقدين الأخيرين

من القرن العشرين. ونشير هنا -على سبيل المثال لا الحصر- إلى عينات منها : (الملتقيات، أو الندوات، أو المؤتمرات)، فيما يأتي :

1- الندوة الدولية : نجيب محفوظ و الرواية العربية، 17، 20 مارس، كلية الآداب، جامعة القاهرة 1990.

2- ندوة "صناعة المعنى وتأويل النص "قسم اللغة العربية،كلية الآداب بمنوبة جامعة تونس، من 1 إلى 24 أفريل 1991.

3- ندوة "النص بين الوصف والتفسير والتأويل "كلية الآداب والعلوم الإنسانية"، جامعة محمد الخامس، فاس، المغرب 1992.

4- ملتقى "علم النص"، معهد اللغة و الأدب العربي، جامعة الجزائر.

الأول نوفمبر 1994. الجزائر.

الثاني أفريل 1997. الجزائر.

الثالث 17-19/ 11 /1998. الجزائر.

الرابع 24-26 / 04 /2001. الجزائر، الخ..

5- ملتقى الروائي عبد الحميد بن هدوقة.

الأول 22- 24/ 12 /1997. ولاية برج بوعريريج. الجزائر.

الثاني 02-04 / 11 /1998. ولاية برج بوعريريج. الجزائر.

6- مؤتمر القاهرة الأول للإبداع الروائي، القاهرة، فبراير 1989.

7- مؤتمر الأدب العربي و العالمية من 04-07 /12 /1999 المجلس الأعلى للثقافة، مصر، القاهرة.

8- المؤتمر العلمي الأول لقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية 16-18/ 05 / 1999.

9- المؤتمر العلمي الثاني لقسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية 16-18/ 05 / 2001.

10- ملتقى : "سيمياء النص الأدبي"، معهد اللغة و الأدب العربي، جامعة فرحات عباس، سطيف، 12-13 / 05 /1998. الجزائر.

11- الملتقى الدولي الأول "الخطاب النقدي العربي المعاصر بين النقل و التأصيل و صياغة الآفاق" 11-12/ 11 / 2001 جامعة باتنة - الجزائر، الخ..

إن كل هذه الفعاليات المفتوحة قد تكاملت فيما بينها و فيما بينها وبين المنجزات النقدية النظرية أوالتطبيقية المعاصرة عبر بعض المجلات الدورية النوعية المشار إليها سابقا، لإخراج المشروع النقدي العربي المعاصر من مدار المحاكاة النظرية للآخر إلى مدار الممارسة النقدية التطبيقية المنتجة "للأنا" في إطار الآخر أو المنتجة -أحيانا- للآخر في علاقته بـ"الأنا".

ومن بين المجلات الدورية التي تعد مرجعا للنقد التطبيقي في مجال الشعرية العربية أو في مجال الأشكال السردية العربية الحديثة والمعاصرة، يمكن أن نذكر مرة أخرى -على سبيل المثال لا الحصر- مايأتي :

1- فصول "الحداثة في اللغة والأدب"، ج 2،مجـ 4، يوليو - سبتمبر 1984، ونجد بها:

– الحداثة و المسرحية ومسيرة البحث عن الذات، دراسة في مسرح "فرقة الحكواتي"، د. خالدة سعيد.

– عناصر الحداثة في الرواية المصرية، فردوس عبد الحميد البهنساوي.

– حداثة التفكير وحداثة الكتابة "سجن العمر"، لتوفيق الحكيم، شارل فيال.

– مالك الحزين" الحداثة والتجسيد المكاني، للرؤية الروائية"، صبري حافظ.

– نجيب محفوظ، الأصالة وإعجاز الإيجاز في رواية "قلب الليل"، د. مصري حنورة.

– حاجس العودة في قصص إميل حبيبي، قراءة نقدية في قصتي : "النورية" و"السلطعون"، حسني محمود.

2– فصول "دراسات في النقد التطبيقي" ج 2،مج 8،عـ4–3، ديسمبر 1989.ونجد في هذا العدد :

– آليات السرد في القصة القصيرة، إدوار الخراط.

– الدلالة الاجتماعية للشكل الروائي في روايات حنا مينة، شكري الماضي.

3– فصول : "تراثنا النثري" مج 12،عـ 3، خريف 1993.

ويعتبر هذا العدد استحضارا حيا لجماليات السردية العربية التراثية النائمة التي اختزلها الإحتكام إلى الثقافة الشعرية المتصدرة في فضاء الوعي العربي من جهة، وحجبها الإنبهار بالأشكال السردية الغربية الحديثة من جهة ثانية، ومن بين أهم ما جاء في هذا العدد :

– السجع في القرآن : بنيته و قواعده، ديفين ستيوارت، تر: محمد بريري.

– ولكم في القصاص حياة، قراءة في تجليات المقدس والجميل من خلال رمزية الحروف ورمزية السرد، حسن طلب.

– "الغوثية": حلقة مجهولة في تطور النثر الصوفي، يوسف زيدان.

– بنائية البخل في نوادر البخلاء، فدوى مالطي دوجلاس.

– الحيوان بين المرأة والبيان، قراءة في كتاب البيان والتبيين، ميجان الرويلي.

– جماليات الصورة السردية في (الأغاني)، عبده السمطي.

– فن بديع الزمان وقصص البيكاريسك، جيمس توماس مونرو، تر : أنيسة أبو نصر.

– تشكل النوع القصصي في (رسالة التوابع)، ألفت كمال الروبي.

– حي بن يقضان وروبنسون كروز، ماري تريز عبد المسيح.

– سقوط غرناطة و أسلوب (بدائع السلك)، سليمان العطار.

4– فصول : "زمن الرواية" ج1،مجـ11،عـ4، شتاء 1993 :ويحتوي العدد على مجموعة من الدراسات النقدية التطبيقية المؤسسة على مفهوم الخطاب الروائي بوصفه فنا زمنيامتصدرا مثل :

– الرواية أفقا للشكل والخطاب المتعددين، محمد برادة.

– الصورة الروائية بين النقد والإبداع، محمد أنقار.

– خلية النحل، حرية النحل، سليمان العطار.

– الذاكرة، الصوت الحزين في "المدن غير المرئية"، دائرة كير كيا ردية مغلقة، غادة نبيل.

– "ميرامار" و"النكتة"، خواطر، سيزا قاسم.

– المفارقة الروائية والزمن التاريخي، دراسة مقارنة بين (التربية العاطفية) لفلوبير و(البيضاء) ليوسف إدريس، أمينة رشيد.

– استشراق الحكاية، ألف ليلة و ليلة في القصة الأمريكية، سعد البازعي.

– وردية ليل- رواية الليل، وليد الخشاب.

– فوضى النظام، نظام الفوضى في حكاية شوق، أشرف عطية سالم.

5– فصول، "زمن الرواية" ج 2، مجـ12، عـ1، ربيع 1993: يعد هذا الجزء امتدادا للجزء الأول ولكن بزاوية نقدية أكثر انفتاحا على النصوص السردية العربية، خصوصا الدراسات الآتية :

– هل من خصوصية للرواية العربية ؟ محسن جاسم الموسوي.

– الحب و نشأة الأدب العربي، بطرس الحلاق.

– عندما تلجأ الرواية للمسرحية، وليد الخشاب.

– مكونات السرد الفانتازتيكي، شعيب حليفي.

– التجريب في نماذج من الأدب الروائي التونسي، مصطفى الكيلاني.

– إيديولوجية بنية النص: "لطيفة الزيات نموذجا"، فريال جبوري غزول.

– فن الرواية الحديثة عند محمد جلال، دراسة في "الملعونة" و"محاكمة في منتصف الليل"، سمير سرحان.

6– فصول : "خصوصية الرواية العربية" ج 1، 2، 3 مجـ: 16، عـ:3، شتاء 1997، مجـ:16، عـ: 4 ربيع 1998، مجـ:17، عـ:1، صيف 1998، رغم جاذبية المحور الأساس في هذه الأعداد فإن القارئ يصاب بشيء من خيبة التوقع حين يعلم أن جزءا كبيرا من المادة الموزعة على الأعداد الثلاثة أدخل في مجال النقد من موقع الشاهد أو من موقع "وجهة النظر" "النقد إبداعية" أو "النقد/نقدية"، و مع ذلك فهي جميعا تتكامل في التأكيد على أهمية البناء التركيبي المعقد للإبداع الروائي العربي الحديث انطلاقا من خصوصيات منبته في الوعي العربي الحديث.

أما الدراسات النقدية التطبيقية الواردة بهذه الأعمال الخاصة، فهي رغم تفاوتها تتمثل في :

–النص السردي و تفعيل القراءة، حاتم عبد العظيم.

– جماليات التلقي في الرواية العربية المعاصرة، إبراهيم السعافين.

– بنيات العجائبي في الرواية العربية، شعيب حليفي.

– رواية الغربة، الحب في المنفى، لبهاء طاهر، محمد مصطفى بدوي.

– بدائل الحداثة في : "لا أحد ينام في الإسكندرية"، ماري تيريز عبد المسيح.

– مرايا نجيب محفوظ، روجر آلان، تر: أحمد إبراهيم الهواري.

– النص المحفوظي –نظرة من قريب– محمود الربيعي.

– استلاب القارئ وتحريره : حضرة المحترم، لنجيب محفوظ، مجدي أحمد توفيق.

– الخطاب الثقافي للإبداع الأدبي عند نجيب محفوظ، رمضان بسطاويسي محمد.

– تداخلات النصوص والاسترسال الروائي، تقاطعات رواية السيرة و رواية الإغتراب، أحمد درويش.

– لقاء الحضارات في الرواية العربية، رجاء عيد.

– تمثيلات الجسد في نماذج من الرواية العربية المعاصرة، معجب الزهراني.

– النتاج الروائي في لبنان (تيارات و اتجاهات)، رشيد الظريف.

– " أفراح القبة"، أو عندما يراقب ميت الأحياء، محمد برادة.

– قراءة استطلاعية في أعمال إبراهيم الكوني، اعتدال عثمان.

– سفر "البنيان" لجمال الغيطاني أو العين بين المحدود واللامحدود، محمد علي الكردي.

– فانتازيا الحاكم في تجليات الغيطاني، محمود حنفي.

– خصوصية التناص في الرواية العربية (مجنون الحكم) نموذجا تطبيقيا، محمد مصطفى عبد الغني.

– تحليل السرد الروائي في (كوميديا العودة) لمحمود حنفي، أحمد صبرة.

– تداخلات الرؤية والسرد والمكان في رواية هالة البدري "منتهى"، محمد عبد المطلب.

– مملكة الله، دراسة في ملحمة الحرافيش، محمد بدوي.

– المتشائل لإميل حبيبي، الأدب الهامشي ينتزع جغرافيته، ماهر جرار.

وإلى جانب هذه المنتقيات النقدية التطبيقية المعاصرة في مجال السردية العربية عبر بعض الأعداد من مجلة فصول، هناك دراسات نقدية

تطبيقية أخرى، تمت من مواقع نقدية نظرية متنوعة، نشرت خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين ببعض الأعداد من المجلات الدورية العربية الجاذبة والجادة في آن معا، كما يظهر ذلك في :

مجلة "عالم الفكر"،(سابق)، ونجد بها :

– مجـ 21 ع :3، يناير–مارس 1993 :

– مسرح برتورلد بريخت بين النظرية و التطبيق العربي، د.أحمد العشري.

– عبد القادر ربيعة و"التشويه من الداخل"في ضوء "العلاماتية البنيوية"، د. عبد الكريم حسن.

– مجـ 21ع :4، أبريل–يونيو 1993:

– رحلة إلى الأبدية، مفهوم الخلاص في (رسالة الغفران) للمعري و(رحلة الحاج)، لجون بنين، د. هاني الراهب.

– مجـ 23ع:3،4، يناير–يونيو 1995 :

– السقوط والخلاص: قراءة في رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ، حسن حنفي.

– مجـ 24ع:1،2، يوليو–ديسمبر 1995 :

– حكايات الحيوان في التراث العربي، د. رجب النجار.

مجـ24عـ : 3، يناير–مارس 1996 :

– السيميولوجيا و الأدب، مقارنة سيميولوجية تطبيقية للقصة الحديثة و المعاصرة،د. أنطوان طعمة.

مجـ25،ع:2، يوليو–ديسمبر 1996:

- قراءة أولية لنقد القصة في دول مجلس التعاون، د. مرسل فالح العجمي.

مجـ26ع:1، يوليو-ديسمبر 1997:

- المثقف العربي المغترب في الرواية الحديثة، د.حسين عيد.

- المسكوت عنه في خطاب شهرزاد، ليالي : "ألف ليلة وليلة"، د.سوسن ناجي رضوان.

مجـ25،ع:4، أبريل-يونية 1997.

- المكان في قصص وليد إخلاصي، لؤي علي خليل.

مجـ29ع:1،يوليو-سبتمبر 2000.

- يوتوبيا الخيال العلمي في الرواية العربية المعاصرة، أ.يوسف الشاروني.

- جحا وفن الحيلة والسخرية في المسرح العربي المعاصر، د. عبد الرحمن بن زيدان.

- مجـ 30عـ1، يوليو-سبتمبر 2001.

- شعرية السرد الروائي عند إدوار الخراط، د. يوسف شكير.

المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت (سابق):

عـ : 16/1984.

- مصطفى سعيد في موسم الهجرة إلى الشمال: الغازي القادم من الجنوب إلى ميدان المعركة الجليدي (بالإنجليزية)، د.محمد شاهين.

عـ:17/1985

- الطيب صالح و قرية ودحامد: تبدل في الرؤية، د.محمد شاهين.

ع: 1989/33

– إشكالية المؤلف : الراوي البطل في رواية "الجيل" لفتحي غانم، نبيل حداد.

ع: 1989/36

– الإبداع الروائي في الواقع العربي، د.هاني الراهب.

مجلة دراسات سيميائية، أدبية، لسانية (فاس–المغرب):

ع/2 شتاء، ربيع 1988:

– إشكالية الرؤية السردية (السارد أو الصوت السردي)، عبد القادر الشاوي.

ع/6خريف، شتاء 1992:

– مستويات التلقي: القصة القصيرة نموذجا، د. حميد لحميداني.

مجلة البلاغة المقارنة "ألف"، الجامعة الأمريكية بالقاهرة :

ع6، ربيع 1986 (جماليات المكان):

– جماليات المكان في مسرح صلاح عبد الصبور، مدحت الجيار.

ع4، ربيع (1984 التناص : تفاعلية النصوص):

– المفارقة عند جيمس جويس وإميل حبيبي، سامية محرز.

مجلة اللغة و الأدب، معهد اللغة و الأدب العربي، جامعة الجزائر :

عـ13، ديسمبر 1988، عدد خاص: عبد الحميد بن هدوقة :

– سيميائية الفضاء في "ريح الجنوب"، د. رشيد بن مالك.

– الدلالة المفارقة للمكان الروائي عند عبد الحميد بن هدوقة. قراءة في روايتي : "ريح الجنوب" و"نهاية الأمس"، د. عثمان بدري.

– التداخل النصي بين "جازية" بن هدوقة و "نجمة" ياسين، د.أحمد منور.

– الإشتغال "العاملي" في رواية : "غدا يوم جديد" لعبد الحميد بن هدوقة، دراسة بنيوية. السعيد بوطاجين.

عـ14، ديسمبر (1999ملتقى علم النص):

– التحليل السيميائي للسرد، رواية "المعجزة" نموذجا، محمد ساري.

– جماليات الزمن في رواية "نوار اللوز" للأديب الأعرج واسيني، أ. حسين فيلالي.

– نص حكاية الحيوان، مقاربة سيميائية، بنوية، "الحمامة المطوقة" نموذجا، عبد الحميد بورايو.

– اللاسرد في رواية "الإنطباع الأخير" لمالك حداد. مقاربة بنيوية- سعيد بوطاجين.

– دراسة لنسيج الخطابات الواصفة في رواية:"الموت والبحر والجرذ" لفرج حوار، أ.الطاهر روواينية.

– علاقة النص بالمقام، سورة الكهف نموذجا، أ.مفتاح بن عروس.

والآن ماذا يمكن أن نستنتج من مجمل "المنتقيات" السابقة لحصيلة النقد الأدبي في العالم العربي خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي (ق20)؟

1– أكدت معاينتنا الكمية، في معظم الأحيان والنوعية من حين لآخر، أن المنجز النقدي الحيوي، المواكب للتجارب الإبداعية العربية الحديثة والمعاصرة، في شتى أشكال القول الأدبي، هو "النقد النصي"، الدينامي، المنفتح على مختلف المداخل النقدية العاملة خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، رغم ما بينها من تفاوت في جدوى المردود من دراسة النصوص الإبداعية في الشعرية العربية والسردية العربية، قديما و حديثا.

2– بالرغم من أن مردود الجدوى من النقد النصي، التطبيقي، يتفاوت بتفاوت الكفاءات النقدية، الشخصية والمعرفية بين النقاد والباحثين، فإنه يبقى هو الرهان الواقعي الأولى والأنسب للحديث عن مشروعية وجود منهج نقدي تطبيقي، عربي معاصر، يختزل الوقت والجهد و يحجم من مساحة الجدل و الترافع النظري المجاني في كثير من الأحيان باسم "معاصرة" أو "حداثة" لم نشارك فيها أو لم نحسن تمثل جواهرها، وإنما اكتفينا بحمل ألويتها والتنافس في الترويج لها حينا وباسم "أصالة" متجذرة مفعمة بحيوية المبنى والمعنى ولكننا تركنا لبابها واكتفينا بالقشور على حد كلام المرحوم، الفيلسوف، الناقد، الأديب، زكي نجيب محمود، حينا آخر.

وفي سياق الإطار الكلي المجمل الذي حاولنا أن نلم فيه بالمعالم المتصدرة لمشهد النقد الأدبي في العالم العربي، خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي، في مجالي الشعر والرواية، سنحاول أن نلم، لاحقا بما

بدا لنا أكثر تواترا وتأثيرا في المشهد النقدي العربي الحديث والمعاصر، من خلال الإنجازات النوعية، النظرية أو التطبيقية للأسلوبية من جهة وللنقد العربي المتراجح بين السيميائية والتأويلية ونظرية القراءة، من جهة ثانية.

هوامش و إحالات الفصل الثاني

(1)- للإلمام بالموضوع يمكن الرجوع إلى المنتقيات الآتية :

- Jean-Marie Auzias, *Clefs pour le Structuralisme*, Ed . Seuil, Paris 1975, pp:42-62/186-197/198-222.
- G.Cenette. *Figures 2*. Ed. Seuil, Paris 1969, pp:7-42/123-152.
- R.Barthes (dans) : *Poétique du Récit*, Ed . Seuil. Paris 1977 pp: 7-52.

- د. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، الأنجلو المصرية، القاهرة 1978، ص: 139- 164/227- 240.
- إديث كيرزويل، عصر البنوية، من ليفي شتراوس إلى فوكو، ترجمة: د.جابر عصفو، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب 1985، ص: 12-21/24-41/178- 260.
- د.جابر عصفور، نظريات معاصرة، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا-دمشق 1998، ص: 83-163/193-249.
- د.عز الدين إسماعيل(مناهج النقد الأدبي بين المعيارية و الوصفية) في مجلة "فصول" مج:1، ع:2، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 1981، ص:15- 24.
- د.نبيلة إبراهيم: "البنائية: من أين و إلى أين؟"، السابق ص: 168- 180.
- د.شكري عياد:"موقف من البنوية"، السابق ص: 188- 199.
- د.عبد العزيز حمودة، "المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك"، (عالم المعرفة 232)، الكويت 1998، ص: 177- 290.

(2)- تنظر في الموضوع، المراجع الآتية :

-W.G.Booth (dans): *Poétique du Récit*, Ed . Seuil. Paris 1977 pp : 85-112.

- مجموعة من النقاد، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ترجمة: ناجي مصطفى، مكتبة الحوار الأكاديمي و الجامعي، الدا البيضاء-المغرب 1989، ص: 7-32/81- 94.

-جيرالد برانس، المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة و تقديم، محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة،رقم 368، القاهرة 2003، ص: 179–182.

(3)– د.عز الدين إسماعيل : "مناهج النقد الأدبي بين المعيارية و الوصفية"، فصول، (سابق) ص: 20.

(4)– السابق نفسه ص 21–22.

(5)– للأسلوبية مشارب متنوعة، بعضها مستلهم من التراث البلاغي، في امتداداته الحجاجية والتداولية الأقدم أو القديمة، و بعضها حديث أو أحدث، أثمرته اللسانيات البنيوية الحديثة في صيغها التداولية كما هي متجلية في بلاغة الخطاب الأدبي عموما، وفي بلاغة الخطاب الشعري، خصوصا من منصة : "الشعرية"، ولمزيد من الإضاءة، أنظر –على سبيل المثال– المراجع الآتية :

-G. Cenette. *Figures 3* Ed . Seuil, Paris 1972 pp :21-39.

- Michaêil Riffaturre : *Essais de Stylistique Structurale*. Trad . Daniel Delas, Ed . Flammarion, Paris 1971 pp :27-62/113-144/145-158.

– هنريش بليث : البلاغة والأسلوبية، نحو نموذج سيميائي في تحليل النص، ترجمة: د.محمد العمري، دراسات–سال، المغرب –الدار البيضاء–المغرب 1989، ص: 13–32/33– 66.

– د. محمد ناصر العجيمي، النقد العربي الحديث و مدارسه الغربية، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، تونس 1998، ص : 166– 224.

(6)– هل "التفكيك" ومن ثم "التفكيكية" إعادة إنتاج "للبنيوية"، أم أنها "تقويض لها"؟ قد يكون ذلك، ولكن المؤكد أن "التفكيكية" ذهبت بعيدا في "حفريات" الأدب، من موقع إدراك فلسفي شامل وعميق ومغامر ينتظمه كسر السنن النسقية أو السياقية المغلقة، خصوصا فيما يتعلق بإشكالية "اللغة والمعنى". وللإلمام بالموضوع، تنظر المراجع الآتية :

- O. Ducrot. et, Tzvetan Todorov : *Dictionnaire Encyclopédique Des Sciences du langage*, Ed . Seuil. Paris, 1972 pp :113-122.

– د. محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة (السابق الذكر) ص:131– 224.

- د. سعد البازعي، استقبال الآخر . الغرب في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، لبنان- المغرب، 2004، ص : 45-89/ 217-242.
- أمينة غصن، جاك دريدا، في العقل، والكتابة، والختان، دار المدى، دمشق-سوريا، 2002، ص: 9-120-75/72-29/24.
- جوناثان كولر : "التفكيك" ، ترجمة: حسام نايل، فصول، ع 66، ربيع 2005، ص:88-106.

(7)- للإلمام بالموضوع، في هذا السياق، تنظر المراجع الآتية :

- د. محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة (سابق) ص: 153-179.
- آن إينو، تاريخ السيميائية، ترجمة: د. رشيد بن مالك، جامعة الجزائر/دار الآفاق، الجزائر2004، ص: 32-59/84-103/104-124.

(8)- يبدو أن تقنين وانتظام "النقد النصي" قد ارتبط بما شاع أثناء خريف "البنوية" باسم "الخطاب الأدبي" حينا، و"علم النص" حينا آخر، وللإلمام بذلك تنظر المراجع الآتية:

- د. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص (عالم المعرفة 164)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس 1992، ص: 229-239.
- مجوعة من النقاد الغربيين، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي (عالم المعرفة 221) ترجمة: د. رضوان ظاظا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1997 ص:209-259.
- فان ديك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البضاء - المغرب 2000 ص: 13-32/275-327.

(9)- استطاع "النقد الإجتماعي" في صيغته "المحينة" حديثا باسم: "البنيوية التوليدية" أو "التكوينية" أن يتخفف من الإحتكام الآلي إلى سلطة "الخطاب الإديولوجي" الماركسي من جهة، وأن يتصدر في الإقناع بحيوية بلاغة الأدب في إطار مشاربه وآلياته ووظائفه الإجتماعية بالدرجة الأولى، وللأهمية تنظر المراجع الإنتقائية الآتية:

- عبد الفتاح الديدي، تر: "التناول الظاهري للأدب - نظريته و مناهجه"، فصول، مج 1 ع3، أبريل 1981 ص: 181-191.
- د.صبري حافظ: "الأدب والمجتمع"، فصول، مج1 ع2، يناير 1981 ص: 65- 76.

(10)– من بين أهم ما ورد في هذا العدد، بخصوص الإحتكام إلى اللغة، نجد:

– د.أحمد أبوزيد "حضارة اللغة".

– د. عبد الرحمن بدوي:"اللغة والمنطق في الدراسات الحالية".

– د. عبد الحميد يونس : "اللغة الفنية".

(11)– للإنصاف فقد استطاعت مجموعة من أعداد مجلة "فصول" الصادرة أثناء رئاسة الناقد المتميز أ. د. عز الدين إسماعيل (رحمه الله)، أن تتكامل في تخطيط وبناء وإنتاج مشروع نقدي واسع يتصدره الحرص على الإحاطة بالمناهج النقدية الحديثة. ومن بين المعالم المؤطرة لذلك العددان المتواليان، تحت لافتة : "مناهج النقد الأدبي المعاصر"، مج1، ع2، يناير 1981، ومج1، ع3، أبريل 1981، وأهم ما ورد فيهما على التوالي :

– مج1، ع2

– د. عز الدين إسماعيل : "مناهج النقد الأدبي بين المعيارية والوصفية"، ص : 15– 24.

– د. عبده الراجحي : "علم اللغة والنقد علم اللغة والنقد الأدبي علم الأسلوب"، ص 115– 122.

– د.محمد عياد : "الأسلوبية الحديثة – محاولة تعريف"، ص: 123– 131.

– د.سليمان العطار : "الأسلوبية : علم وتاريخ"،(ترجمة و تقديم)، ص: 132– 143.

– د.عبد السلام المسدي :"مع الشابي بين المقول الشعري و الملفوظ النفسي"، ص:145–158.

– د.محمد فتوح أحمد :"الشكلية :ماذايبقى منها ؟"، ص: 160– 166.

– د.نبيلة إبراهيم :" البنيوية : من أين وإلى أين ؟"، ص: 168– 180.

– د. اعتدال عثمان (ندوة)"اتجاهات النقد الأدبي"، ص: 201– 221.

– مج1، ع 3

– د.عبد القادر القط:"النقد العربي و المنهجية القدي"، ص:13–31.

– د.مصطفى ناصف: "النحو و الشعر، قراءة في دلائل الإعجاز"، ص:33– 40.

– د.سمير سرحان: "التفسير الأسطوري في النقد الأدبي"، ص: 99– 103.

– د.فريال جبوري غزول: "المنهج الأسطوري مقارنا"، ص: 105– 114.

– د. أحمد كمال زكي: "التفسير الأسطوري للشعر القديم"، ص: 115– 139.

(12)– يبدو هذا العدد امتدادا للمشروع النقدي المنتظم في العددين السابقين، و لكنه يتميز عنهما بنزوعه إلى النقد التطبيقي "القضوي"، في فضاء الشعر العربي، كما تدل على ذلك الدراسات الآتية :

– عبده بدوي : "وجهة نظر حول قضيتي الطلل و التشبيب" ص:23– 38.

– محمد فتوح أحمد : "توظيف المقدمة في القصيدة الحديثة"، ص:39– 58.

– محمود الربيعي : "نقد الشعر المعاصر، نموذج تطبيقي"، ص: 61– 70.

– كمال أبو ديب : "الأنساق و البنية"، ص: 73– 90.

– أحمد كمال زكي: "التفسير الأسطوري للشعر الحديث"، ص: 91– 106.

– محمد مصطفى هدارة: "النزعة الصوفية في الشعر العربي الحديث"، ص: 107–121.

– جابر عصفور: "أقنعة الشعر المعاصر، مهيار الدمشقي"، ص: 123– 146.

– حمدي السكوت: "الشيطان بين العقاد و ميلتون، دراسة مقارنة"، ص: 163– 173.

– أحمد بدوي (ندوة): "قضايا الشعر المعاصر"، 206– 194.

– صلاح فضل : "ظواهر أسلوبية في شعر شوقي"، ص: 209– 218.

– حمادي صمود: "قلب الشاعر لأبي القاسم الشابي: محاولة قراءة"، ص: 219– 225.

– مدحت الجيار: "فوزي العنتيل، من عبير الأرض إلى رحلة في الكلمات"، ص: 234–241.

– فريال جبوري غزول: "قصائد أقل صمتا، سعدي يوسف"، ص: 243– 247.

(13)– للنقد الأدبي مشارب معرفية شتى مستمدة من العلوم الإنسانية المحيطة ذات العلاقة المرئية أو المتوارية، و لعل هذا ما حاول هذا العدد أن يستكشفه ويلم –في الآن نفسه– بأهم معالمه، كما تدل الدراسات الآتية :

– زكي نجيب محمود: "الفلسفة و النقد الأدبي"، ص: 11– 18.

– مصطفى سويف: "النقد الأدبي: ماذا يمكن أن يفيد من العلوم النفسية الحديثة" ص: 33–19.

– يحيى الرخاوي: "مقدمة: عن إشكالية العلوم النفسية و النقد الأدبي"، ص: 35– 54.

– محمد حافظ دياب: "النقد الأدبي وعلم الإجتماع، مقدمة نظرية"، ص: 59– 74.

– صبري حافظ: "الرواية –شكلا أدبيا ومؤسسة اجتماعية، دراسة نظرية تطبيقية"، ص: 93–77.

– صلاح فضل: "من الوجهة الإحصائية في الدراسة الأسلوبية"، ص: 129–140.

– محمد علي الكردي: "النقد البنيوي بين الأيديولوجيا والنظرية"، ص: 143–152.

(14)– يتكامل هذان العددان المؤطران بـ "الحداثة في اللغة و الأدب" في تعميق وعي القارئ المعني بإشكالية "الحداثة" انطلاقا من الوعي النقدي بمظاهر وآليات كيفية اشتغال اللغة الأدبية عموما والشعرية خصوصا. وللأهمية يمكن معاينة الدراسات الآتية :

مجـ 4، ع 3: أبريل – يونيو 1984

– محمد برادة : "اعتبارات نظرية لتحديد مفهوم الحداثة"، ص: 11–23.

– خالدة سعيد : "الملامح الفكرية للحداثة"، ص: 25– 33.

– كمال أبو ديب : "الحداثة، السلطة، النص"، ص: 34–63.

– محمد عبد المطلب : "تجليات الحداثة في التراث العربي"، ص: 64– 76.

– محمد مصطفى بدوي : "مشكلة الحداثة و التغير الحضاري في الأدب العربي الحديث"، ص: 98–106.

–أنور عبد الملك: "الإبداع و المشروع الحضاري"، ص: 114–120.

– أحمد مختار عمر: "اللغة العربية بين الموضوع و الأداة"، ص: 141– 153.

– فريال جبوري غزول: "فيض الدلالة و غموض المعنى في شعر محمد عفيفي مطر"، ص: 175– 16.

مجـ 4، ع 4، يونيو–سبتمبر 1984

–صالح جواد الطعمة: "الشاعر العربي المعاصر و مفهوم الحداثة"، ص: 11–27.

– محمد الهادي الطرابلسي:"من مظاهر الحداثة في الأدب العربي–الغموض في الشعر"، ص:28–34.

–جابر عصفور: "معنى الحداثة في الشر المعاصر"، ص: 35– 56.

– ياروسلاف ستيتكيفيتش : "الحداثة في شعر أحمد عبد المعطي حجازي"، ص: 78–95.

– عبد الله محمد الغذامي : "كيف نتذوق قصيدة حديثة"، ص: 97–104.

(15)– يبدو أن هذين العددين حاولا أن يميزا بين "مناهج النقد الأدبي" على نحو ما ورد ذلك في عددين أسبق تقدم رصد مادتهما المفصلية الأساس، و بين "اتجاهات النقد

الأدبي"، على نحو ما ورد ذلك هنا. لكن يبدو أيضا أن معجم المفاهيم و المصطلحات و الآليات الماثلة في هذين العددين لم يفلح، إلا قليلا، في إزالة الإلتباسات القائمة بين مدرك مفهوم "المنهج" و مدرك "مفهوم الإتجاه"، ويمكن استكشاف ذلك بالعودة إلى المنتقيات التالية:

- د.مصطفي ناصف :"البلاغة واللغة والميلاد الجديد-قراءة في تراث العقاد النقدي "، ص:13- 30.
- سامي منير عامر: "القراءة التذوقية النقدية من خلال "الفلسفة الوضعية" عند زكي نجيب محمود"، ص: 67-77.
- د. محمدفتوح أحمد : "غائية الإبداع و تجربة الناقد الأدبي "، ص: 81- 90.
- عبد العزيز المقالح : "الشعراء النقاد: تأملات في التجربة النقدية عند صلاح عبد الصبور، أدونيس، كمال أبو ديب"، ص: 91- 108.
- محمد ناصر العجيمي: "المناهج المبتورة في قراءة التراث الشعري: البنيوية نموذجا"، ص: 118- 109
- محمد خرماش : "البنيوية التكوينية في الدراسات الأدبية في المغرب"، ص: 121-131.
- عصام بهي : "الإتجاه النفسي في دراسة الأدب ونقده"، ص: 133- 148.
- د. سعد مصلوح : "اللسانيات العربية وقراءة النص الأدبي- قول في "نقد الذات" و"مكاشفة الآخر"، ص:149- 152.
- عبد الملك مرتاض : "خصائص الخطاب السردي لدى نجيب محفوظ : دراسة في "زقاق المدق""، ص : 207- 219.
- وليد منير : "أشجار الإسمنت، معنى الإيقاع و إيقاع المعنى"، ص: 221- 226.

(16)- تتميز المادة النقدية المحتواة في الأعداد الصادرة، تباعا، سنتي 1996 و1997، بتعمقهما في المشهد المتصدر للشعر العربي المعاصر، كما تؤشر ذلك الدراسات المنتظمة في هذين العددين :

فصول : "الشعر العربي المعاصر"، مجـ15، عـ2، صيف 1996 :

- محسن أطيمش : "مداخل تأملية لرؤية النص الشعري"، ص:17- 36.

– كمال أبو ديب : "الواحد/المتعدد، البنية المعرفية والعلاقة بين النص والعالم"، ص : 40–83.
– رضا بن حميد : "الخطاب الشعري الحديث، من اللغوي إلى التشكل البصري"، ص: 95–106.
– علي جعفر العلاق: "الشعر و ضغوط التلقي"، ص: 154–169.
– عبد النبي أصطيف: "ضبط التراث في نسيج الشعر العربي الحديث"،ص: 184–192.
– ريتا عوض: "مكانة القصيدتين: القديمة و الحديثة"، ص: 194–208.
– شاكر عبد الحميد: "حلم عابر و جسد مقيم، قراءة في نماذج من شعر عبد المنعم رمضان"، ص: 238–211.

فصول : "الشعر العربي المعاصر"، مجـ 15، ع 3، خريف 1996.

– كمال أبو ديب: "اللحظة الراهنة في الشعر"، ص: 9–33.
– محمد جاسم الموسوي: "مرجعيات نقد الشعر العربي الحديث في الخمسينيات"، ص: 34–58.
– خلدون الشمعة: "المثاقفة الإليوتية"، ص: 62–73.
– حاتم الصكر: "قصيدة النثر و الشعرية العربية الجديدة، من اشتراطات القصد إلى قراءة الأثر"، ص: 4–86.
– عبد القادر الرباعي: "معنى المعنى، تجليات في الشعر المعاصر: الليل نموذجا"، ص: 94–118.
– عدنان حيدر: "معلقة امرئ القيس: بنيتها و معناها"، ص: 213–231.
– هايدي نويل، ترجمة: نورا أمين: "المحارب ضد الحكيم، العالم الدلالي الفردي والمرسلون الكوزمولوجيون في كائنات مملكة الليل"، ص: 268– 304.
– عبد العزيز المقالح : "شعرية اللون، قراءة في كائنات مملكة الليل"، ص: 312– 320.
– علي جعفر العلاق : "الدلالة المرئية"، ص: 334–344.

(17)– يتكامل هذان العددان مع العددين السابقين في اسكناه جماليات الشعر العربي المعاصر، كم تدل على ذلك المنتقيات الآتية:

– عبد السلام المسدي : "شعرنا العربي المعاصر و الزمن المضاد"، ص: 10–27.
– محيي الدين اللاذقاني : "القصيدة الحرة، معضلاتها الفنية و شرعيتها التراثية"، ص: 39–47.
– محمد عبد المطلب: "مصادر إنتاج الشعرية"، ص: 49– 64.

- خلدون الشمعة: "تقنية القناع: دلالات الحضور و الغياب"، ص: 73– 85.
- عبد الرحمن بسيسو: "قراءة النص في ضوء علاقاته بالنصوص المصادر، قصيدة القناع نموذجا"، ص: 86–120.
- شربل داغر: "التناص سبيلا إلى دراسة النص الشعري و غيره"، ص: 124–143.
- وليد منير: "التجريب في القصيدة المعاصرة"، : 176–187.
- معجب الزهراني: "لعبة المحو و التشكيل في أخبار مجنون ليلى"، ص: 225–247.
- محمد مفتاح: "مدخل إلى قراءة النص الشعري–المفاهيم معالم"، ص: 248–267.
- محمود الربيعي: "الشعر و النقد"، ص: 276–283.

(18)– يبدو أن هيئة تحرير المجلة قد استحسنت تخصيص عدد عن الشاعر، علي أحمد سعيد (أدونيس)، بوصفه ظاهرة تكاد تكون متفردة في فضاء الشعرية العربية الحديثة والمعاصرة، وللوقوف على مؤشرات ذلك، يمكن الرجوع إلى:

- حاتم الصكر: "وجه نرسيس في مياه الشعر–قصائد المرايا في تجربة أدونيس"، ص: 24–38.
- بلقاسم خالد: "أدونيس و الخطب الصوفي–البناء النصي"، ص: 61– 76.
- باتريك راقو: "أدونيس و البحث عن الهوية"، ترجمة: وليد الخشاب، ص: 79– 88.
- ز. خان : "أدونيس: دراسة في الرفض و البعث"، ترجمة: محمد عيد إبراهيم، ص: 103– 126.
- عبد القادر الغزالي: "التجليات أو الخلق المستمر–قراءة في كتاب ديوان التحولات والهجرة في أقاليم النهار و الليل"، ص: 127– 138.
- شربل داغر: "تواشجات الإيديولوجيا و الحداثة : أنطوان سعادة وأدونيس"، ص: 145– 169.
- كمال أبو ديب : "هذا الكتاب"، ص: 205– 256.
- محمد بنيس : "أدونيس و مغامرة الكتاب"، ص: 257– 274.
- رياض العبيد : "السيرة الشعرية للحاكمية العربية في كتاب أدونيس"، ص: 275–285.
- عادل ظاهر : "قراءة فلسفية لـ"كتاب"، ص: 286–306.

(19)- رغم الركام الكمي المنجز في المجال، فإن قلة محدودة من الأعمال هي التي استطاعت أن تقنع بأدائها ومردودها، وأن تنتزع الإعتراف بتميزها وتمايزها، في إطار التراجح بين "الزمر" التي سبقت الإشارة إليها، ومن ذلك -على سبيل المثال لا الحصر- ما يأتي :

- د. محمد شاهين، آفاق الرواية،"البنية و المؤثرات"، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 2001، ص:14-38/39-51/124-195.
- د. عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء -المغرب، بيروت-لبنان 2003، ص: 79-115/223-297.
- أيمن الدسوقي: "القص والإقتصاص بين قديم اللحظة و جديد التاريخ : قراءة في رواية "متون الأهرام" للغيطاني"، في مجلة "ألف"، مجلة البلاغةالمقارنة، الجامعة الأمريكية، القاهرة، ع 24، سنة 2004، ص : 119-152.
- فريال جبوري غزول : "ذاكرة الأدب في "ذاكرة الجسد""، المرجع السابق، ص: 166-181.
- د.محمد برادة: "الرواية العربية بين المحلية والعالمية-الرواية العربية:الكونية أفقا"، ضمن كتاب: "الرواية العرية... ممكنات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب"، الكويت 2006، ص: 13-47.
- مرسل فالح العجمي: "تجليات الخطاب السردي: الرواية الكويتية نموذجا"، المرجع السابق، ص: 59-66.
- د.صلاح فضل: "التجريب في الإبداع الروائي"، السابق، ص: 85-94.
- د.جابر عصفور "ابتداء زمن الرواية: ملاحظات منهجية"، السابق، ص:117-144.
- د.عبد الله إبراهيم: "الرواية العربية وتعدد المرجعيات الثقافية-سلالات وثقافات"، السابق، ص: 235-267.

الفـصل الثالث

المعالم المتصدرة للنقد الأسلوبي: "الأسلوبية" وإشكالية الضرورة والاختيار في الخطاب الشعري تخصيصا.

مفاتيح المسار

..."فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"
(أبو عثمان بن بحر الجاحظ)

"الأفكار كلمات"

(مصطفى ناصف)

"وحيث نتجول في عالم مبارك لا نعرف أي شيء فيه إلا عن طريق الأسلوب ..وحيث تكون الصورة أسمى من الشيء نفسه، حيث الفن يصنع الحياة"
(الروائي، الناقد، هينري جيمس)

"إن الصورة، كل صورة، هي إذن تغيير للمعنى .والشعر هو "استعارة كبرى كما يقول نوفاليس"
(الناقد الأسلوبي "جون كوهين")

إذا كان صحيحا أن "الخطاب الأدبي" هو نتاج اللغة، وإعادة إنتاج لها، في آن معا، فالأصح أن خاصية "الأدبية"[1] (La littéralité) التي تميزه – دون أن تفصله– عما ليس في حكم طبيعته النوعية، ألصق بما تواتر دورانه قديما باسم "الأسلوب" (Le style) ، ليتكرس ويتسق ويتشعب حديثا باسم "علم الأسلوب" حينا و "الأسلوبية" (La stylistique) حينا آخر.

ومن المعلوم أن "الأسلوب" في مستوياته التقليدية البسيطة ظل مرتبطا بالصيغ الإنجازية التمثيلية أو التعبيرية التي تتغذى من التراث البلاغي العربي أو العالمي القديم أو "المحين" إلا أن "الأسلوبية" لم تبق رهينة القضايا والآليات البلاغية التقليدية، وإنما أصبحت من بين أمهات المسائل العلمية والمعرفية والجمالية، الشيقة، الشائكة، المتصدرة في فضاء الخطاب الأدبي والنقدي، في العالم الغربي الحديث، وبالضرورة في العالم العربي الحديث، بعد ذلك.

وإذ لا يعنينا هنا أن نعرض أو نناقش التعاريف المفصلية أو المتفرعة للأسلوبية، لسانيا و أدبيا ونقديا، لأن ذلك متاح للقارئ المعني هنا وهناك[2]، فإنه لا يفوتنا أن نشير إلى أن مباعث الإحتكام إلى "الأسلوبية" أو الإختصام البناء حولها، في ثوابتها ومتغيراتها، تندرج في إطار الإشكالية الفلسفية، الجمالية الأكبر التي تنتظم شتى الفنون التعبيرية عموما، والأدب الإنساني كله، قديما وحديثا –وربما إلى يوم يبعثون– ونعني بذلك إشكالية أو "مفارقة" "الضرورة، الإختيار"، وهذه المفارقة تبدو على مستوى مطلق الأشكال التعبيرية أو التصويرية الأبسط ذات العلاقة بمجرى الحياة الإنسانية، كالغناء والرقص وطقوس القول الإجتماعي على تنوعها واختلافها، والتراتيل والتبتلات والتعاويذ

والشعارات ذات المستويات التداولية المتنوعة في حياة هذا المجتمع أو ذاك، وتبدو على مستوى مطلق الفنون التعبيرية أو التصويرية، المكانية أو الزمانية، أو هما معا، ولكن أبرز المظاهر والآليات الإصطفائية الأسلوبية ترتبط بأشكال القول الأدبية الأكثر تواترا وتأثيرا، والتي يتصدرها الخطاب الشعري على الخصوص، لأن الشعر، تحديدا، هو الذي يعمق وعينا بمفارقة "الضرورة، الإختيار" في الحياة.

وإذا كان صحيحا أن الأسلوبية هي "علم" و"فن" الإنتقاء و"التفريد" و"التقنين" النسقي أو السياقي، التداولي لما يتيحه نظام اللغة العام، قصد إحداث "الوقع" الجمالي الذي يجعل الأدب يفتك اعتراف قارئه، بما يميزه عن غيره، مما هو ليس في حكم طبيعته وسننه وغاياته[3]، فإنها، إلى جانب ذلك، تتيح استكشاف واكتشاف مجالات التميز والتمايز للتعبير عن إرادة الإنسان في انتصاره لقيم الحرية، بوصفها هي مأوى الشعور المتجذر بالهوية والكينونة والمعنى المنسجم، المتناغم، وللتعبير عن مناهضته أو مغالبته الدائمة لسلطة الضرورة القهرية التي غالبا ما ارتبطت برموز نسقية عليا، مرئية أو متوارية، تقترح نفسها، وصيا على أقدار ومقدرات البشر.

فإذا استأنسنا بذلك وتركناه علامة، معلمية على الطريق، فإننا نلاحظ أن جل المؤشرات المتاحة عن الأسلوبية، تتكامل في اعتبارها من بين أبرز المداخل اللسانية والأدبية والنقدية، المتصدرة التي تتميز بكفاءة اضطلاعها برصد وتوصيف وتحليل وتفسير مستويات وكيفيات وسنن وآليات إنجاز العملية التعبيرية المركبة في الأدب عموما وفي الخطاب الشعري خصوصا، انطلاقا من مجموعة أسئلة أو تساؤلات

مركبة أبرزها : ماذا هناك من مظاهر وآليات جمالية جاذبة في مظهر ومضمر بلاغة "الخطاب الأدبي" أو "النص الأدبي" أو "الكلام الأدبي"، اعتبارا "لاتصال" أو "لانفصال" لغته (بـ) و(عن) النسق اللغوي التواضعي "الخارج/أدبي" الذي استمدت منه في الأصل، لتنفصل عنه أو "تؤسلبه" بعد ذلك، واعبارا لنوعه في علاقته الداخلية بسلالته، وفي تعالقاته مع أنواع الفنون الأيقونية، من رسم ونحت و"أركيولوجيا" وغيرها، واعتبارا لمنزعه الجمالي واتجاهه الإيديولوجي، في علاقته بمنازع أخرى واتجاهات ايديولوجية أخرى، أو أشكال أخرى : كعلاقة الايقاع الشعري بالموسيقى، وعلاقة الصورة الشعرية بممكنات "الفنون الأيقونية"، وكيف تحققت تلك الجماليات من موقع تفاعل أخص خصوصيات "المعُبَّر" و"المعبَّر بهِ" و"المعُبَّر عنْه"؟

ومع أننا نلاحظ أن "الأسلوبية" كإطار لساني وأدبي ونقدي، نظري أو "تنظيري" أعم إدراكا وأعقد تقنية مما سبقت الإشارة إليه، فإن جل المقاربات النقدية الأسلوبية العربية الحديثة تبدو منتظمة الأداء والمردود، في رصد وتوصيف وتحليل وتفسير مستلزمات السؤال التأسيسي، الإشكالي، الكمي، والنوعي، الذي سبقت الإشارة إليه.

وإذا كان عمر النقد الأسلوبي، العربي الحديث، المهيكل في "الأسلوبية" قصيرا ولا يتيح وجود مردود نوعي متميز، فإنه بالإمكان استباق الإشارة إلى أنه استطاع أن يوسع وينوع في مساحة الوعي النقدي بأهمية الإحتكام إلى نسيج النص الأدبي : "مُرسِلاً" و"مُرْسَلَةً" و"مُرْسلا إلِيَْه"، أولا، وأن يستكشف تجارب وآليات نقدية جديدة أثرت مشهد النقد العربي الحديث برصيد إضافي متميز، من المفاهيم

والمصطلحات والآليات المنهجية الإجرائية، التي لم يعهدها النقد العربي الحديث قبل أن ينتظمه الإحتكام إلى أداء ومردود سلطة اللغة التي وجدت في "الأسلوبية" "الوسيط" النقدي الحيوي أكثر من أي مدخل نقدي آخر.

ومن المعلوم أن "الأسلوبية"، في أعلى مستوياتها التركيبية قد ارتبطت بمستويات وأنماط الخطاب الأدبي الذي تهيمن عليه الوظيفة الشعرية الأكثر إيغالا في "الإيحاء" و"الإنزياح" و"الرمز" و"التكثيف" و"التركيب" و"الإضمار"،إلخ...

وربما كان الخطاب الشعري العربي العمودي المبني والمعنى أو المنتظم في الأشكال المتنوعة للشعر الجديد أو "الشعر الحر" أو "شعر التفعيلة"، أو-حتى-ما يعرف بقصيدة النثر[4]، هو المجال الإبداعي الأساس الذي استأثر بجهود النقاد العرب الأسلوبيين، سواء أكان ذلك من خلال الدراسات التأسيسية "المفاهيمية" النظرية الرائدة خلال الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، كمحاولات لطفي الخولي، وأحمد الشايب ومحمد مندور و "تمثلات" و"تمثيلات" مجمل إنجازات النقد الأسلوبي المتخصص، النظري أو التطبيقي الذي تبلورت فعاليته وافتك الاعتراف بتميز جدواه، خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين إلى الآن[5].

ورغم مظاهر التفاوت في الإنضباط النقدي الأسلوبي، تمثلا وإجراء، فإن العناصر الأسلوبية الأساس التي تداولها النقد الأسلوبي العربي الحديث والمعاصر، دون أن ينغلق عليها تتراجح بين المعالم التالية:

1. رصد وتوصيف وتفسير أو "تأويل" طبيعة ووظيفة اللغة الشعرية الأكثر ترددا وتأثيرا في مظهر أو مضمر النسيج التركيبي

للنصوص والمدونات الشعرية المدرجة، اعتبارا لتقاليد وأعراف وخصوصيات الإتجاه الفني الذي تشرب منه، واعتبارا لما تضفيه الملكة الأسلوبية الأخص بهذا الشاعر أو ذاك، وفوق كل ذلك، اعتبارا لمدى كفاءة انفتاح النص الشعري المقترح على نصوص وسياقات وأنساق أخرى في الذاكرة الأبعد أو البعيدة أو القريبة أو الأقرب التي تستثيرها من مرقدها الملكة التخييلية للقصيدة وتعيد أسلبتها واستتبات عطائها بحيث تصير جزءا أصيلا في نسيجها الشعري على كل المستويات.[6]

2. رصد وتوصيف وتحليل مظاهر وآليات اشتغال الإيقاع الموسيقي الخارجي (الكمي)، في ضوء الإيقاع الداخلي (الكيفي)، على المستوى الأفقي الذي ينتظم سطح الفضاء الشعري كله، بما في ذلك العتبات النصية المرافقة له، وعلى المستوى الرأسي الأكثر ترددا وحيوية ووقعا في مواقع مكانية معينة من بنية النص أو المتن المتاح، قصد معاينة مدى زمانية القصيدة أو مكانيتها أو "زمكانيتها"، وما مدى أثر ذلك في البناء المعنوي المظهر أو المضمر، الحاضر أو المستحضر في النص الشعري[7].

3. رصد وتوصيف وتحليل وظيفة الصور الشعرية الماثلة في بنية النص أو المتوارية في ما وراء العلاقات التمثيلية أو التعبيرية التي ينتظمها ظاهره، خصوصا عندما يتعلق الأمر بتأكيد النص على تركيب صور مفتاحية بعينها لكونها أكثر استقطابا لبناء التجربة الشعرية كلها في القصيدة أو في الاتجاه الشعري الذي تتوسله لإنتاج رؤيتها للعالم[8].

4. رصد وتوصيف وتحليل وتعليل الخصائص والكيفيات المتضافرة التي تؤدي بها العناصر الأسلوبية السابقة ووظيفتها الفنية في إنتاج الحقول والدلالات المعنوية الدفينة في مستكن النص أو التي تحفه على نحو من الأنحاء[9]، إلخ...

وغني عن الذكر أن معاينة النقد الأسلوبي للنصوص الشعرية وسياقاتها ليست رهينة العناصر الأسلوبية السابقة فحسب، فقد تقترح بعض النصوص أو الإتجاهات الشعرية بناء وتفريع عناصر أسلوبية أخرى أكثر تصدرا وجاذبية وتماسكا، وكل ما هنالك أن العناصر التي سبقت الإشارة إليها، تبدو هي المعالم الدنيا التي تكاملت مجمل الإنجازات النقدية العربية الأسلوبية في تداولها، بمستويات متفاوتة، وربما مختلفة إلى حد التناقض. وبالطبع يقتضي الأمر هنا أن نشير إلى أن النقد الأسلوبي العربي المهيكل في "الأسلوبية" أو الذي يشتغل في مجالات اهتمامها دون أن يعلن استظلاله بها، يفترض فيه أن يكون مقنعا بتمثله العلمي النظري وبقابلية إنتاجه الإجرائي، التطبيقي لأنظمة ومنظومات المفاهيم والمصطلحات والآليات المتصدرة الإستعمال في الخطاب الأدبي عموما والشعري خصوصا، واللصيقة بـ"الأسلوب" و"الأسلوبية"، بعد ذلك على الأخص، مثل: "الإيحاء"، "الرمز"، "الصورة"، "القناع"، "المشهد"، "الإيقاع"، "المعجم الشعري"، "التراسل"، "الإضمار"، "التضمين"، "التضمن"، "العدول"، "الإنزياح"، "التناص"، "التعبير"، "التمثيل"، "التشخيص"، "التردد"، "التكرار"، "التماثل"، "الإختلاف"، "حقول الدلالة"، "التناقض"، "المفارقة"، "الإنسجام"، "الصياغة"، "الصيغة"، "النسق"، "السياق"، الخ...

وربما لا نبالغ إذا استبقنا الإشارة إلى أن مجمل الإختلالات الملاحظة في مداخل النقد الأدبي في العالم العربي، من أي موقع كان، تعود –بالأساس– إلى القصور أو التقصير في تمثل وإنتاج المفاهيم والمصطلحات المعالم الأكثر دورانا وتأثيرا في أداء ومردود النقد العربي الأسلوبي المنتظم في "الأسلوبية"، على وجه الخصوص[10].

وفي ضوء ذلك يمكن رصد وتصنيف مجمل حصيلة النقد الأسلوبي

المتصدر في فضاء العالم العربي خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي وفي مفتتح القرن الحالي، وذلك فيما يأتي:

1- نماذج عن النقد الأسلوبي التأسيسي خارج إطار "الأسلوبية" :

لقد عرف النقد الأسلوبي المنضبط، طريقه إلى الدراسات الأدبية والنقدية العربية الحديثة، قبل ذيوع وتأثير الأسلوبية، وقد تمثل ذلك في بعض الأعمال النقدية الرائدة لطائفة من الأساتذة المتميزين الذين تشربوا خصائص وجماليات شتى "فنون القول" في الفضاء الثقافي والحضاري والروحي للغة العربية قديما، وفقهوا جماليات بلاغتها في الشعر العربي ونقده، قديما وحديثا، بالإضافة إلى تفاوتهم في تمثل واستيعاب الإنجازات النوعية، المعرفية والأدبية والمنهجية "للنقد الجديد"، في الفضاء الأوروبي عموما، وفي المجال "الأنجلوسكسوني" خصوصا.

ومن بين المنجزات الممثلة لهذا النمط من النقد الأسلوبي، نشير إلى :

- الأسس الجمالية في النقد العربي، أ.د.عزالدين إسماعيل، دار الفكر العربي القاهرة 1955.

- الصورة الأدبية، أ.د. مصطفى ناصف، مكتبة مصر، ط: 1، القاهرة 1958.

- دراسة الأدب العربي، أ.د. مصطفى ناصف، مكتبة مصر، القاهرة (د.ت).

- الأسس النفسية للإبداع، في الشعر خاصة، أ.د.مصطفى سويف، دار المعارف، القاهرة، 1959.

- مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولي، دار المعرفة، القاهرة، 1961.

– الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، أ.د. عز الدين إسماعيل، دار الكتاب العربي، ط:1 القاهرة 1967.

– موسيقى الشعر العربي، أ.د. شكري عياد، دار المعرفة، القاهرة 1968.

– التركيب اللغوي للأدب، بحث في فلسفة اللغة والإستيطيقا، أ.د. لطفي عبد البديع، النهضة المصرية، القاهرة 1970.

– الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، أ.د.جابر عصفور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة 1974.

– الصورة الفنية في الشعر الجاهلي "في ضوء النقد الحديث"، د.نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن 1976.

– مقالات نقدية، أ.د.محمود الربيعي، مكتبة الشباب، القاهرة 1978.

ومن الملاحظ أن تفاوت هذه العينات في القيمة العلمية للنقد الأسلوبي،لم يحل دون تكاملها في تأسيس وعي أدبي ونقدي حديث، يسعى إلى الخروج من قصور وجفاف ونمطية "بلاغة البلاغة" والدخول إلى رحابة وحيوية وتنوع وشمول "بلاغة الشعر" التي لا تكتفي بأهمية ما تقوله النصوص الشعرية، قدر ما تتكامل في الاحتجاج بآليات وكيفيات القول نفسها، التي تبدو متجلية أو متوارية في كيفية استخدام اللغة، وفي قدرتها على التحويل والتركيب والتكثيف والإنزياح.

2– عينات عن النقد الأسلوبي النظري المنتظم في "الأسلوبية" :

إذا طرحنا جانبا بعض الأعمال النقدية الإستعراضية المتطفلة، من موقع الأسلوبية أو من موقع شتى المداخل أو الاتجاهات النقدية الحديثة

الأخرى، فإننا نلاحظ أن جل النقاد العرب الأسلوبيين: "لم يقبلوا على هذا الضرب من الدراسة لمجرد التعريف به، أو لإشباع الإطلاع وإطلاع القارئ عليه، وإنما تجاوزوا ذلك إلى التفكير في الاستعانة به لإرساء مشروع تحديثي يضمن لنقدنا النقلة النوعية المنشودة. ويتضح للمتثبت في منطلقاتهم المبدئية..وجود اتجاهين رئيسيين..اتجاه أول يعلن صراحة مشايعته لمناهج النقد الجديد، ومنها الأسلوبية، ويدعو إلى الأخذ بأسبابها دون تردد، إيمانا منه بأن ذلك سبيلنا الوحيد إلى الإنخراط في العصر وتحقيق النهضة لنقدنا..واتجاه ثان يأخذ من السابق بعض تحمسه، إلا أنه ينبه إلى وجود التروي في التعامل معها، والإنضباط في التوفر عليها حرصا على تجنب الإنزلاق في مجاراتها باسم الحداثة، ولمجرد احتذاء المكتسبات النقدية الغربية..داعيا في الوقت نفسه إلى تجديد قراءة التراث البلاغي والنقدي العربي وإعادة الاعتبار إلى مفاهيم قديمة لم تنل حظا كافيا من الإهتمام، فابتذلت وطمست مظاهر الحداثة المسكنة فيها"[11].

وبصرف النظر عن حالات التنازع الأيديولوجية، الطبيعية أو المصطنعة بين هذين الإتجاهين الأبرز، فمن المؤكد أن مظاهر وآليات اختلاف وجهات النظر، قد أفادت النقد الأدبي العربي الحديث، بجميع مداخله، عموما، وأثرت فضاء النقد الأدبي الممرجع في "الأسلوبية" خصوصا.

ومن بين العينات الدالة على تمثل "الأسلوبية"، وعلى أهمية الإحتكام إليها، لوصل النقد العربي الحديث بما هو متصدر في العالم الحديث والمعاصر، نشير إلى:

– الأسلوب والأسلوبية، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، د.عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس 1977.

– الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، د.سعد مصلوح، دار الفكر العربي، القاهرة 1984.

– علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، د.صلاح فضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1985.

– الإتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، د. شفيق السيد، دار الفكر العربي، القاهرة 1986.

– دائرة الإبداع، مقدمة في أصول النقد، د. محمد شكري عياد، دار إلياس العصرية، القاهرة 1987.

– اللغة والإبداع، مبادئ في علم الأسلوب العربي، د. محمد شكري عياد، دار أنترناشيونال للنشر، القاهرة 1988.

– الوجه والقفا في تلازم الحداثة والتراث، د.حمادي صمود، الدار التونسية للنشر، تونس 1988.

– مدخل إلى علم الأسلوب، د. محمد شكري عياد، منشورات أصدقاء الكتاب، القاهرة 1992.

–البلاغة والأسلوبية، هنريش بليث، ترجمة: د.محمد العمري، منشورات "سال"، الدار البيضاء، المغرب 1989.

– الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، د. محمد الولي، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، الدار البيضاء–المغرب 1991.

– تحليل الخطاب الشعري، البنية الصوتية في الشعر: الكثافة، الفضاء، التفاعل، د.محمد العمري، الدار العالمية للكتاب، الدار البيضاء–المغرب 1990.

– الأسلوب والأسلوبية، بيار جيرو، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنتماء القومي، بيروت–لبنان 1990.

– بلاغة الخطاب وعلم النص، د.صلاح فضل، (عالم المعرفة 164)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1992.

–الأسلوبية وتحليل الخطاب، جـ1، 2، د.نورالدين السد، دار هومة للنشر، الجزائر .1997

– العمل الفني اللغوي، مدخل إلى علم الأدب، جـ1، 2، فولفغانغ كايزر، ترجمة:د.أبو العيد دودو، دار الحكمة، الجزائر 2000.

– مناهج النقد الأدبي بين المعيارية والوصفية (بحث)، د.عزالدين إسماعيل، فصول: مجـ1، 2، القاهرة 1981.

– علم اللغة والنقد الأدبي(بحث)، د.عبد الراجحي، فصول: السابق.

– الأسلوبية الحديثة (بحث)، د.محمود عياد، فصول : السابق.

– مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني (بحث)، د. نصر حامد أبو زيد، فصول : "الأسلوبية"، مجـ5، عـ1، أكتوبر–ديسمبر 1984.

– النحو بين عبد القاهر وتشومسكي (بحث)، محمد عبد المطلب، فصول : السابق.

– الأسلوبية الذاتية والنشوئية (بحث)، عبد الله صولة، السابق.

– الأسلوب والأسلوبية (بحث)، د. أحمد دريش، السابق.

– من قراءة النشأة إلى قراءة التقبل (بحث)، حسين الواد، السابق.

– الأسلوبية (ندوة)، إعداد: د. محمد بدوي، السابق.

–من الجغرافيا اللغوية إلى الجغرافية الأسلوبية (بحث)، د. سعد مصلوح، مجلة "عالم الفكر" "آفاق الأسلوبية المعاصرة"، مجـ:22، عـ:3، 4، يناير–مايو، الكويت 1994.

– الهندسة الصوتية في القصيدة المعاصرة، د: جوزيف شريم، عالم الفكر « آفاق الأسلوبية المعاصرة» (سابق).

– الإتجاهات اللسانية ودورها في الدراسات الأسلوبية، مازن الواعر، عالم الفكر، السابق.

– من النقد المعياري إلى التحليل اللساني (بحث)، د. خالد سليكي، عالم الفكر : "النظرية النقدية الحديثة"، مجـ:23، عـ:1، 2، يوليو–سبتمبر، الكويت 1994.

– الإنزياح وتعدد المصطلح (بحث)، أحمد ويس، عالم الفكر : "الأدب والنقد"، مجـ:23، عـ:3، يناير–مارس، الكويت 1997.

– علاقة النص بصاحبه، دراسة نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية (بحث)، قاسم المومني، عالم الفكر، السابق.

– نظرية الإنزياح عند جان كوهين (بحث)، نزار التجديني، مجلة "دراسات سيميائية أدبية لسانية"، عـ:1، خريف 1987، فاس–المغرب.

– المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي (بحث)، مجلة "دراسات سيميائية أدبية لسانية"، د.محمد العمري، ع: 5، فاس– المغرب 1996.

– الوظيفة الأدبية والشعر الحر، الناقد الإسباني فرناندو لاثرو كاريتير، ترجمة : د. محمود السيد علي محمود، فصول : "جماليات الإبداع والتغير الثقافي"، ج:1، مجـ:6، عـ:1، أبريل–يونيو، القاهرة 1986.

– ملاحظات حول الكم والنبر في الشعر العربي (بحث)، سيد بحيري، فصول : السابق.

– عن الشعر واللغة العقلانية (بحث)، ف: شكلوفسكي، ترجمة مكارم الغمري، فصول: "قضايا الإبداع" ج:2، مجـ:10، عـ:4، يناير .1992

– علم النص الإبداعي لتسيما (بحث)، أ.د.أبو العيد دودو، مجلة اللغة والأدب، عـ:12، جامعة الجزائر، ديسمبر 1999.

– النص الأدبي وشعرية المناصصة (بحث)، د.الطاهر رواينية، مجلة اللغة والأدب، السابق.

– نظرية التلقي والأسلوبية، منهاج التقابل الدلالي والصوتي (بحث)، د.محمد رضا مبارك، مجلة عالم الفكر، مجـ:33، عـ:1، يوليو– سبتمبر، الكويت 2004.

– توزيعية هاريس والتحليل النسقي للخطاب (بحث)، د.أحمد يوسف، عالم الفكر، السابق.

– النصوص وسياقاتها: دراسة في الأدبية والإيديولوجيا والخطاب، د.عفاف البطاينة، فصول ،عـ: 58، شتاء 2002.

– التناص الواعي، شكوله وإشكالياته (بحث)، فاروق عبد الحكيم، فصول، عـ: 63، شتاء–ربيع 2004.

– مفهوم النقد، من الأسلوبية إلى تحليل الخطاب (بحث)، د.محمد رضا مبارك، فصول، عـ: 65، خريف 2004، شتاء 2005.

– تعديل القوة الإنجازية، دراسة في التحليل التداولي للخطاب، د.محمد العبد، فصول، السابق.

– التداولية، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس(بحث)، د. عيد بلبع، فصول، عـ: 66، ربيع 2005.

– تجاذب القديم والجديد في شعر نازك الملائكة ونظريتها الشعرية(بحث)، سامي مهدي، مجلة "ألف"، البلاغة المقارنة، الجامعة الأمريكية، عـ: 24، االقاهرة 2004.

– التواصل مع النص، إشكالات الفهم والقراءة الفعالة (بحث)، بشير إبرير، مجلة اللسانيات، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، عـ: 10، الجزائر .2005

– تداولية اللغة بين الدلالة والسياق (بحث)، د.عبد الملك مرتاض، مجلة اللسانيات، السابق.

– الحجاجات اللسانية عند أنسكومبروديكرو (بحث)، د.الراضي رشيد، مجلة عالم الفكر، مجـ:34، عـ:1، يوليو–سبتمبر، الكويت .2005

– ثلاثية اللسانيات التواصلية (بحث)، د. سمير شريف ستيتة، مجلة عالم الفكر، مجـ:34، عـ:3، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 2006.

من مجمل ما تقدم رصده، نستنتج أن تلك الإنجازات المؤلفة في شكل كتب أو بحوث، ليست إلا "تمثلات" أو "تصورات" نظرية، تتخللها "تَمْثِيلات" إنتقائية متنوعة، قصد الإقناع بالأسلوبية حينا، وقصد تيسير الفهم وتذليل صعوبات وعوائق تقبل مفاهيمها ومصطلحاتها وآلياتها الإجرائية والمنهجية، حينا آخر.

ولذلك فأهميتها المباشرة، أبرز على مستوى التطارح النظري، الذي يتفاوت الإقناع به وبالمنهج المتوخى فيه، بتفاوت الثقل العلمي والمعرفي والتقني للكفاءات التي ألمت بالموضوع: أصولا وفروعا وتعالقات.

وإذا كانت حياتنا الأدبية والنقدية واللسانية، لا تزال بأمس الحاجة إلى المشارب العلمية والمعرفية النظرية، المنضبطة حول "الأسلوبية"، فإننا نرى أن الأهم، أن يرافق ذلك أو يتلوه أو يتخلله وعي نقدي تطبيقي منتج تصبح فيه الأنسجة النصية، الشعرية أو السردية، العربية، هي "موضوع" الإدراك الواصف أو المحلل أو المعلل أو المؤول، بعد أن كانت "الأسلوبية"، بوصفها علما، هي مدار الخطاب النقدي العربي، على المستوى النظري، خصوصا إذا علمنا أن النزوع التداولي، التجريبي، الإجرائي، هو الأرجح تصدرا في فضاء الأسلوبية.

ولعل هذا ما حاولت أن تتكامل في التمكين له دراسات نقدية تطبيقية كثيرة، يمكن أن نمثل لها بالعينات الإنتقائية الآتية:

عينات من النقد الأسلوبي التطبيقي المنتج لبلاغة الشعرية العربية:

- مع الشابي : بين المقول الشعري والملفوظ النفسي (بحث)، د.عبد السلام المسدي، فصول، مجـ1، 2، يناير 1981.

– معنى الحداثة في الشعر المعاصر (بحث)، د.جابر عصفور، فصول، مجـ:4، عـ:4، يوليو–سبتمبر 1984.

– خليل حاوي: (1925–1982)، دراسة في معجمه الشعري، خالد سليمان، فصول: مجـ:8، عـ:1، 2، مايو 1989.

– طراز التوشيح بين الإنحراف والتناص (بحث)، د.صلاح فضل، فصول، السابق.

– نحو قراءة نقدية إبداعية لأرض محمود درويش بحث، اعتدال عثمان، فصول، مجـ:5، عـ:1،أكتوبر–ديسمبر 1984.

– مقدمة لدراسة الصورة الفنية (كتاب)، د.نعيم اليافي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1982.

– الصورة الشعرية في الكتابة الفنية ، الأصول والفروع، صبحي البستاني، دار الفكر اللبناني، بيروت–لبنان 1986.

– الأسلوبية تنظيرا وتطبيقا، محمد عزام، عيون المقالات، الدار البيضاء–المغرب 1992.

–خصائص الأسلوب في الشوقيات، د.محمد الهادي الطرابلسي، دار الجنوب، تونس 1981.

–أساليب الشعرية المعاصرة، د.صلاح فضل، دار الآداب، بيروت–لبنان 1992.

– قراءات أسلوبية في الشعر الحديث، د. محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1995.

– الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي، مدحت محمود جابر، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.

– قراءة الشعر، د.محمود الربيعي، مكتبة الزهراء، القاهرة 1985.

– مدخل إلى الأسلوبية تنظيرا وتطبيقا، الهادي الجطلاوي، عيون المقالات–الدار البيضاء–المغرب1992.

– أطياف الوجه الواحد : دراسات نقدية في النظرية والتطبيق، د. نعيم اليافي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق 1997.

– مسار التحولات: قراءة في شعر أدونيس، درويش أميمة، دار الآداب، بيروت–لبنان 1992.

– تحرير المعنى : دراسة في ديوان أدونيس، الكتاب1، درويش أميمة، دار الآداب، بيروت–لبنان 1997.

– قراءة أسلوبية لشعر حافظ (بحث)، د.شكري عياد، فصول : "حافظ وشوقي"، مج:3، ع:2، يناير–مارس 1983.

– المعجم الشعري عند حافظ (بحث)، أحمد طاهر حسنين، فصول، السابق.

– التكرار النمطي، دراسة أسلوبية (بحث)، محمد عبد المطلب، فصول، السابق.

– شاعرية الألوان عند امرئ القيس(بحث)، محمد عبد المطلب، فصول : "الآداب والفنون"، مج:5، ع:2، يناير–مارس 1985.

– جمالية اللون في القصيدة العربية(بحث)، محمد حافظ دياب، فصول، السابق.

– الحداثة وبعض العناصر المحدثة في القصيدة العربية المعاصرة(بحث)، د.عبد الله أحمد المهنا، "عالم الفكر"، "الحداثة والتحديث في الشعر"، مجـ:19، عـ:3، أكتوبر–ديسمبر 1988.

– انكسار النموذجين الرومانسي والواقعي في الشعر (بحث)، د.شكري عياد، عالم الفكر، السابق.

– الحداثة: فكرة في شعر أدونيس (بحث)، محمد الخزعلي، عالم الفكر: السابق.

– الشاعر والمدينة(بحث)، د.محمود الربيعي، عالم الفكر: السابق.

– اللغة في شعر أبي تمام(بحث)، فهد عكام، عالم الفكر، مجـ:16، عـ:4، يناير–مارس 1986.

– الملكة الشعرية والتفاعل النصي (بحث)، د.محمد بريري، فصول: "دراسات في النقد التطبيقي"، مجـ:8، عـ:3،4، ديسمبر 1989.

– ظواهر تعبيرية في شعر الحداثة (بحث)، محمد عبد المطلب، فصول، السابق.

– لغة الغياب في قصيدة الحداثة (بحث)، د.كمال أبو ديب، فصول، السابق.

– القصيدة الحرة، معضلاتها الفنية وشرعيتها التراثية (بحث)، محيي الدين اللاذقاني، فصول، "أفق الشعر"، مجـ:6، عـ:1، صيف 1997.

– تقنية القناع، دلالة الحضور والغياب (بحث)، خلدون الشمعة، فصول، "أفق الشعر"، السابق.

– قراءة النص في ضوء علاقته بالنصوص المصادر (بحث)، عبد الرحمن بسيسي، فصول، "أفق الشعر"، السابق.

– التناص سبيلا إلى دراسة النص الشعري وغيره (بحث)، شربل داغر، فصول، "أفق الشعر"، السابق.

– التجريب في القصيدة المعاصرة (بحث)، وليد منير، فصول، "أفق الشعر"، السابق.

– التشخصن والتخطي في أغان مهيار الدمشقي (بحث)، عادل ظاهر، فصول، "أفق الشعر"، السابق.

– لعبة المحو والتشكيل في أخبار مجنون ليلى (بحث)، معجب الزهراني، فصول، "أفق الشعر"، السابق.

– إشكالية المعنى بين الصورة البلاغية والصورة الشعرية: قراءة في نماذج من امرئ القيس والمتنبي (بحث)،د.عثمان بدري، مجلة "اللغة والأدب"، جامعة الجزائر، ع:11، ماي 1997.

– دراسة ظاهرة أسلوبية "التكرار" في قصيدة السياب "رحل النهار" (بحث)، د. عبد القادر بوزيدة، مجلة "اللغة والأدب"، جامعة الجزائر، ع:14، ديسمبر 1999.

– وظيفة اللازمة المترددة في الشعر العربي المعاصر: نماذج شعرية (بحث)، د.عثمان بدري، مجلة "الثقافية"، لندن، ع:44، يوليو–أغسطس 2001، ع:46، فبراير–مارس 2002.

– لغة الشعر العربي المعاصر بين المباشرة والسخرية: قصيدة المواجهة نموذجا، د.إبرهيم السعافين، ضمن كتاب: "من الصمت إلى

الصوت–فصول أدبية ولغوية"، تحرير: محمد شاهين، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000.

– بنية القناع الشعري (بحث)، علي جعفر علاق، ضمن كتاب "من الصمت إلى الصوت"، السابق.

– حبك النص : منظورات من التراث العربي (بحث)، د. محمد العبد، فصول، عـ:59، ربيع 2002.

– الموت الأليف، أو شعرية الوجود المتلبس: دراسة في "جدارية" محمود درويش (بحث)، وليد منير، فصول، عـ:58، شتاء 2002.

– استراتيجية الشعرية في قصيدة أمل دنقل (بحث)، محمد فكري الجزار، فصول، ع :64، صيف 2004.

– حفريات أدبية في شعر محمود درويش: قراءة في قصيدة "الهدهد" (بحث)، محمد عجينة، "ألف"، مجلة البلاغة المقارنة، الجامعة الأمريكية، القاهرة، ع :24 سنة 2004.

– وعي الشعر، قراءة تأصيلية في اللغة والمصطلح النقدي (بحث)، د.عبد الرحمن عبد السلام محمود، عالم الفكر، مجـ:24، عـ:1، يوليو–سبتمبر 2005.

– التلقي والتواصل الأدبي، قراءة في نموذج تراثي (بحث)، د.أحمد المنادي، عالم الفكر، (السابق).

– بنية اللغة في المشهد الشعري المغربي الجديد (1990–2003) (بحث)، أ.محمد عدناني، عالم الفكر، مجـ:34، عـ:3، يناير–مارس 2006.

– حوار الثقافات واشتغال المتخيل في الدراما الشعرية عند صلاح عبد الصبور (بحث)، د.عبد الرحمن بن زيدان، عالم الفكر، مجـ:35، عـ:1، يوليو–سبتمبر 2006.

– الأسلوبية والصوفية، دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاج، أماني سليمان داود، دار مجدلاوي للتوزيع والنشر، عمان–الأردن 2002.

– الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي)، محمد علي كندي، دار الكتاب الجديد، المتحدة–بيروت–لبنان 2003.

– البنى الأسلوبية في أنشودة المطر للسياب، حسن ناظم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب 2002.

– في البلاغة العربية والأسلوبية اللسانية، آفاق جديدة، د.سعد مصلوح، مجلس النشر العلمي–جامعة الكويت 2003.

– حركية التعبير الشعري "قراءة ومنتخبات"، د.محمد ناصر عبيد، مجدلاوي للتوزيع والنشر، عمان–الأردن 2006.

– أبواب القصيدة، قراءات باتجاه الشعر، د.سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب 2004،الخ.

والآن ما الذي يمكن استخلاصه ؟

إن ما تم رصده وتصنيفه يمثل عينات منتخبة، ألمت بما هو متاح للنقد الأسلوبي الذي لم يحل انتظامه في "الأسلوبية"، أو في ما له صلة مباشرة أو ضمنية باهتماماتها المتصدرة، دون الإنفتاح على تصورات واصطلاحات

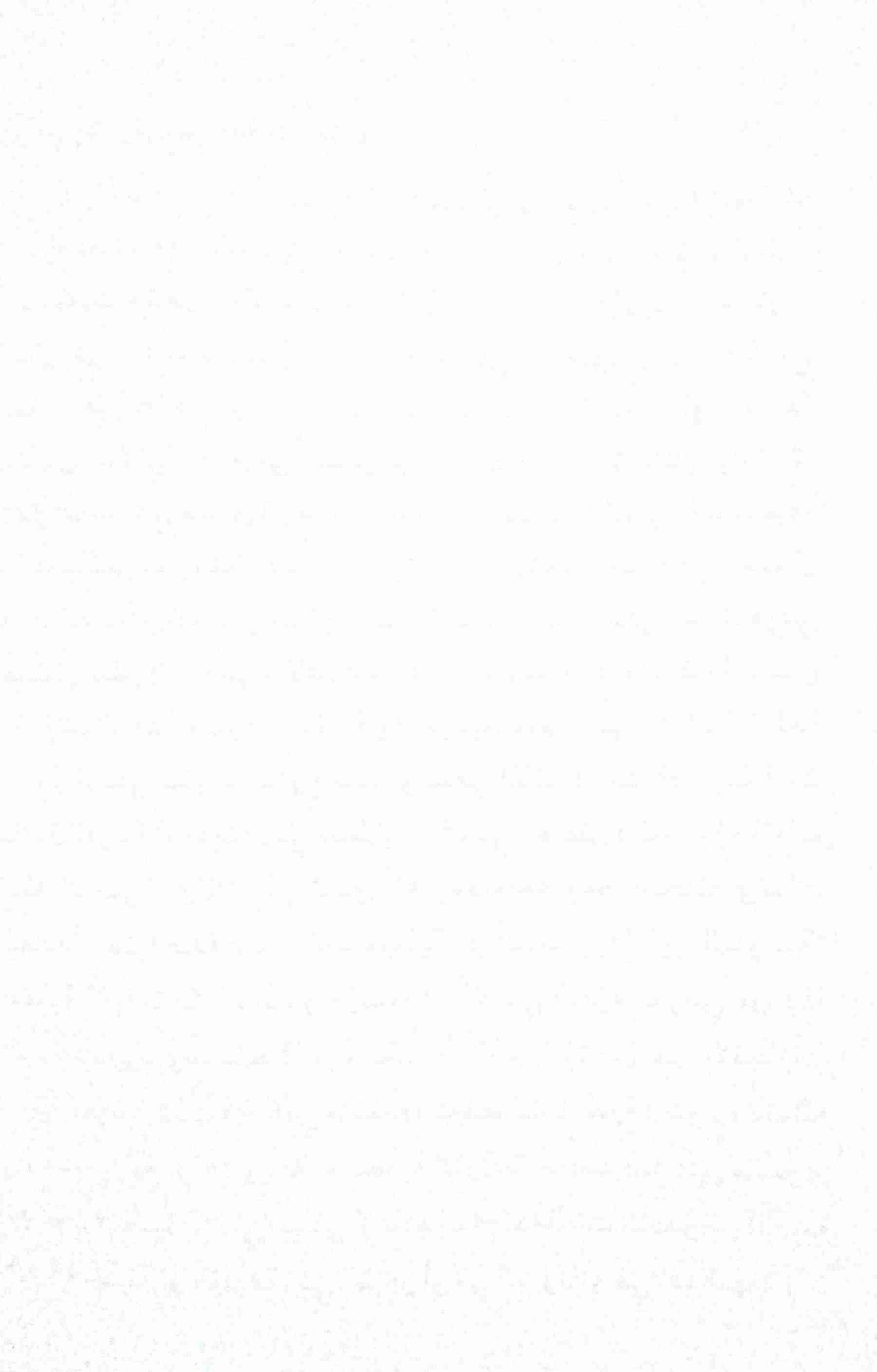
وآليات اشتغال مداخل أو معابر نقدية أخرى، "كأسلوبية المكون الثقافي" في "النقد الثقافي" وأسلوبية "المكون الموضوعاتي" في "النقد الموضوعاتي"، الخ.. ولعل ملمح الأداء المتعابر للنقد الأسلوبي العربي الحديث، كان من بين العوامل التي ساعدت على استكشاف آفاق تجريبية جديدة للنقد الأدبي في العالم العربي في مفترق القرنين (20، 21)، خصوصا فيما يتعلق بالتأكيد على ثراء وحيوية وواقعية المكونات السياقية المتغيرة، المتغايرة، التي غالبا ما حجبها أو همشها الإحتكام النندي للمكونات النسقية، الأدبية أو "الخارج/أدبية".

وفي هذا الإطار استطاع النقد الأسلوبي العربي، النظري أو التطبيقي، أن يحرر الملكات النقدية العربية من الإحتكام إلى ثقافة الأنساق المعيارية القارة، وأن يعبر بها نحو الإحتكام إلى ثقافة "التغير" و"التغاير"و"التنوع" و"الاختلاف" التي تقترحها معاينات أسلوبية لتناسل السياقات الحيوية، الحية، للنصوص الأدبية، الشعرية أو السردية العربية، القديمة أو الحديثة.

ومهما يقال عن المزالق الملاحظة هنا وهناك، جراء معاينات النقد الأسلوبي، التطبيقية، في مشهد النقد العربي الحديث، فإن توخي الإنصاف يقضي أن نسجل أن جل الإنجازات النقدية الأسلوبية، التي أشرنا إلى نماذج عنها، قد تكاملت في رصد وتصنيف وتوصيف وتحليل وتفسير "مؤشرات" بلاغة "الشعرية العربية الحديثة أو القديمة، اعتبارا "للأخص" في علاقته "بالخاص" وللخاص في علاقته "بالعام" وللعام في علاقته "بالأعم"، وقد تأتي هذه الآلية معكوسة، من الناحية الإجرائية لدى بعض النقاد الأسلوبيين العرب، دون حدوث مضاعفات أو مخاطرات،

غير مبررة تؤثر على حيوية المشهد المنجز.

غير أننا –في الآن نفسه– نلاحظ أن قلة قليلة، من الإنجازات النقدية المتشيعة "للأسلوبية" وكأنها هي "الوسيط" النقدي الإصطفائي، لاستكشاف مكامن ومكنونات "بلاغة الأدب" أو "أدبية الأدب" أو "محتوى الشكل في الأدب"، أدت إلى "شكْلَنَة" الوعي بالنصوص الإبداعية في الشعر وفي غيره، حيث نتج عن ذلك "تغييب" أو "حجب" أو "تعويم" التناسل الدلالي والمعرفي للنصوص الإبداعية، التي لا تكتفي بافتكاك الاعتراف بها في مجرى الزمن، من موقع "البصمات" الأسلوبية لمبدعيها أو لخصائص نوع القول فيها، أو لمواصفات الإتجاه الفني الذي تستظل به، فحسب، وإنما هي تحقق ذلك بانفتاحها على المردود المعرفي المحتمل، للقارئ النوعي (الافتراضي) الذي تستغرقه فيها كيفية اشتغال "أم" الإشكاليات الأدبية والنقدية والمعرفية، متمثلة في إشكالية "اللغة والمعنى"، على نحو ما تقترح ذلك، وتسعى للإقناع بجدواه، الإنجازات النقدية العربية الحديثة التي تنطلق من الوعي المتمثل لثقافة وإجراءات "النقد النصي"، ولكن في تصوراته ومفاهيمه ومصطلحاته وآليات اشغاله، المتراجحة بين "السيميائية" و"التفسيرية" أو "التأويلية" و"نظرية القراءة" كما ستبدو مؤشرات ذلك في الجزء الموالي من هذا الكتاب، الدليل، وسنلاحظ أن "النقد الأسلوبي" يتخلل جل الإنجازات النقدية العربية الحديثة، التي تنتظمها المنصات النقدية الكبرى، متمثلة في "السيميائية" و"التأويلية" و"نظرية القراءة"، خصوصا على مستوى المعاينات التطبيقية التي تسعى لإعادة إنتاج جماليات النصوص الأدبية العربية الحديثة أو القديمة، في الشعر أو في السرد أو في "ما إليهما".



هوامش وإحالات الفصل الثالث

(1)- يعتبر هذا المفهوم الشكلاني "الإشكالي"، من بين أمهات المفاهيم المعالم، التي سكتّها حركة "الشكلانيين الروس"، ليتواتر دورانها والإحتكام إليها، بعد ذلك، في مشهد النقد البنيوي عموما، وتحت مظلة "الشعرية"، خصوصا، ولمزيد من الإلمام أنظر:

- د. محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم إنجليزي-عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، القاهرة:1996، ص:66-100.
- جون كوهين، اللغة العليا، ترجمة: د.أحمد درويش، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1996، ص:9-38/33-177.
- د.جابر عصفور، نظريات معاصرة، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا-دمشق، 1998، ص:219-264.
- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، (عالم المعرفة 232) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص: 177-290.

(2)- تعمدنا اقتصار الإشارة إلى بعض المراجع المتاحة في المجال باللغة العربية، تأليفا أو ترجمة، قصد إثراء وعي المتلقي بما أنجزته فيه، أنظر-على سبيل المثال- :

- هينريش بليث، البلاغة والأسلوبية، ترجمة: د.محمد العمري، منشورات "سال"، الدار البيضاء-المغرب 1989، ص:13-32/33-66.
- د. محمد الناصر العجيمي، النقد العربي الحديث ومدارسه الغربية، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، تونس 1998، ص: 146-225.
- أوزوالد ديكرو جان ماري،سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: د.منذر عياشي، جامعة البحرين 2003، ص: 221-257.
- جير الدستين، فهم الاستعارة في الأدب، مقاربة تجريبية، تطبيقية، ترجمة: محمد أحمد حمد، مراجعة: شعبان مكاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2005، ص:21-52/53-121.

(3)– تنظر–على سبيل الاستئناس– المراجع الآتية:
– رينيه ويلك، أوستن وارين، نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، وزارة الثقافة والإرشاد "القومي" دمشق–سوريا 1973، ص: 223–273.
– كارلوس يوسونيو، اللاعقلانية الشعرية، ترجمة: علي إبراهيم منوفي، مراجعة: حامد أبو أحمد، المجلس الأعلى للثقافة (933) القاهرة 2005، ص: 21–31/ 53–188/ 193–221.
(4)– عبد العزيز موافي، قصيدة النثر، من التأسيس إلى المرجعية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2004، ص: 33–56/ 97–123/ 183–213.
(5)– للإنصاف فإن أبرز الجهود النقدية الجريئة، المقنعة بتمثلها "للأسلوبية" وبكفاءة إنتاجها لها في الشعرية العربية، هي التي تصدرتها إنجازات نخبة متجانسة من الأساتذة، من بينهم، عبد السلام المسدي وحمادي صمود، ومحمد العمري ومحمد الولي، في فضاء المغرب العربي، وسعد مصلوح وصلاح فضل وكمال أبو ديب وخالدة سعيد ومحمد عزام ومحمد عبد المطلب، الخ.، في فضاء المشرق العربي، وقد أشار هذا الكتاب إلى إنجازاتهم في ثناياه.
(6)– تعتبر الأبحاث النقدية التطبيقية النوعية عن "الشعر العربي" قديما أو حديثا، للأستاذ، الدكتور، محمود الربيعي، متصدرة في النقد الأسلوبي التطبيقي غير المنتظم في "الأسلوبية" وإن كان وثيق الصلة بالمعالم والإنجازات النقدية الحديثة المنتظمة في "النقد الجديد" الذي ما فتئ يقيم الحجة على أن العملية الإبداعية، برمتها، ليست إلا ما تعيد اللغة إنتاجه و"أسلبته" و"سكه" وتفريد الوعي به.
(7)– ربما يعود الإحتفاء بأسلوبية هذا العنصر في الشعر خاصة، إلى كونه أحد أبرز مظاهر وآليات التمييز بين "الشعر" و"النثر" ولكونه أدخل في مجال "الموسيقى"، والشعر–كما تواتر واتسق–لصيق الموسيقى و"وسيطها" اللغوي الفذ بلا منازع.
(8)– لا يخفى على القارئ المهتم، أن جل مباحث البلاغة التقليدية مؤسسة على علاقات "التمثيل" أو "التصوير"، التي تنزع منازع "أيقونية" شتى، كالتشبيه والاستعارة والكناية والتورية، على أن الشعر إذ يتذرع بمفاهيم وآليات الصورة البلاغية، فإنه

يعيد "أسلبتها" ويبعث فيها حياة جديدة، لا عهد لها بها، خارجه، وربما هذا من بين ما تعنيه عبارة "بلاغة الشعر" التي تتداول في النقد الأسلوبي الحديث.

(9)- حسب هذه العناصر الأربعة الأساس، المستمدة من عشرات الأعمال النقدية العربية الأسلوبية، فإن "مقول" القول" أو "موضوع القول" أو "محتوى" القول أو "معنى" القول، في النصوص الشعرية، ملتحم في كيفية القول نفسها. وربما هذا ما تشير إليه العبارة المترددة لدى كثير من الأسلوبيين الشكلانيين باسم: "محتوى الشكل". وللأهمية نشير إلى عينات دالة على ذلك فيما يلي :

- ياروسلاف ستيتكيفيتش: "أحمد شوقي وعيار الشعر العربي الكلاسيكي"، مجلة "فصول" "الشعر العربي الحديث"، مجـ:9، عـ:1،2، أكتوبر 1986، ص: 12–26.
- علي جعفر العلاق: "البنية الدرامية في القصيدة الحديثة" (دراسة قصيدة الحرب)، السابق ص: 38–49.
- محمد العبد : "سمات أسلوبية في شعر صلاح عبد الصبور"، السابق ص: 89–103.
- فريال جبوري غزول : "لغة الضد الجميل في شعر الثمانينيات، النموذج الفلسطيني"، السابق ص: 192–201.
- محمد أحمد بريري : "الليل والنهار في معلقة امرئ القيس"، فصول: "قراءة الشعر القديم"، مجـ:14، عـ:2، صيف 1995، ص:19–33.
- حسنة عبد السميع: "الرمز الفني والجمعي والأسطوري في شعر ذي الرمة"، فصول: السابق، ص : 57–80.
- عبد القادر الرباعي : "طاقة اللغة وتشكل المعنى في قصيدة "الربيع" لأبي تمام"، السابق، ص: 105–138.
- محمد فكري الجزار : "البناء المونولوجي وانشطار الذات"، فصول: "هل للأدب قواعد؟"، عـ:58، شتاء 2002، ص:177–197.
- محمد الضبع: "اتجاهات التجريب في مشهد الشعر المصري المعاصر"، السابق، ص: 102–217.

– عبد الفتاح يوسف: "فاعلية التكرار في بنية الخطاب الشعري للنقائض"، فصول: "ثقافة الصورة"، ع:62، ربيع وصيف 2003، ص: 30–44.

– جمال محمد مقابلة: "الرونق في النقد العربي القديم"، عالم الفكر: "في النقد والشعر"، مج:30، ع:1، أكتوبر–ديسمبر، الكويت 2001، ص: 39–66.

– خليل الموسى: "قراءة الشعر العربي المعاصر"، عالم الفكر، مج:29، ع: 3، يناير– مارس، الكويت، 2001، ص: 205–222.

10) د.محمد ناصر العجيمي، النقد العربي الحديث ومدارسه الغربية (سابق الذكر)، ص: 146.

11) التداولية" توسيع وتنويع وتقنين للسانيات النصية أو "لسانيات الخطاب"، ولكونها تهتم بوصف وتصنيف وتحليل النصوص والخطابات تبعا لمقتضى سياقاتها ومستويات وأنماط مستعمليها، فإنها تبدو على صلة وثيقة باللسانيات الأسلوبية، ولمزيد من الإلمام بذلك، تنظر المقاربات الآتية:

– محمد العبد: "حبك النص: منظورات من التراث العربي"، فصول: "تجليات الدين في الإبداع"، 59، ربيع 2002ن ص: 54–90.

– بشير إبرير: "التواصل مع النص، إشكالات الفهم والقراءة الفعالة"، مجلة "اللسانيات"، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، ع:10، الجزائر 2005، ص: 29–57.

– عبد الملك مرتاض: "تداولية اللغة بين الدلالية والسياق"، المرجع السابق، ص: 61–78.

– حفناوي بعلي: "التداولية: البراجماتية الجديدة، خطاب ما بعد الحداثة"، مجلة "اللغة والأدب"، جامعة الجزائر، ع:17، جانفي 2006، ص: 50–72.

– مفتاح بن عروس: "وجهة الخطاب في سورة المؤمنون"، السابق، ص: 143–163.

– رشيد بن مالك: "السيميائية التداولية"، السابق، ص: 204–221.

12) بالإضافة إلى ما أنجزه أ.د.عبد الله الغذامي، من أعمال متميزة في هذا المجال، يمكن الإشارة إلى:

– تيري إيجلتون، صور الثقافة، ترجمة: سامح كريم، مراجعة: سامي خشبة، فصول: "النقد الثقافي"، عـ:63، شتاء وربيع 2004، القاهرة، ص: 20–43.
– مصطفى بيومي عبد السلام: "إشكاليات قراءة التراث"، السابق، ص: 66–86.
– حسن البنا عز الدين: "البعد الثقافي في نقد الأدب العربي، 1973–2000"، السابق، ص: 132–178.
– عبد الله إبراهيم: "النقد الثقافي، مطارحات في النظرية والمنهج والتطبيق"، فصول: السابق، ص: 188–206.
– أحمد الجوة: "التاريخي والإنشائي في باب الشمس لإلياس خوري"، السابق: ص: 280–301.
– يوسف محمود عليمات: "جماليات التحليل الثقافي: اعتذاريات النابغة الذبياني نموذجا"، عالم الفكر، مجـ:35، عـ:1، يوليو–سبتمبر 2006، ص: 65–96.
– عبد الرحمن بن زيدان: "حوار الثقافات واشتغال المتخيل"، السابق، ص: 135–164.

13) على مستوى الممارسة نلاحظ أن "النقد الاجتماعي" و"النقد النفسي" و"النقد الموضوعاتي" و"النقد الثقافي" مداخل متعابرة فيما بينها، وأن محور التعابر، غالبا ما يتم من خلال "الأساليب" أو "القضايا الأسلوبية"، المؤتلفة، المختلفة، التي ترتبط بها، أنظر:

– عبد العزيز المقالح: "الشعراء النقاد: تأملات في التجربة النقدية عند صلاح عبد الصبور، أدونيس، كمال أبوديب"، فصول: "اتجاهات النقد العربي الحديث"، مجـ:9، عـ:3،4، فبراير 1991، ص:91–108.
– محمد خرماش: "البنيوية التكوينية في الدراسات الأدبية في المغرب"، فصول: السابق، ص: 121–131.
– عصام بهي: "الإتجاه النفسي في دراسة الأدب ونقده"، السابق، ص: 133–148.
– هيئة التحرير: "شهادات النقاد"، فصول: السابق، ص: 155–204.
– فتحي أبو العينين: "التفسير الاجتماعي للظاهرة الأدبية: التراث وإشكاليات المنهج"، عالم الفكر، مجـ:23، عـ:3، 4، يناير–يونيو 1995، ص:165–205.

- شاكر عبد الحميد: "الدراسات النفسية والأدب"، السابق، ص: 211-247.
- يوسف وغليسي: "الرؤيا الشعرية والتأويل الموضوعاتي : الهاجس الإفريقي في شعر محمد الفيتوري نموذجا"، عالم الفكر، مج:32، ع:1، يوليو-سبتمبر 2003، ص: 177-203.

14) انطلاقا من "نقد النقد"، حينا، ومن اتخاذه منصة للمكاشفة والمراجعة والتقويم والإستشراف حينا آخر، يمكن -على سبيل المثال لا الحصر- العودة إلى المراجع الآتية:

- د.محمد ناصر العجيمي، النقد العربي الحديث ومدارسه الغربية، (سابق)، ص: 242-252.
- د.عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك (سابق)، ص: 13-64.

وأنظر أيضا : أعمال ندوة "الخطاب النقدي" العربي.. الإنجازات والأسئلة"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: 4-6 ديسمبر 2006. وبالأخص:

- د.جابر عصفور: "الإتجاهات النقدية الحديثة وأثرها في النقد العربي"، ص: 3-30، تعقيب: د.محمد برادة، ص: 33-41.
- د.عثمان بدري: "نحو نظرية نقدية عربية..تساؤلات وتعليلات في الموضوع"، ص: 3-17، تعقيب: د.حاتم الصكر، ص: 17-21.
- سعيد بنكراد : "الشعريات..واقع الدراسات النقدية الشعرية وآفاقها"، ص: 3-23، تعقيب: أ.فخري صالح، ص: 28-32.
- د.إبراهيم عبد الله:"السرديات..واقع الدراسات النقدية وآفاقها"، ص: 3-11، تعقيب: د.مرسل فالح العجمي، ص: 15-20.
- فيصل دراج: "نظرية التلقي للخطاب الأدبي"، ص: 2-18.
- نبيل سليمان: "المتن المثلث للنقد العربي الحديث"، ص: 35-55.
- د.محمد لطفي اليوسفي:"المصطلح النقدي في الثقافة العربية: تاريخ المكر، تاريخ اليتم"، ص: 75-91 الخ...

الفصل الرابع

المعالم المتراجحة للنقد العربي الحديث بين السيميائية والتأويلية ونظرية القراءة.

-ضرورة التعابر النقدي-

المؤشر

" اللغة نوع من الجنون العذب، فعند الحديث بها يرقص الإنسان فوق جميع الأشياء"

" نيتشة : هكذا تكلم زرادشت"

"إن العالم الذي نطلق عليه صفة "الإنسان"، ليس كذلك إلا في حدود إحالته إلى معنى ما".

"أ.ج. جريماس"

حققت الإنجازات النقدية الحديثة المنتظمة في "الأسلوبية"، أو التي استوقفتها اهتماماتها وحقولها وقضاياها، دون أن تحتوى فيها، مكاسب علمية ومعرفية وجمالية ملحوظة، تكاملت -رغم تفاوت مؤشرات القيمة العلمية- في إثراء أداء مشهد النقد العربي الحديث عموما، وفي إتاحة فرص وإمكانات استكشاف، واكتشاف، كيفيات تحقق القول في الخطاب الأدبي الحديث أوالقديم، في الشعر "وما إليه"، وفي السرد "وما إليه" أوفي غيرهما مما له علاقة مرئية أو متوارية بهما، من أشكال الخطاب الأخرى "الخارج/أدبية"، وقد تم ذلك بوتيرة مكثفة خلال وعقب العقود الأخيرة من القرن الماضي.

وإذا كان حرص بعض نقاد "نقد النقد" على المكاشفة الذاتية، قد استوقفته اختلالات كثيرة متناثرة هنا وهناك في مدونات النقد العربي الحديث، المستظل بسلطة اللغة، من موقع "الأسلوبية"، فإن ذلك لا يجب أن يحجب عنا وجود مؤشرات كثيرة للقيمة الأدبية أو النقدية المضافة التي تحققت في فضاء النقد الأدبي العربي الحديث المهيكل في "الأسلوبية" أو الذي يتحرك في فضائها، دون أن يعلن انغلاقه على مراجعها ومرجعياتها[1].

وفي هذا السياق يبدو أنه من المبالغة أن نرهن تقويم أداء ومردود الخطاب النقدي العربي الحديث بأداء ومردود المعالم النقدية المتصدرة للخطاب النقدي الغربي الحديث.

وقد تمثلت مؤشرات القيمة المضافة للنقد الأسلوبي، العربي الحديث، في تكامل مجمل تصوراته النظرية وإنجازاته التطبيقية، في توسيع وتنويع مساحة الإقتناع، والإقناع، بوجوب التخلص من هيمنة

ثقافة "الأنساق" النقدية المعيارية "الوصية" على الأدب من خارجه، وإعادة الإعتبار للهوية الجمالية التي تتفاوت أشكال القول الأدبية في بنائها، وفي محاولة إغواء المتلقي النوعي بأهمية الانخراط فيها، انطلاقا من رصد ووصف وتحليل وتعليل طبيعة ووظيفة اللغة الأدبية، بوصفها هي الآلية المنتجة للخطاب الأدبي أيا كان، وبوصفها -في الآن نفسه- هي المعيار الداخلي المتصدر الذي يحقق منسوب "أدبية" الخطاب الأدبي ويميزه بها.

وإذا كان النقد الأسلوبي العربي الحديث، قد استكشف، واكتشف، بعد ذلك، كثيرا من مظاهر وظواهر وآليات أخص الخصائص التمثيلية أوالتعبيرية أوالإيقاعية، المستكنة، التي تتظافر كيفيات اشتغالها في سك النصوص الأدبية العربية عموما، وفي الخطاب الشعري العربي خصوصا، فإن المؤشرات والقرائن المرتبطة ببعض أداءات النقد الأسلوبي، تفيد بأن الإمعان في "تنميط" و"تقنين" و"نمذجة" الخطاب الأدبي، بالإحتكام إلى "الأسلوبية" البنوية، أدى إلى تغذية وتصدر ثقافة "شكلنة" الوعي النقدي بالنصوص الأدبية العربية المتصدرة أوالمنزوية بحجة سحر المقولة "الشكلانية" التي سكّها "الشكلانيون" المعروفة باسم "الأدبية"[2]، من جهة، كما أدى -في الآن نفسه- إلى تسييج محتمل الفيض الدلالي والمعنوي، المتوالد على نحو مفتوح ومتعدد للنصوص الأدبية العربية، الشعرية أوالسردية، التي تنتزع اعتراف المتلقي بها، ليس لأنها تمتلك كفاءة متصدرة في إنتاج "فن" أو"علم" كيفيات تحقق القول التي يتناسل فيها نوعها واتجاهها وتعالقها فحسب، وإنما لأنها تتميز بملكة إنتاجها "لفن" و"علم" مستويات المحتمل الدلالي والمعنوي الذي من خصائصه "التغير" في الزمان و"التغاير" في المكان.

ولعل هذا ما حدا بكثير من" الأوساط" و"الوسائط" النقدية العربية الحديثة للإتصال ثم التواصل مع منصات نقدية أخرى، متولدة أومصاحبة لأطياف النقد الأدبي البنوي الحديث الذي بقدر ما أثرى الحياة الأدبية والنقدية العربية الحديثة، فقد نحى بها منحى لسانيا، نموذجيا، مقننا، ما فتئ يغلب مساحة الوعي "الشكلاني" الاصطفائي، الذي يستحضر -من وراء حجاب- المعايير الجمالية الافتراضية التي ارتبطت بها مدرسة أومذهب "الفن للفن"، ليحد بذلك من فرص استكشاف، واكتشاف جماليات الفن للحياة خصوصا في عالمنا الحديث، بل الحداثي، الذي لم يعد فيه معنى لما لم تكتشفه وتتملكه الإرادة الإبداعية الخلاقة للإنسان.

ومن بين أبرز المنصات النقدية الجاذبة لحركة النقد العربي الحديث "النقد السيميائي" و"النقد التفسيري"[3] على حد اجتهاد البعض، و"التأويلي"[4] على حد اجتهاد البعض الآخر، و"النقد القرائي" المنتظم في ما تواتر شيوعه واتساقه بمسميات عديدة، منها "نظرية القراءة" و"نظرية الإستقبال" و"نظرية التلقي"[5].

ويقتضي الأمر هنا أن نشير إلى جملة من الإضاءات التي قد تزيل ما يبدولَبساً أوالتبِاساً، وهي:

1. بالرغم من انحسار الواجهة التقنية للنقد البنوي، في فضاء النقد الغربي أوالنقد العربي الحديث، فالفكر البنوي بالمعنى المعرفي الأوسع والأشمل، هو الذي توالدت منه كل المداخل أوالمناهج أوالمقاربات النقدية العاملة إلى الآن، بل إن ما يتبادل باسم "ما بعد الحداثة"، ويوصف لدى البعض بـ"ما بعد" البنوية، لايمكن فهمه إلا في إطار مساءلة البنوية

لنفسها، وبالطبع فإن تكريس "النقد النصي" و"النقد الأسلوبي" و"النقد السيميائي" و"النقد التأويلي"، و"نظرية القراءة"، ليس -في الواقع- إلا إعادة إنتاج و"تحيين" لرؤية الفكر النقدي البنوي الحديث الذي استقطب داخله أمشاجا من الإتجاهات الفلسفية والأيديولوجية المتصدرة في واجهة النصف الثاني من القرن العشرين، "كالوجودية" و"الماركسية" و"التحليل النفسي" و"علم الإناسة" أو"الأنثروبولوجيا" والوضعية المنطقية الجديدة، و"البراجماتية"، الخ...

وربما لهذا نلاحظ أن المداخل النقدية المشار إليها آنفا، بقدر ما هي متمايزة عن بعضها، جزئيا فإنها تتغذى من بعضها وتحيل على بعضها وتعيد إنتاج بعضها، فهي جميعا منتظمة في استقدام أنظمة الجهاز المفاهيمي والمصطلحي والإجرائي المرتبط بالمنسوب العلمي والمعرفي الذي حققته اللسانيات التطبيقية، التجريبية الحديثة،وهي جميعا قد تكاملت في مبدأ الإحتكام إلى السلطة الرمزية العليا، المرئية أوالمتوارية لمستويات وكيفيات وآليات اشتغال اللغة، استكشافا للدهشة والتساؤل وتوليدا للمعاني المفتوحة التي تفضي بها استثارة الذاكرة النائمة في ما وراء مكون النصوص الأدبية في علاقتها ببعضها وبالملكات المسكوكة لمبدعيها ومستقبليها.

2. وفي هذا السياق يعتبر النقد الأسلوبي شرط وجوب لأي نشاط إبداعي، أدبي تملكته وميزته و"أسلبته" اللغة الإبداعية، المكتوبة أوالمحكية، ولذلك لا نستغرب إن لاحظنا أن شتى "وسائط" مدونة النقد العربي الحديث، بما في ذلك المقاربات النقدية التي تغلب الوظائف "الخارج/أدبية"، قد تكاملت في وصل اشتغالها بالنقد الأسلوبي أو

"الأسلوبية"، بل أكثر من ذلك، فإن جل المداخل النقدية العربية غير المهيكلة في الأسلوبية، قد أعادت إنتاج الأسلوبية وأخرجتها من مجال التصورات الجمالية الإصطفائية المغلقة، لتدخلها في مجال التصورات المفتوحة التي ينتظم أداءها التعدد والتنوع والإختلاف، مما أتاح لها من إمكانات الرقي والفعالية ما لم تعهده في انغلاقها على نفسها.

3. بحكم أن الإشكالية الأم، المتجذرة في الخطاب الأدبي، أيا كان نوعه وعصره وبلاغة جمالياته، هي إشكالية "المؤتلف والمختلف" في "اللغة والمعنى"، فإن شتى المقاربات أو"الرؤى" النقدية العربية الحديثة التي تحتكم إلى منصة "السيميائية" أو"التأويلية" أو"نظرية التلقي" تشتغل على نحو مفتوح يتميز بالتعابر والتعاضد والوصل والفصل والإختلاف والإئتلاف.

وقد بدا ذلك جليا -بمستويات متفاوتة- في أداء ومردود كثير من "الأوساط" و"الوسائط" الثقافية والأدبية والنقدية العربية (النوعية)، التي استوقفتها أشكال ومفاهيم ومستويات ووظائف العلامة و"الرمز" في الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر، عموما، وفي الفكر النقدي الحديث والمعاصر، خصوصا، إذ لم تحل الإهتمامات النقدية العربية، (المجهرية)، الأخص، دون المراوحة بين أطياف من النقد الأسلوبي والسيميائي والتأويلي "ونظرية القراءة"، بل إننا إذا وسعنا في مجال "الرؤية النقدية"، العربية الحديثة، ودققنا في آليات اشتغالها، تمثلا أو إنجازا، سنجد أن "المكون النقدي" العربي، الذي تبلور وتصدر وأثر، أثناء وعقب العقود الأخيرة من القرن الماضي، يستعصي على التأطير النمطي، التقليدي المغلق، ويمتلك قابلية التراجح بين عتبات أومفاهيم أومصطلحات

أوآليات إجرائية متداخلة إلى حد الإلتباس، وإن لاحظنا -بحكم التخصص الأولي- تغليب الإنتصار إلى منصة أوصيغة نقدية بعينها. وحتى داخل الأداء النقدي المتراجح ثنائيا أوثلاثيا أورباعيا: (البنوية-الأسلوبية-السيميائية-الشعرية-التأويلية)، يلاحظ المتتبع عن قرب، وجود زوايا أومنعطفات أو"تعديلات" للتراجح النقدي الذي يحاول بعضه أن يقنع بالنزوع إلى مصب المكون النقدي "الإجتماعي، أوإلى مصب "المكون النقدي النفسي"، في صيغهما الجديدة أو "المحينة"، ويحاول بعضه الآخر، أن يقنع بالنزوع إلى تغليب التراكمات "الإبستيمية" للإرث الفلسفي والأدبي والنقدي، الذي أثمره المشروع الثقافي، القديم، الجديد "للوجودية"، في الإطار الأيديولوجي الضيق، و"للظاهراتية"، في الإطار المعرفي الأوسع والأشمل، الذي أنتج وبلور أطيافا من "النقد الموضوعاتي"، في تعالقاته المفصلية الأقرب أوالقريبة أوالبعيدة أوالأبعد، بنقد استجابات القارئ الذي يحتوي داخله "التفكيكية"، جنبا إلى جنب مع ما آلت إليه تراكمات البحث في مجال علم "الإناسة" أو"الأنثروبولوجيا"، الثقافية واللغوية على الخصوص[9].

وإذاً، فقل ما نجد في مشهد النقد العربي الحديث، أثناء وبعدمفترق القرنين، (21–20)، مواصفات، اصطفائية، لمشرع نقدي، متخصص، تخصصا مجهريا، في "الأسلوبية"، أو في "السيميائية"، أو"نظرية التلقي"، أو في "التأويلية"، وإنما نجد "تراجحا"، وأحيانا "تأرجحا"، بين الاهتمامات الكلية أوالجزئية لهذه المداخل، ولمتفرعاتها وانعطافاتها، على نحو ما ألمحنا. ولعل أ.د. محمود الربيعي قد اختزل توصيف الأداء "الزئبقي"، "المتعابر"، و"المتراجح" للمشهد النقدي العربي الحديث،

المفهوم من "فحوى" كلامه، حيث يقول:"تزدحم المداخل النقدية التي تتناول النص الأدبي، على الساحة المعاصرة، كما تزدحم "قطع الشطرنج"، على رقعته، فهي تتوازى أحيانا، وتتقاطع أحيانا، وتتعاون أحيانا، وتتعارك أحيانا. وهي دائما تدعي لنفسها أنها تهدف إلى تنوير "النص الأدبي"، وتعلن اهتدائها -مع غيرها أودون غيرها- إلى فهم أفضل لطبيعة هذا النص، ولفقه الأعمال الأدبية"[10].

4. وهذا -في الواقع- يجرنا وجوبا إلى استنتاج افتراضي، نفضل الإشارة إليه في جملة من التساؤلات، في العمق، من بينها :

هل يعود ذلك إلى أن "احتياطي" "مقول" القول، و"كيفيته"، في الأدب أشمل وأعمق وأعقد من أن تحيط به شتى المداخل المتاحة "للقول على القول"، متمثلة في الخطاب النقدي، الذي يتوسل بعلم "العلامات" و"الرموز" أوبمنسوب التفكير النقدي "التأويلي" أو"بوقع" الأدب على المتلقي، لاستكشاف، واكتشاف، مجاهيل البيان الأدبي الإبداعي؟ أم أن الأمر -فضلا عن ذلك- يعود إلى أن كثافة السيولة العلمية والمعرفية والإعلامية التي تميز بها مفترق القرنين، يفرض على المعالم النقدية العاملة خلال هذه المرحلة المعرفية القلقة، أن لا تبقى منغلقة على مراجعها ومرجعياتها، كما عهدنا نظائرها قبل ذلك، فلكي يكون لها موطن قدم في الصيرورة الكونية التي تعتبر واجهة القرن الحالي[11]، يتوجب عليها أن تنفتح وتتعابر فيما بينها وأن تتغذى من رصيد بعضها البعض، لكن ألا يبدوالأمر متعلقا بنوع من "القصور" الثقافي والحضاري الداخلي الخاص،[12] الذي من بين مظاهره أن عدم مواكبة الخطاب النقدي العربي المتأثر بوتيرة الخطاب النقدي الغربي المؤثر ،جعله يجبر على اجتزاء

واختزال وتكرار ثوابت ومتغيرات المكون النقدي الحديث في جملة من القضايا والآليات المتناثرة هنا وهناك.؟؟

5- ولكن-مهلا- فإذ نقر بمشروعية كل هذه التساؤلات ، مجتمعة، فإن ذلك لا يقلل من أهمية المنجز النقدي العربي الحديث ،المتراجح -جزئيا أوكليا - بين ثلاثة مداخل نقدية رئيسة ، تزايد تداولها وتأثيرها والإحتكام إليها في "الأوساط" و"الوسائط" الأدبية والنقدية النوعية في العالم العربي، أثناء العقود الأخيرة من القرن الماضي ، وفي مستهل القرن الحالي.

وإذا كنا في ما تقدم قد أجملنا التعريف بإطار و"مؤطرات" المعالم النقدية العربية المتصدرة، انطلاقا من الإصطفاف في استقبال النقد البنوي و"ما إليه" ومرورا بمحاولات إعادة إنتاجه المنتظم في "النقد النصي" عموما، وفي النقد الأسلوبي المهيكل في "الأسلوبية" خصوصا، فإننا نفترض هنا أن المكون النقدي العربي الحديث المنتظم في هذه المنصات الثلاثة "السيميائية" و"التأويلية" و"نظرية القراءة" هو الذي يعد بإمكانية إقلاع نقدي فعال في الآفاق المنظورة للنقد العربي الحديث ، سواء أكان ذالك على مستوى منسوب التداول الفكري والمعرفي والتقني النظري، الذي اتسعت وتعززت فيه مساحة الإنتصار والإرادي للعقل الإنساني الخلاق، بعيدا عن ضجيج مناهضة أعراف ومواصفات وطقوس ثقافة اليقين الأيديولوجي، المتوهم، القائمة على تحكيم سلطة المجهول المتواري في المعلوم المتعين، أوعلى "توثين "رموز مركبة لسلطة المعلوم الماثلة في دنيا الناس، أم كان على مستوى منسوب الإدراك التطبيقي الحيوي، الحي، لما تقترحه كيفيات تشكل واشتغال المخيلة الإبداعية الخلاقة في الأدب، على الحياة الإنسانية، من قيمة فنية ومعنوية ،منفردة لا يمكن لها أن تستشعرها وتحياها وتجد فيها مكامنها، بدون "الأدب"، ودون "وساطة "عارفة للنقد لأدبي.

وفي هذا الإطار نلاحظ أن مجمل إنجازات الخطاب النقدي العربي الحديث الذي استوقفته "السيميائية "أو"التأويلية" أو"نظرية القراءة" تتفاوت في الإقناع بتأسيس رؤية نقدية معرفية (إبستيمية)، تبعا لتفاوت المشارب الجمالية والثقافية "التثاقفية" الخاصة للمتعاطين مع هذه المداخل، ففي المجال المشارقي يتصدر الإشتغال على هذه المداخل أوما هو مشتق منها، انطلاقا مما أتاحته اللغة الإنجليزية في هذاالفضاء، وفي المجال المغاربي يتصدر الإحتكام إلى ما أتاحته اللغة الفرنسية، وبين هذا وذلك لا نجد إلا قلة قليلة تجمع بين الإنجليزية والفرنسية والألمانية، ولكن بالرغم من اختلاف التبعية اللغوية ، فقد ظل مصب التعاطي مع هذه المداخل المتعابرة فيما بينها ، هو اللغة العربية ، ترجمة إليها أوتأليفا بها، [13] ويمكن إجمال ذلك في ما يأتي:

1- في السقف الأعلى لهذه المداخل تستوقفنا إنجازات "ثلة" من النقاد "الفقهاء" - في اللغة والأدب والنقد الأدبي وما إليه - الذين تشكلت لديهم "رؤية نقدية" أو-على الأقل-"وجهة نظر نقدية"، تحاول أن تقنع بتمثل وإنتاج مجمل المفاهيم والمصطلحات والآليات النقدية الأكثر دورانا في "بندول" هذه المداخل أوفيما تفرع منها أوتقاطع معها ، وإن هاجر إليها من منبع آخر، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه "الثلة" لا تجد حرجا في استكشاف المكون النقدي"التأويلي" أو"السيميائي" أو"القرائي "في الفضاء الأدبي العربي القديم أوالحديث، وفي محاولة ربطه أووصله بالفضاء الأدبي العالمي القديم أوالحديث أيضا [14]. وذلك لأنها تحاول أن تؤسس أوتستكشف -على الأقل- آفاق مشروع نقدي عربي لا تتنافى فيه "المعاصرة" مع "الأصالة "رغم التباينات الماثلة بين هذه وتلك[15].

2– وعلى ضفاف ذلك أوفي محيطه أو نتيجة له ، توالدت وتناسلت وأثرت مجمل الإنجازات النقدية العربية المتراجحة بين أطياف من "النقد السيميائي" و"النقد التأويلي"و"نقد استجابات القارئ".

وكما هو معلن في المدونات أوالمعانيات أوالمقاربات النقدية المنتظمة في هذه المنصات الكبرى، فإن هامش الإختلاف فيما بينها، خصوصا عندما يتعلق الأمر بإنتاجية النصوص الأدبية نفسها،لم يحل دون ائتلافها وتكاملها في وجوب الإنتظام المباشر في وتيرة أداء هذه المداخل، وفي مبدأ الإحتكام إلي كيفيات وآليات ومستويات اشتغال اللغة، استكشافا لمؤشرات "نحو" أو"بلاغة" أو"حجية" المستويات المتنوعة للمعنى المنظور أوالمتواري في النسيج اللاشعوري للنصوص الأدبية، الشعرية أوالسردية، أو"ما إليها". ومن المؤكد أن لذلك مقتضيات أساسية، أبرزها :

2–1– أنه بالرغم من افتقار مشهد النقد العربي الحديث لوجود نقد تطبيقي منتج ومنضبط ومتماسك ومتكامل ، على غرار ما تواتر لدى رموز "النقد السينمائي" أو"التأويلي" أو"نقد استجابات القارئ" في المدار الغربي الحديث، فإن النقد العربي الحديث لا يزال بأمس الحاجة إلي تمثل واستيعاب المعالم المعرفية الأبرز التي تكون الهوية النقدية لهذه المداخل، على المستوى النظري. ولهذا نجد أن مجمل مدونات النقد العربي، انطلاقا من هذه المداخل أومن متفرعات أخرى، مستمدة منها ، وإن صبت في غيرها ، تنزع نحو المزيد من التخصص المجهري الدقيق، حرصا علي توسيع وتنويع وتأصيل مجالات الوعي العلمي والمعرفي والفني (النظري) بها، بوصفها "موضوعا" جديرا بالبحث، من جهة، وحرصا على بلورة الإقناع بجدوى اشتغال مفاهيمها ومصطلحاتها وآلياتها الإجرائية،

على "المؤتلف" و"المختلف" في أشكال القول الأدبية العربية عموما، وفي محاولات رصد وتوصيف وتحليل وتأويل، السلالات المعنوية، المتناسلة في الخطاب الأدبي العربي الحديث، خصوصا[16].

2-2- تتكامل مجمل إنجازات الخطاب النقدي، المنضوية تحت لافتة "السيميائية "أو "التأويلية" أو"نظرية التلقي" في الإنطلاق من النتائج العلمية والمعرفية والتقنية الباهرة التي ما فتئت تحققها الدراسات اللسانية الحديثة، خصوصا تلك التي لم تبق منغلقة على اللسانيات البنيوية التقليدية التي لم تخرج إلا قليلا ، على نموذج لسانيات الجملة، وإنما انفتحت على "لسانيات النص" وعلى بلاغة "الخطاب الحجاجي" مؤسسة بذلك لما تواتر وأثر وشكل منصة أحتكام، باسم "لسانيات الخطاب" في المجال التداولي للغة اللغوية و"لسانيات الخطاب الأدبي "فالخطاب النقدي"بموازاة ذلك، أوعطفا عليه.

2-3- بالرغم من أن صيغة "الإحتكام إلى سلطة اللغة" تبدومحل مد وجزر واختلاف وائتلاف في كثير من المعالم النقدية الحديثة ، فإن مجمل إنجازات النقد العربي الحديث المتراجحة، بين الواجهات الثلاث المشار إليها تتكامل في تقدير مستويات الإدراك الرمزي المتوالد داخليا للغة الأدب، بوصفها "أنسجة" "علاماتية"مركبة، تحيل على بعضها البعض، وتتوالد دلاليا من بعضها البعض، على نحو مفتوح لا ينتهي معينه الدلالي، التداولي الذي تعيد النصوص الأدبية السردية أوالشعرية، إنتاجه واقتراحه على المتلقي، وإن تناهت إمكانات ومقدرات الخطاب النقدي المدرك لها.

وانطلاقا من هذه الإضاءات المكثفة ،فإنه بالإمكان رصد "عينات" تمثيلية دالة، لمجمل الإنجازات النقدية العربية الحديثة، المتراجحة بين

الإنتظام في "السيميائية "و"التأويلية "و"نظرية القراءة" سواء كانت مؤلفة باللغة العربية أومترجمة إليها، وسواء نشرت ولفتت الإهتمام بها ، عبر الكتاب "كوسيط" تقليدي معهود، غالبا ما لا تتجاوز أهميته "وجهة النظر" الفردية الخاصة بمنتجه، أونشرت وأثرت ولفتت الإهتمام بها عبر "الوسائط"، النوعية "المؤسساتية" المتنوعة التي تتصدرها "السلاسل" و"الحوليات" و"الدوريات" العلمية المحكمة، المتخصصة في متابعة واحتضان الإنجازات المتميزة، في النقد الأدبي، وما إليه ، جزئيا حينا، وكليا حينا آخر ، ويتمثل ذلك في ما يلي:

1– مصطفي ناصف : " النحو والشعر، قراءة في دلائل الإعجاز" فصول ،مجلة النقد الأدبي "مناهج النقد الأدبي المعاصر" مجـ1،عـ3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، أبريل 1981، القاهرة ص: 33–40.

2– أمينة رشيد : "السيميوطبقا، مفاهيم وأبعاد "فصول (السابق) ص: 41–51.

3– سامية أحمد أسعد : "سيميولوجيا المسرح "السابق ص: 67–78.

4– إميل بنفنست: "سيميولوجيا اللغة" تر: سيزا أحمد قاسم ، السابق ص: 55–64.

5– سيزار سيجر : "استدارة الزمن عند جارثيا ماركيز" تر: اعتدال عثمان، السابق ص: 79–96.

6– فريال جبوري غزول : "المنهج الأسطوري مقارنا" السابق، ص: 105–114.

7– أحمد كمال زكي : "التفسير الأسطوري للشعر القديم " السابق، ص: 115–125.

8– إبراهيم عبد الرحمن: "التفسير الأسطوري للشعر الجاهلي" نفسه ص : 127– 139.

9– نصر أبو زيد: "الهرمنيوطيقا ومعضلة تفسير النص" نفسه ص: 141– 158.

10– و.ك. ويمزات: " المدخل الأنطولوجي" تر: ماهر شفيق فريد، ص: 193– 203.

11– أحمد بدوي(إدارة ندوة): "مشكلة المنهج في النقد العربي المعاصر"، نفسه ص: 241– 257.

12– هدى وصفي : "تحليل سيميولوجي لمسرحية الأستاذ" نفسه ص:261–265.

13– سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد : "مدخل إلي السيميوطيقا"، ج: 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب 1986.

14– مبارك حنون، دروس في السيميائيات، توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب1987.

15– محمد شكري عياد : "أنظمة العلامات في اللغة، والأدب والثقافة " فصول مجـ 6،عـ4، يوليو– سبتمبر 1986، ص: 167– 179.

16– واين شوماخر " القيمة المعرفية للأدب"، تر: سعيد توفيق، فصول "جماليات الإبداع والتغير الثقافي"، مجـ 6،عـ 3، أبريل–يونيه 1986ص: 25–33.

17– قردا سدونك : "مفاهيم الأدب بوصفها أطرا للإدراك النقدي"، ترجمة وتقديم: حسن البنا عزالدين، السابق، ص: 34– 34.

18– عبد الله الغذامي : "الخطيئة والتكفير، من البنوية إلى التشريحية"، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية 1985، ط.1

19– لوي ألتوسير : "البنية ذات الهيمنة : التناقض والتضافر"، تر: فريال جبوري غزول، فصول "الأدب والأيديولوجيا"، مجـ 5،عـ3، أبريل- يونيه 1985،ص: 44- 54.

20– كريستوفر بطلر: "التفسير، والتفكيك، والأيديولوجيا"، تر:نهاد صليحة، السابق، ص:79- 94.

21– ميكائيل باختين:"المتكلم في الرواية "، تر: محمد برادة، السابق ص 104- 117.

22– محمد علي الكردي : "الجنون في الأدب الفرنسي، العقل واللاعقل، أوخطاب الجنون عند ديدرو"، عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، مجـ 18،ع 15، أبريل-يونيو 1987،ص: 19- 42.

23– سليمان الشطي:"قراءة في مقدمة طبقات فحول الشعراء "لابن سلام"، السابق ص: 155-187.

24– كمال أحمد زكي "التفسير الأسطوري للشعر الحديث، فصول "قضايا الشعر العربي" مجـ1، عـ 4يونيو 1981، ص:91-106.

25– سوسن ناجي رضوان: "المسكوت عنه في خطاب شهرزاد-ليالي "ألف ليلة وليلة" عالم الفكر مجـ 26عـ1، يوليو-سبتمبر 1997ص: 325-332.

26– فريال جبوري غزول : "البنية والدلالة في ألف ليلة "، فصول : "ألف ليلة وليلة" مجـ12، عـ1، عـ4، شتاء 1994، ص: 76-95.

27– محسن جاسم الموسوي: "ليس بالحكي وحده تشتغل شهرزاد"، السابق ص: 145-152.

28– حسين حمودة "مدينة الجغرافيا -مدينة الخيال "، السابق ص: 172-188.

29– عبد السلام المسدي"التوحيدي وسؤال اللغة" فصول، "أبو حيان التوحيدي"،مجـ14عـ3خريف 1995،ص: 126–156.

30– محسن جاسم الموسوي: "سردية التوحيدي ، نظرية السرد العربي الوسيط: مواصفاتها ومدلولاتها عند أبي حيان التوحيدي"، السابق، ص: 170–181.

31– عصام بهي : "الكلام على الكلام –قراءة في فكر أبي حيان التوحيدي الأدبي"،السابق، ص:183– 199.

32– محمد مفتاح "من الفوضى إلى النظام، انتظام "البصائر"، السابق، ص : 224– 244.

33– يحي الرخاوي "مستويات توجه حركية الوجود"فصول، "الأدب والحرية" مج 11،جـ2،عـ2،1992، ص:196–227.

34– عبد العالي بوطيب:"إشكالية الزمن في النص السردي"، فصول "دراسة الرواية، مجـ12عـ2، صيف 1993،ص:129–143.

35– عبد الفتاح الجحمري "السارد في رواية "الوجوه البيضاء"، فصول، السابق ص: 146–179.

36– شاكر عبد الحميد، "الموت والحلم في عالم بهاء طاهر"، السابق، ص: 180–203.

37– مرسل فالح العجمي، "قراءة أولية لنقد القصة في دول مجلس التعاون"، عالم الفكر مجـ 25عـ2، أكتوبر –ديسمبر1996، ص: 155–188.

38– زكريا إبراهيم،"آفاق الفلسفة"، دارالتنوير، بيروت–لبنان 1988.

39– جيل دلوز، المعرفة والسلطة، مدخل لقراءة ميشال فوكو،تر: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، بيروت –لبنان/ الدار البيضاء–المغرب 1987.

40– جاك دريدا ، الكتابة والإختلاف، تر: كاظم جهاد، توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب 1988.

41– كلود ليفي شتراوس: "الأسطورة والمعني"، تر: صبحي حديدي ،عيون المقالات، الدار البيضاء -المغرب 1986.

42– وليام راي : "المعني الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية"، تر: نوئيل يوسف غزيز، دار المأمون، بغداد-العراق 1987.

43– عبد الفتاح كليطو : "الحكاية والتأويل"، توبقال للنشر، الدارالبيضاء ،المغرب 1988.

44– أفادية نورالدين، الهوية والإختلاف، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب .1988

45– فيليب هامون،سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنقراد، دار الكلام، الرباط-المغرب 1990.

46– عبد الله الغذامي، الكتابة ضد الكتابة، دار الآداب، بيروت-لبنان 1991.

47– محمد الماكري، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء -المغرب 1991.

48– ميخائيل باختين ، الكلمة في الرواية ،تر: يوسف حلاق ، وزارة الثقافة، دمشق 1988.

49– ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة 1987.

50– نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، الدار البيضاء -المغرب 1992.

51– نصر حامد أبو زيد، فلسفة التأويل، دراسة في تأويل القرآن عند محي الدين بن عربي ، دار التنوير، بيروت-لبنان 1993.

52– علي حرب، النص والحقيقة،[1]، نقد النص، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، الدار البيضاء–المغرب 1993.

53– مصطفى ناصف ، اللغة والتفسير والتواصل (عالم المعرفة 193)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1995.

54– حامد أبو أحمد، الخطاب والقارئ، نظريات التلقي وتحليل الخطاب، وما بعد الحداثة، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض 1996.

55– بن حسن حسن، النظرية التأويلية عندريكو، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش ،المغرب 1992.

56– روبرت شولز، السيمياء والتأويل، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت–لبنان 1994.

57– علي جعفر العلاق، الشعر والتلقي، دار الشروق، بيروت–لبنان 1997.

58– كوفمان سارة، روجيه لابورث، مدخل إلى فلسفة جاك دريدا: تفكيك الميتافيزيقا واستحضار الأثر، تر: إدريس كثير، عز الدين الخطابي، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء–المغرب 1991.

59– أمينة غصن، قراءات غير بريئة في التأويل والتلقي، دار الأداب، بيروت–لبنان .1999

60– جمال بوطيب : "العنوان في الرواية المغربية "ضمن كتاب "الرواية المغربية، أسئلة الحداثة"، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب 1996.

61– ميجان الرويلي ، قضايا نقدية ما بعد بنيوية: سيادة الكتابة، نهاية الكتاب ، موت اللفظ، موت المؤلف، النادي الأدبي، الرياض، 1996.

62– محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردي، نظرية قريماس، الدار العربية للكتاب ، تونس 1993.

63– أليكس ميكيشيللي، الهوية، تر: علي وطفة، دار الموسم، دمشق، سوريا 1993.

64– بول ريكور، إشكالية ثنائية المعنى.. تر: فريال جبوري غزول، ضمن كتاب، الهرمنيوطيقا والتأويل ، دار قرطبة ، الدار البيضاء –المغرب 1993.

65– مصطفي ناصف محاورات مع النثر العربي (عالم المعرفة 218)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير 1997.

66– مصطفى ناصف ، النقد العربي، نحو نظرية ثانية (عالم المعرفة 225) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،مارس 2000.

67– مصطفي ناصف، نظرية التأويل، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، مارس 2000.

68– محمد مفتاح، مشكاة المفاهيم ،النقد المعرفي والمثاقفة، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، الدارالبيضاء–المغرب 2000.

69– الزواوي بغورة ،تحليل الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2000.

70– السعيد بوطاجين، الإشتغال العاملي دراسة سيميائية (غدا يوم جديد)، لأبن هدوقة،عينة ، منشورات الإختلاف ، الجزائر 2000.

71– سعيد بنقراد، السيميائيات ، مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن ، الرباط–المغرب 2000.

72– معجب الزهراني: "في المقاربة السيميائية"، مجلة "علامات في النقد الأدبي "،مجـ1عـ2، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية.

73– عبد العزيز السبيل "ثنائية النص قراءة في رثائية مالك بن الريب"، عالم الفكر، مجـ27،عـ1، يونيو سبتمبر 1998، ص: 63–82.

74– حميد لحميداني : "عتبات النص الأدبي"، مجلة "علامات في النقد الأدبي" مجـ 12جـ46،النادي الأدبي الثقافي بجدة، ديسمبر 2002، ص: 8–46.

75– يوسف محمود علميات: "بلاغة الإنتظار بين التأويل والتلقي"، السابق، ص: .442–452

76– محمد الدبيسي: "الحفائر تتنفس –أفق الذات– تجليات المكان..."، السابق، ص: 456–468.

77– رشيد بن مالك "الأصول اللسانية والشكلانية للنظرية السيميائية"، مجلة "اللغة والأدب"، عـ 14ديسمبر 1999، جامعة الجزائر، ص 83–119. وكذلك " السيميائية: صيرورة غير مستحبة" برناربوتي، تر: رشيد بن مالك ، الوعاء السابق ص123–128.

78– محمد ساري " التحليل السيميائي للسرد ،رواية "المعجزة نموذجا"، السابق، ص: 131–183.

79– عبد الحميد بورايو "نص حكاية الحيوان، مقاربة سيميائية بنوية"، "الحمامة المطوقة نموذجا"، السابق ، ص 187–203.

80– الطاهر رواينية "النص والقارئ ومرايا النص، التجسيد النصاني للقارئ في رواية "الموت والبحر والجرذ"، لفرج حوار، السابق ص .237–267

81– (جماعي)، السيميائية والنص الأدبي، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

82– محمد عزام، النقد والدلالة، نحو تحليل سيميائي للأدب، وزارة الثقافة، دمشق سوريا 1996.

83– محمود الربيعي، في النقد الأدبي "وما إليه"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2001، أنظر على الأخص: "منهجي في قراءة الشعر العربي"،ص23. 97، و"منهجي في قراءة الرواية"، ص: 101–153.

84– أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة 1997–(ط 2).

85– عبد الله الغذامي، المرأة واللغة "2"، ثقافة الوهم ، مقاربات حول المرأة والجسد واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء 1998.

86– جون ستروك، البنيوية وما بعدها، تر: فاروق عبد القادر (عالم المعرفة 206)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1999.

87– رايموند وليامز ، طرائق الحداثة تر: فاروق عبد القادر (عالم المعرفة 246)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت 1999.

88– أحمد أبو زيد "الرواية الأنثروبولوجية بين الواقع الإثنوقرافي والخيال الإبداعي"، عالم الفكر مجـ 23،عـ3،4، يناير-يونيو، الكويت 1995،ص: 135–162.

89– سيزا قاسم : "القارئ والنص من السيميوطيقا إلى الهيرمنيوطيقا"، عالم الفكر، السابق، ص: 251–279.

90– حسن حنفي : "السقوط والخلاص" قراءة في رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ، السابق، ص: 216–283.

91– فؤاد المرعي:" في العلاقة بين المبدع والنص والمتلقي"، عالم الفكر، "النظرية النقدية الحديثة" مجـ 23،عـ1،2، يوليو- ديسمبر، الكويت 1994، ص: 335-359.

92– رشيد بن حدو: "العلاقة بين القارئ والنص في التفكير الأدبي المعاصر"، السابق، ص: 471-494.

93– عادل فاخوري : "حول إشكالية السيميولوجيا (السيمياء)"، عالم الفكر ،مجـ24، عـ3، يناير –مارس، الكويت 1996، ص: 179–187.

94– محمد إقبال عروي: "السيميائيات وتحليلها لظاهرة الترادف في اللغة والتفسير"، السابق، ص: 189–204.

95- أنطوان طعمة:"السيميولوجيا والأدب، مقاربة تطبيقية للقصة الحديثة والمعاصرة"، السابق، ص: 207-232.

96- رئيف كريم : "السيمياء والتجريب المسرحي"، السابق، 235-248.

97- لطيف زيتوني (السيميولوجيا وأدب الرحلات" ،السابق، ص: 251-273.

98- محمد الذوادي : "في الدلالات الميتافيزيقية للرموز الثقافية"، عالم الفكر، مجـ 25عـ 3، يناير- مارس، الكويت 1997ص:9-41.

99- جميل حمداوي (السيميوطيقا والعنونة"،السابق ص: 79-110.

100- قاسم المومني: "علاقة النص بصاحبه، دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية"، السابق، ص : 113-126.

101- السيد نفادي : "السيميوطيقا وعلاقتها بالفلسفة والعلم عند كاركاب"، عالم الفكر، مجـ 31، عـ 1، يوليو -سبتمبر2002، ص: 45-72.

102- محمود كحيل: "المثال أوالنمودج بين الإنساني والإلهي في الفكر الحضاري القديم"، السابق ص: 123-149.

103- حسام الخطيب: "نفي الكون والوجود عند سيف الرحبي: رؤية ملحمية متماسكة" السابق، ص: 185-216.

104- محمد غرافي: "قراءة في السيميولوجيا البصرية"، السابق، ص: 221-247.

105- محمد فائز الطراونة: "الأنا والآخر وهدم النمطية"، عالم الفكر، مجـ 27،عـ3، يناير-مارس .1999

106- نوال بن براهيم: "دينامية التلقي لدى المخرج والممثل"، عالم الفكر، 25عـ1يوليو-سبتمبر، الكويت 1996،ص: 63-92.

107- عبد الرحمن بن محمد القعود: "في الإبداع والتلقي ، الشعر بخاصة"، عالم الفكر، مجـ 25،ع4، أبريل-يونيو ، الكويت 1997، ص: 157-188.

108– زهرة أحمد حسين علي: "النفي إلى الهامش: نحو استشراف المنظومة الأدبية لصقر الشبيب" السابق، ص 206-237.

109– خليل الموسي: "قراءة الخطاب الشعري المعاصر"، عالم الفكر ، مجـ 29،عـ 3يناير-مارس، الكويت 2001، ص: 205 –222

110– أحمد يوسف: "الأبعاد السوسيو ثقافية لنظرية القراءة"، عالم الفكر مجـ 30،عـ3، يناير-مارس ، الكويت 2001، ص: 209-237.

111– عبد المالك مرتاض: "التأويلية بين المقدس والمدنس"، عالم الفكر ، مجـ 29،عـ 1، يونيو –سبتمبر ، الكويت 2000.

112– إلرود إيش: "التلقي الأدبي" تر: محمد برادة ، مجلة "دراسات سيميائية أدبية ، لسانية"، فاس –المغرب عـ 6، شتاء 1992.

113–جان ستاروبنسكي: "نحو جمالية التلقي"، تر: محمد العمري، السابق.

114– محمد مفتاح: "دور المعرفة الخلفية في الإبداع والتحليل"، السابق.

115– جمال مقابلة: "حضور المتلقي في تآليف ابن قتيبة (عيون الأخبارنموذجا)"، عالم الفكر مج 32،ع4 ، أبريل –يونيه ،الكويت 2004 ص: 275–294.

116– محمد المتقن : "في مفهومي القراءة والتأويل" ، عالم الفكر ، مج 33ع 2 أكتوبر –ديسمبر 2004،ص:7–39.

117–عزيز عدمان: "قراءة النص الأدبي في ضوء فلسفة التفكيك"، عالم الفكر ، السابق، ص: 49—82.

118– محمد التهامي العماري : "سيميائيات المسرح نشأتها وموضوعها ووضعها الإبستمولوجي" ، السابق، ص 259–290.

119– رشيد الإدريسي: "سيمياء التأويل ، الحريري بين العبارة والإشارة (كتاب)"، شركة النشر والتوزيع ، المدارس ، الدار البيضاء – المغرب 2000.

120– غريب إسكندر: "الإتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي"، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة 2002.

121– سعد البازعي: "أبواب القصيدة ، قراءات باتجاه الشعر المركز الثقافي العربي" ، لبنان–المغرب 2004.

122– بول ريكور: "من النص إلى الفعل، أبحاث التأويل"، تر: محمد برادة ، محمد بورقية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية القاهرة 2001.

123– عز الدين المناصرة، النقد الثقافي المقارن، منظور جدلي تفكيكي، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن 2005.

124– ربى عبد القادر الرباعي، المعنى الشعري وجماليات التلقي في التراث النقدي والبلاغي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2006.

125– مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان 2005.

126– فاضل ثامر، المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا 2004.

127– حسن نجمي ، شعرية الفضاء ، المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، لبنان – المغرب 2000.

128– هانس روبرت ياوس ، جمالية التلقي، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، تر: رشيد بن حدو، المجلس الأعلى للثقافة (484)، القاهرة 2004.

129– أمينة غصن، جاك دريدا، في العقل والكتابة والختان، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا 2002.

130– عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ -دراسة تطبيقية-، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 2000.

131– عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة، في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، لبنان -المغرب 2001 ط2.

132– جوزيف إ.كيستر، شعرية الفضاء الروائي، تر: لحسن أحمامة، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء لأالمغرب 2003.

133– آن إينو، تاريخ السيميائية، تر: رشيد بن مالك، منشورات مخبر الترجمة والمصطلح ، دار الآفاق ، الجزائر 2004.

134– أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفعاليات الحوار، المفاهيم والآليات، جامعة وهران، الجزائر 2004.

135– محمد برادة ، نبيل سليمان (الرواية العربية بين المحلية والعالمية، الرواية العربية الكونية أفقا)، ضمن أعمال ندوة الرواية العربية، "ممكنات السرد "المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت 2006،ص 12–56.

136– مرسل العجمي، صلاخ صالح : "تجليات الخطاب السردي الرواية الكويتية نموذجا"، السابق، ص :59–82.

137– صلاح فضل ، لطيف زيتوني: "التجريب في الإبداع الروائي"، ص:84–113، السابق نفسه.

138–جابر عصفور، يمنى العيد : "ابتداء زمن الرواية ملاحظات منهجية"، السابق، ص: 117–160.

139– جهاد عطا نعيسة، علي مهدي:"الرواية والسرود السمعية البصرية: الرواية والسينما..مسارات مقارنة"، السابق نفسه، ص: 165–202.

140– عبد الله إبراهيم، سعيد بنقراد : "الرواية العربية وتتعد المرجعيات الثقافية -سلالات وثقافات"، ص 235– 296، السابق.

141– معجب الزهراني، إبراهيم العريس: "القراءة الحوارية لعلاقات السيرة الذاتية بالرواية" ص : 299– 326، السابق.

142– سعيد يقطين ،صبري حافظ: "أساليب السرد الروائي العربي (مقال في التركيب)"، ص: 329–362، السابق.

143– صبري حافظ : "الرواية والواقع، متغيرات الواقع العربي واستجابات الرواية الجمالية" ص : 364–375، السابق ، دون معقب.

144– الشهادات الروائية ،ص 381– 426، الوعاء السابق.

145– صالح فخري ، أفول المعنى ،رياض الريس ، بيروت–لبنان 2000.

146– صالح إبراهيم ، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، لبنان –المغرب 2003.

147– عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، تفكيك الخطاب الإستعماري وإعادة تفسير النشأة، المركز الثقافي العربي، لبنان–المغرب 2003.

148– أحمد يوسف ، السيميائيات الواصفة ،منشورات الإختلاف ، الجزائر 2005.

149– كمال الرياضي، حركة السرد الروائي ومناخاته، في استراتجيات التشكيل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2005.

150– أحمد خريس، ثنائيات إدوار الخراط النصية، دراسة في السردية وتحولات المعنى، أزمنة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن 1998.

151– سعد البازعي، استقبال الآخر، الغرب في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، لبنان –المغرب 2004.

152– سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، النص والسياق،ط2، المركز الثقافي العربي ،لبنان –المغرب 2001.

153– عبد الرحمن محمد القعود، الإبهام في شعر الحداثة ، العوامل والمظاهر وآليات التأويل (عالم المعرفة 279)، المجلس الوطني للثقافة، والفنون والآداب، الكويت، مارس 2002.

154– وهب رومية، الشعر والناقد،(عالم المعرفة 331)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، سبتمبر 2006.

155– حسن النعمى (تقديم وتحرير)، خطاب السرد، الرواية النسائية السعودية [18]، ملتقى جماعة حوار، النادي الأدبي الثقافي بجدة، الكتاب الأول، المملكة العربية السعودية، 1428هـ 2007م.

156– مرسل فالح العجمي، السرديات، مقدمة نظرية، حوليات كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، الحولية 24 مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت 2004.

157– أحمد كمال زكي (الشعر العربي بين استنساخ القديم ومجاوزته)،فصول (هل للأدب قواعد؟)عـ58، شتاء 2002،ص: 14-26.

158– محمد علي الكردي (جدلية التحريم والعنف عند (جورج بطاي)، فصول: السابق، ص:47-55.

159– (جماعي) هل للأدب قواعد ؟(ندوة)، تنسيق هدى وصفي ، فصول السابق ،ص: 94-112.

160– زولتان فارجا (ألعاب النظرية ونظرية الألعاب، (مفهوم اللعبة في النظرية الأدبية)، تر: أنور مغيث ،فصول ،السابق ،ص: 131-164.

161– وليد منير: "الموت الأليف ،أوشعرية الوجود الملتبس، دراسة في (جدارية)محمود درويش"، فصول ، السابق ص 164-175.

162– محمد فكري الجزار: "البناء المونولوجي وانشطار الذات"، السابق، ص: 177-197.

163– وليد منير: "الذات، والعالم، والمطلق. تنويعات الرؤيا الصوفية في الأدب العربي الحديث"، فصول (الثقافة الشعبية والحداثة)، عـ6، صيف-خريف 2002، ص:101-119.

164– محمد فكري الجزار: "الشعري والمقدس في إبداع محمد عفيفي مطر. قراءة لديوان (والنهر يلبس الأقعنة)، أنموذجا، فصول، السابق ص: 278-296.

165- محمد حسين أبا حسين: "مقاربة سيميائية لمحفزات السرد والنص الباطن في سيرة الظاهر بيبرس" ،السابق، ص:298-312.

166- علاء عبد الوهاب: "الشعرية المسرحية المعاصرة -حول سياسات ما بعد الحداثة في العرض المسرحي"، السابق ، ص 329-341.

167- سامي خشبة: "الخطاب الديني في بندول فوكو"، بعد "إسم الوردة": نظرية أخرى في مصير السرديات الكبرى، فصول (تجليات الدين في الإبداع)عـ 59، ربيع ،2002،ص: 32-34.

168- محمد هاشم عبد الله: "ظاهريات التأويل، قراءة في دلالات المعنى عند بول ريكور"، فصول، السابق ص: 122-150.

170-محمد شوقي زين: "عالمية هيرمنيوطيقا جادامير"، تر: كامل صبحي، السابق ص : 154-159.

171- ديفيد كوز نزهي: "النظرية الهرمنيوطيقية والتاريخ"، تر: خالدة حامد، السابق، ص: 176-197.

172- أيمن بكر: "السرد المكتنز، نحو أفق ثقافي للسرد"، السابق، ص: 13-147.

173- محمد خلاف: "نزعة أدونيس الإنسانية، إستعارة لشعرية مظللة"، السابق، ص: 250-271.

174- محمد حسن عبد الحافظ: "محتوى الشكل في الرواية المصرية، علاء الدين نموذجا" ، السابق، ص: 250-271.

175- محمد العبد: "الصورة والثقافة والإتصال"، فصول، (ثقافة الصورة)، عـ62، ربيع وصيف 2003،ص: 133-152.

176- سلمى مبارك ،ضياء حسيني، "نص وقراءتان"،السابق ص: 258-278.

177– أحمد الناوي بدري، "خصوصية تشكيل المكان في آثار إبراهيم الكوني الروائية–الرباعية نموذجا"– السابق، ص: 286–300.

178– محمد الضبع : "تشكلات الشعرية الروائية "،السابق ص: 302–332.

179– عطيات أبو السعود، "نيتشة وما بعد الحداثة"، فصول (النقد الثقافي) عـ63، شتاء ، ربيع 2004، ص46–64.

180– مصطفى بيومي عبد السلام: "إشكالية قراءة التراث"، فصول، السابق، ص66–83.

181–حسن البنا عزالدين: "البعد الثقافي في نقد الأدب العربي (1975–2000)السابق، ص: 132–178.

182– حاتم الصكر: (السيرة الذاتية النسوية، البوح والترميز القهري "، فصول ، السابق ص:208–229.

183– عبد الكريم جويطي، " بخلاء الجاحظ ونهاية التاريخ "، فصول " إدوارد سعيد" ، عـ64، صيف 2004 ، ص: 350–355.

184– محمد العبد " تعديل القوة الإنجازية، دراسة في التحليل التداولي للخطاب "، فصول " النظرية الأدبية الآن" عـ 65 ، خريف 2004 ، شتاء 2005، ص 134–159.

185– الحبيب بو عبد الله: " مفهوم الهرمنيو طيقا: الأصول الغربية والثقافة العربية " ، السابق ص: 163–197.

186– أيمن بكر: "انفتاح النظرية الأدبية، التفكيك وقراءة النصوص القديمة"، السابق ص: 205–217.

187– مدحت الجيار، حاتم عبد العظيم: "قناع السرد في أرض السوداء، أرض السواد ، أرض الناس"، السابق ص 248–271.

188– عبد الله إبراهيم: "الأبوية الذكورية والسرد التفسيري ،تحليل التربة السردية لنجيب محفوظ" ، السابق ص: 274–302.

189– عزت جاد: " سيميوطيقا التاريخ في ثلاثية غرناطة " ، فصول، " أسئلة الثقافة الراهنة " ، ع66 ، ربيع 2005 ، ص:144–160.

190– إقبال سمير: " رمزية سقوط غرناطة في ثلاثية رضوى عاشور " ، السابق ص: 163 – 178.

191– حسين المناصرة: " وعي الذكورة والمرأة " ، السابق، ص: 182–205.

192– الزواوي بغورة: "الأنطولوجيا التاريخية والمسألة التأويلية"، السابق ،ص 213–229.

193– شعيب حليفي: "المتخيل والمرجع، سيرورة الخطابات"، السابق، ص: 232–239.

194– عبد العالي بوطيب: "الرواية وإشكالية العلاقة بين الكتابة والقراءة "، السابق، ص:269–277.

195– صالح فخري: "المدينة فضاء لروايات غالب هلسا، قراءة في روايتي الضحك والبكاء على الأطلال"، السابق،ص:280–284.

196– سلمى مبارك: "من الرسالة إلى الرواية ،آليات القراءة في البوسطجي ،القصة والفيلم"، السابق ،ص: 286–294.

197– صالح عزم الله زياد: "مجاز العائق الإجتماعي في القصة السعودية القصيرة"، عالم الفكر، "آفاق معرفية "مج 34،ع1،يوليو– سبتمبر ، الكويت 2005،ص65–83.

198– عبد الرحمن عبد السلام محمود: "وعي الشعر قراءة في اللغة والمصطلح النقدي"، السابق ص: 87–133.

199– نزار التجديتي: "السيميائيات الأدبية لألجرداس، ج، جريماس، منهج لتحديث قراءة الأدب" السابق ،ص134–176.

200– أحمد المنادي "التلقي والتواصل الأدبي ،قراءة في نموذج تراثي"، عالم الفكر، السابق، ص183–203.

201– سمير شريف ستيتة: "ثلاثية اللسانيات التواصلية"،عالم الفكر مجـ 34،عـ3، يناير–مارس، الكويت ،2006، ص: 7–40.

202– جمال مقابلة:"اللحظة الجمالية محاولة فهم نقدية"، عالم الفكر مجـ35،عـ1، يوليو–سبتمبر، الكويت 2006،ص:7–31.

203– خالد الحمزة: "الفن والقبض على الزمن الحاضر ثم إطلاقه"، السابق ،ص: 37–58.

204– يوسف محمود عليمات: "جماليات التحليل الثقافي، اعتذاريات النابغة الذبياني نمؤذجا"، السابق ، ص: 65–96.

205– فاطمة السويدي " تيار العبثية ما بين التمرد والإلتزام ، قراءة تحليلية: العصر الجاهلي أنموذجا"، السابق ، ص: 101–123.

206– عبد الرحمن بن زيدان:"حوار الثقافات واشتغال المتخيل في الدراما الشعرية عند صلاح عبد الصبور" ، السابق ، ص: 135–164.

207– سعيد بنقراد : " السيميائيات- النشأة والموضوع"، عالم الفكر ، " السيميائيات"،[19] مجـ35 ، عـ3 ، يناير – مارس ، الكويت 2007 ص: 7–43.

208– أحمد يوسف: " السيميائيات التأويلية وفلسفة الأسلوب" ، السابق ، ص: 47–87.

209– الزواوي بغورة: " العلامة ، الرمز في الفلسفة المعاصرة" ، السابق ، ص: 97–126،

210– محمد مفتاح: " أوليات منطقية رياضية في النظرية السيميائية"، السابق ، ص: 133 –176.

211- عبد القادر بوزيدة: "يوري لوتمان، مدرسة "تارتو- موسكو"وسيميائية الثقافة والنظم الدلالية"، السابق، ص183-199.

212- المصطفى شادلي: "في سيميائية التلقي "،السابق ص: 201-211.

213- محمد الداهي: "سيميائية الأهواء"، السابق، ص: 213-244.

214- الطاهر روابنية: "سيميائية التواصل الفني "، السابق، ص: 213-244.

215- محمد بادي:"سيميائية مدرسة باريس، المكاسب والمشاريع "مقاربة ابستمولوجية"، السابق، ص:287-312.

216- سعيد بوكرامي: "الوظائف السردية في (بائعة الورد)"، مجلة علامات في النقد الأدبي،[20] مجـ14،جـ59، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، مارس 2006، ص:167-178.

217- فوزية سعيد: "البناء الفني في رواية بوصلة"، السابق ص: 179-213.

218- أحمد علي محمد: "قراءة نقدية في "قصيدة حب إلى مطرح "، السابق ،ص: 249-274.

219- محمد الداهي: "من التعددية المنهجية إلى نسقية الثقافة"، السابق ،ص: 276-304.

220- الهادي غابري: "وظائف السارد في رواية "باب الشمس"، السابق، ص:307-344.

221- عبد اللطيف الأرناؤوط، "أنثوية العالم من منظور الفلسفة النسوية"، السابق، ص: 355-382.

222- خليل أبو ذياب (رسالتا "الغفران"و"التوابع والزوابع "، قراءة نقدية مقارنة/موازنة)،مجلة "قوافل "19 نادي الرياض الأدبي، الرياض ، يونية 2004،ص:9-33.

223– محمد زيدان (السرد بوصفه شعرا ... قراءة في غناء الأشياء ... لحسين علي محمد)، السابق ،ص84–95.

224– حمدي أحمد حسانين، "استلهام التراث في شعر ابن خاتمة الأنصاري" "دراسة تناصية "، مجلة "قوافل"، نادي الرياض الأدبي، الرياض ،ع 20، مايو 2005،ص9– 26.

225– الجوهرة آل جهجاه "الموشح البكر بين القراءة الإستشراقية والتحليل العربي"، تحليل دراسة موشح القرن العاشر"،السابق ،ص 31–47.

226– عبد الله أبو هيف:"الإعتماد بشعرية السرد"، قراءة نقدية في قصص زهير جبور "، السابق، ص: 93–108.

227– عبد الحميد هيمة:"سيميوطيقا التداخل النصي"، السابق، ص: 111–118.

228– بشيرتا ويرتي سيمياء الرمز والأثر في قصيدة "المهرولون" لنزار قباني"، السابق ،ص:121–140.

229– سعود سليمان اليوسف "مقدمات القصائد بوصفها تجريبا"، السابق ،ص، 150–143.

230– محمد علاء الدين عبد المولى: "مقدمة في العلاقة بين النقد والقارئ"، السابق ،ص، .167–159

231– محمود إسماعيل عمار: "البعد الثالث في حمار حمزة شحاتة"، مجلة علامات في النقد الأدبي، ملتقى قراءة النص 6، حمزة شحاتة ، قراءة نقدية ثقافية "النادي الأدبي الثقافي بجدة ،مجـ 15،جـ60، جدة ،ماي 2006، ص:83–93.

232– حسين المناصرة: (نص "حمار" لحمزة شحاتة)، السابق، ص: 104–127.

233– عبد الله أحمد الفيفي: "شعرية القيم"، السابق، ص: 132–151.

234– حمادي صمود: "قراءة في كتاب الرجولة" عماد الخلق الفاضل، السابق ،ص 188–210.

235– لؤي علي خليل: "إيقاع النثر في شعر حمزة شحاتة"، السابق ،ص 212–240.

236– عبد الملك مرتاض "بنية اللغة الشعرية عند حمزة شحاتة"، السابق ،ص 276–321.

237– عبد الله محمد الغذامي: "الرجولة والخلق القاتلة/الفاضلة"، السابق ،ص: 356–364.

238– حافظ المغربي: "استدعاء الأسطورة وتحولات الخطاب في قصيدة "أبيس "لحمزة شحاتة"، السابق ،ص: 426–477.

239– أحمد قران الزهراني: "الأسطورة أو "المثيولوجيا" في شعر حمزة شحاتة"، السابق، ص: 530–546.

240– فاطمة إلياس "الأم شحاتة. قراءة نسوية لمعاني الأمومة في حياة حمزة شحاتة"، السابق، ص: 574–594.

241– مراد عبد الرحمن مبروك: "النص الأسطوري والإتصال الأدبي عند حمزة شحاتة"، السابق، ص:732–769.

242– معجب الزهراني: "الحداثة الفكرية وإشكالياتها في الرجولة عماد الخلق الفاضل"،السابق، ص: 834–864.

243– عباس علي السوسوة: "تشريح أسطورة: "نخوة المعتصم"، إصدار "جذور"، السنة 9، عـ23، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مارس 2006، ص: 156–172.

244– الزياني عبد العالي: "القاضي الجرجاني وإعادة تشييد الأفق الجمالي"، السابق: ص .216-186

245– ماريا لورباردیس: "التكرار"، تر: أحمد حيزم، دورية "نوافذ"،عـ35، النادي الأدبي الثقافي بجدة ،مارس 2006، ص:9-44.

246– جان ييف تادیية: "سيميولوجيا الأدب"، تر: سعيد بو عيطة، السابق ،ص: 45-79.

248– عيسى بلاطة: "عالم السرد الملحمي، التحول الإجتماعي في رواية "مدن الملح"، لعبد الرحمن منيف"، تر: محمد يوسف الصليبي، الكتاب الدوري "حقول"، النادي الأدبي بالرياض، عـ3، الرياض، يونيو 2006، ص: 5-15.

249– هاجر بن إدريس: "الخليج كما ترويه نساؤه"، تر: محمد القويزاني، السابق، ص:17-26.

250– نبيل سليمان، "الرواية السيكولوجية في السعودية"، السابق، ص: 29-35.

251– سحمي الهاجري، "معضل الأب في الرواية السعودية"، رواية: (فسوق) نموذجا)،السابق، ص:37-42.

252– روبرت هولب: "نظرية التلقي"، (مقدمة نقدية)، ترجمة وتقديم: عز الدين إسماعيل، النادي الأدبي الثقافي بجدة ،المملكة العربية السعودية 1994.

253– مجموعة مؤلفين، نظرية الأجناس الأدبية، تعريب : عبد العزيز شبيل، مراجعة، حمادي صمود، النادي الأدبي الثقافي بجدة المملكة العربية السعودية 1994.

254- بام موريس:"الأدب والنسوية"، تر: سهام عبد السلام، مراجعة وتقديم: سحر صبحي عبد الحكيم، المجلس الأعلى للثقافة "474"، القاهرة 2002.

255- عبد الفاتح كليطو، المقامات، السرد، والأنساق الثقافية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب 2001.

256- طائع الحداوي، سيميائيات التأويل، الإنتاج ومنطق الدلائل، المركز الثقافي العربي،لبنان-المغرب 2006.

257- حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت، النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، لبنان-المغرب 2005.

258- حسن البنا عز الدين، "الشعرية والثقافة، مفهوم الوعي الكتابي وملامحه في الشعر القديم"، المركز الثقافي العربي، لبنان - المغرب 2003.

259- محمد الباردي، "إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة"، مركز النشر الجامعي، تونس 2004.

260- الصادق قسومة، "نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي"،كلية الآداب، منوبة، دار الجنوب للنشر، تونس 2004.

261- حسين خمري، "الظاهرة الشعرية العربية"، اتحاد الأدباء والكتاب العرب، دمشق-سوريا 2002.

262- د.عاطف أحمد الدرابسة، "قراءة النص الشعري الجاهلي في ضوء نظرية التأويل"، عالم الكتب الحديثة، جدارا للكتاب العالمي، الأردن 2007

263- د. خليل الشيخ، "السيرة والمتخيل"، قراءات في نماذج عربية معاصرة، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن 2004.

264- عبد الكريم شرفي، "من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة"، الدار العربية للعلوم-ناشرون، منشورات الإختلاف، لبنان-الجزائر 2007.

265- د.عبد الله بن أحمد الفيفي، "حداثة النص الشعري في المملكة العربية السعودية" (قراءة نقدية في تحولات المشهد الإبداعي)، النادي الأدبي بالرياض 2005. الخ......

والآن..ما الذي يمكن استنتاجه من كل ما تقدم الإلمام به؟

1- ما تم رصده وتصنيفه وتوصيفه من عتبات كلية أومتفرعة، يمثل دليلا للمشهد النقدي العربي المترامي خلال مفترق القرنين، من أقاصي العالم العربي مشارقيا إلى أقاصيه مغاربيا، وهو ما يكسب هذا المشهد مشروعية وصدقية نعته بـ"الخطاب النقدي العربي" الذي لا يتنافي-في الجوهر الحضاري الجامع- مع كون بعض منجزاته أوتجاربه إقليمية أومحلية أوحتى - جهوية، مادامت جزءا من كل.

2- في سياق ذلك يبدوأن فرص اتصال وتواصل الخطاب النقدي العربي ببعضه، أثناء وعقب العقود الأخيرة من القرن الماضي، أكثر حيوية وشمولا مما كانت عليه قبل ذلك، لأسباب كثيرة يتصل بعضها بالتحديات الداخلية ويتصل بعضها الآخر بالتحديات الخارجية.

3- وربما من بين مؤشرات اتساع وتنوع فرص اتصال وتواصل "أوساط" و"وسائط" الخطاب النقدي العربي الحديث في مفترق القرنين محاكاته لبعضه، بالمماثلة حينا وبالإختلاف حينا آخر، من جهة، وتكامل أوساطه "و"وسائطه "المؤتلفة أوالمختلفة، في المراهنة على الترجمة النوعية المتخصصة وفي محاولة "توطين "أو"تبئيء" أمهات المفاهيم والمصطلحات الأكثر دورانا وتأثيرا في فضاء الخطاب الأدبي أولا، وفي فضاء الخطاب النقدي الحديث أو"الحداثي"، كما يحلو ذلك للبعض، ثانيا

4- على أننا لو أمعنا النظر عن بعد حينا وعن قرب حينا آخر، سنجد أن المعجم النقدي المتداول والأثير في فضاء الخطاب النقدي العربي، منذ أواخر السبعينيات من القرن الماضي إلى الآن، يُؤْثِرُ أهمية آلية التراجح في المعالم النقدية العربية المتصدرة بين "السيميائية "و"التأويلية و"نظرية القراءة" على مستوى التمثل النظري عموما، وعلى مستوى الإنجازات التطبيقية النصية خصوصا، وهذا معناه أن العملية النقدية - شأن الخطاب الأدبي الذي تتوسله أوتتغياه- قد حققت مفهوم الخطاب النقدي "المفتوح" و"المنفتح" في آن معا، ليس فحسب لأن طبيعية الأدب ووظيفته تستلزم ذلك، وإنما أيضا، لأن الأداء "المفتوح" و"المنفتح" معا هو أبرز مؤشرات التشكيل المعرفي والمعلوماتي الذي وعدت به العقود الأخيرة من القرن العشرين ومكنت له بداية القرن الحالي.

5- أما خلاصة الخلاصات من كل ذلك، فهي تتمثل -أولا وأخيرا- في حتمية المراهنة على التوسع والتنوع في مساحة النقد التطبيقي الذي لا يكتفي بتنميط أونمذجة أو"تمثيلات" النصوص الأدبية، طبقا للمعايير التي تقترحها "الأسلوبية" أو"السيميائية" أوالتأويلية "أو"نظريات القراءة" فحسب، وإنما هو يعيد إنتاجية "المكون النصي" التركيبية، وإنتاجية "المكون النقدي التحليلية، التعليلية في كل معرفي أشمل وأعمق من هذه وتلك.

هوامش وإحالات الفصل الرابع

(1)– تجدر الإشارة هنا إلى جملة من المؤلفات لطائفة من فقهاء الأدب والنقد الأدبي مثل: أ.د.عز الدين إسماعيل في (الأسس الجمالية للنقد العربي القديم)، و"التفسير النفسي للأدب"، و"الشعر العربي: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية"، وأ.د.لطفي عبد البديع في "التركيب اللغوي للأدب"، وأ.د. مصطفى ناصف في "دراسة الأدب العربي" و"الصورة الأدبية" و"قراءة ثانية لشعرنا القديم و"اللغة والتفسير والتواصل"، و"الشاعر المعاصر، أحمد حجازي، وأ.د.محمد شكري عياد في "دائرة الإبداع" و"اللغة والإبداع" و"المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربين"، وأ.د.محمود الربيعي في "قراءة الرواية "و"مقالات نقدية "و"قراءة الشعر" ألخ...

(2)– رغم التفاوت في المشارب المعرفية والجمالية حول "مكون الأدبية"، انطلاقا من "الشعرية" أومن "النقد الجديد "فإن المؤتلفين والمختلفين، يتكاملون في مبدأ الإحتكام إلى السلطة الرمزية العليا المرئية أوالمتوارية للغة بوصفها هي العنصر الجامع، المولد لشتى أشكال الخطاب الأدبي، قديما أوحديثا وبوصفها، أيضا هي مدار وموضع اشتغال شتى المداخل النقدية العاملة حديثا، وللإستزادة أو الإستئناس أنظر على سبيل المثال:

– مصطفي ناصف، اللغة والتفسير والتواصل (عالم المعرفة 193)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1995ص: 9–71.
– كارلوس يوسونيو، اللاعقلانية الشعرية، تر: علي إبراهيم منوفي، مراجعة:حامد أبو أحمد، المجلس الأعلى للثقافة (933)، القاهرة 2005، ص: 97–179/221–193.
– جاك دريدا، في عالم الكتابة، ترجمة وتقديم أنور مغيث، منى طلبة، المجلس الأعلى للثقافة (950)، القاهرة 2005،ص: 9–56، 65–314.

- الزواوي بغورة، (العلامة والرمز في الفلسفة المعاصرة (التأسيس والتجديد)، عالم الفكر "السيميائيات"، مجـ35 ،عـ3، يناير-مارس، الكويت 2007، ص: 97-126.
- عبد القادر بوزيدة، "يوري لوتمان، مدرسة "تارتو-موسكو" وسيميائيات الثقافة والنظم الدالة، السابق، ص:183-199.

(3)- في الواقع لا توجد معايير اختلاف متمايزة بين "التفسيرية" و"التأويلية"، فكل "تفسير" يتضمن إشارات تأويلية وكل "تأويل" لا يمكن أن يتم إلا انطلاقا من "التفسير" ومع ذلك يمكن أن نرجح بأن "التفسير"، ومن ثمة "التفسيرية" تشتغل على العلاقات النسقية "أو"السياقية" التي تكون "مظهر" النص الأدبي، وللإستزادة، أنظر:

- نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1990،ص: 247-274.
- محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة، ومعجم إنجليزي-عربي، الشركة المصرية العالمية لونجمان، القاهرة 1996،ص: 112-130.
- مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل (عالم المعرفة193)، سابق الذكر، ص:157-155/119-206 .
- محمد عبد المطلب، "مفهوم الشعر في القول الشعري"، فصول، "هل للأدب قواعد ؟"، عـ58، شتاء 2002، ص: 28-44.

(4)- إذا رجحنا أن "التفسيرية"، هي علم دراسة "الظاهرة"، أو"الظواهر النصية"، فالأرجح أن "التأويلية" أكثر انتظاما وإيغالا في استكشاف، ومن ثمة "اكتشاف "نحو العلاقات المضمرة" أو"الميتا/نصية"، النائمة في الذاكرة "اللاشعورية" المفتوحة للنصوص الأدبية، أوفي النصوص الرمزية العليا، غير الأدبية، كالنصوص الدينية، وغيرها. وفي الوقت الذي يبدوفيه النص أو"الظاهرة النصية" هو الذي يمارس سلطته العينية أوالمقدرة من موقع التفسيرية، يبدو"المؤول"هو الذي يستثير ذائرة النص الأدبي ليفضي ويبوح بما هو مستكن في مجاهيل المحتمل، المتعدد، والمتنوع والشامل والعميق من موقع "التأويلية" ولمزيد من الإسترشاد حول التأويلية "فالنقد التأويلي "يمكن الإحالة على:

- نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، سابق، ص: 275-350.
- بول ريكور، نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، لبنان -المغرب 2003، ص:23-81/83-140.
- شعيب حليفي، هوية العلامات في العتاب وبناء التأويل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2004، ص:99-145.
- طائع الحداوي، سيميائيات التأويل، الإنتاج ومنطق الدلائل، المركز الثقافي العربي، لبنان-المغرب 2006، ص29-63/366-634-325/513.
- عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، الدار العربية للعلوم
- ناشرون، منشورات الإختلاف، لبنان -الجزائر 2007،ص:17-86.
- محمد هاشم عبد الله (ظاهريات التأويل، قراءة في دلالات المعنى عند بول ريكو)، فصول (تجليات الدين في الأدب)، عـ 59، ربيع 2002،ص:97-112.

(5)- إذا وضعنا في الإعتبار الإستبصار القائل بأن كل كتابة قراءة مفتوحة ومنتجة لسلالة من القراءات الفعلية أو الإحتمالية، فإننا نلاحظ أن "نظرية القراءة "أو"نظريات القراءة" هي الإطار المعرفي والمنهجي والتقني الناظم لكل المداخل النقدية الحديثة عموما، ولتلك التي تفاوتت في الإحتكام إلى سلطة اللغة "التي يبدوأنها -سلطة اللغة -لا تحيل على ذاتها، ولذاتها، قدر ما تحيل على سلطة "المقروء" من موقع القارئ "كما تفضي بذلك "الأسلوبية "و"النقد النصي "و"السيميائية" و"التأويلية" و"النقد الإجتماعي" و"النقد الموضوعاتي" و"النقد الثقافي "و"النقد التداولي"، الخ. ولمزيد من تعميق الفهم بذلك نحيل القارئ على:
- أرثرأ بزابرجر، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاوسي، المجلس الأعلى للثقافة (603)، القاهرة 2003، ص:43-78، 121-149.
- الزواوي بغورة (الأنطبولوجيا التاريخية والمسألة التأويلية) ،فصول،"أسئلة الثقافة الراهنة"،عـ66، ربيع 2005،ص: 213-229.

- محمد مفتاح، التلقي والتأويل، مقاربة نسقية، المركز الثقافي العربي، لبنان - المغرب 2001، ص: 217-222.
- عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، سابق، ص: 143-239، 241 -263.
- حسن البنا عز الدين، الشعرية والثقافة، مفهوم الوعي الكتابي وملامحه في الشعر العربي القديم، المركز الثقافي العربي، لبنان -المغرب 2003، ص:211-322.

(6)- أنظر في الموضوع :

- مصطفى ناصف، مشكلة المعنى في النقد الحديث، مكتبة الشباب، القاهرة، ط أولى 1970،ص: 22-47، 86-77، 151-142.
- الأخضر جمعي، اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 2001، ص: 217-256.
- طائع الحداوي، سيميائيات التأويل، سابق، ص: 379-253،662-523.
- عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، السابق، ص: 179-239.

(7)- تجدر الإشارة هنا إلى "الوسم" العلاماتي المركب الدلالة الذي خصت به العتبات القارة لكثير من المجلات والإصدارات الدورية المتخصصة في مجال "النقد الأدبي" "وما إليه"، مثلا:

علامة "فصول" في مجلة "فصول" التي تعني تواتر الصدور الفصلي (الزمني) لهذا الوعاء وتعني، في الآن نفسه -المادة العلمية المنتظمة التي سينبثق منها وجود مشروع ما يتخلله "الفصل" و"الوصل" في آن واحد. وقس على ذلك ما تفضي به علامة "ألف" في مجلة البلاغة المقارنة، الصادرة عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وعلامة "التبيين"، الصادرة عن جمعية الجاحظية بالجزائر، وعلامة "علامات"، و"نوافذ" و"جذور" و"حقول" و"قوافل" و"الراوي"، الصادرة عن النادي الأدبي الثقافي بجدة أوبالرياض، في المملكة العربية السعودية، الخ... فالقارئ هنا لا تستوقفه العلامة كمؤشر مغلق، وإنما تستوقفه العلامة المحيلة على علامة أوعلامات أخرى مفتوحة، وللاستزادة في استكشاف فضاء اشتغال "العلامة" و"الرمز"، انظر:

- محمد مفتاح، مشكاة المفاهيم، النقد المعرفي والمثاقفة، المركز الثقافي العربي، لبنان–المغرب 2000، ص: 97–215.

- عيد بلبع: "التداولية، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس"، فصول "أسئلة الثقافة الراهنة"، سابق، ص: 36–53.

- لطيف زيتوني: "بناء المرأة المغوية في النص السردي العربي"، فصول، السابق، ص: .137–128

- عزت جاد: "سيميوطيقا التاريخ في ثلاثية غرناطة"، السابق، ص: 144–160.

- محمد الداهي: "سيميائية الأهواء"، عالم الفكر "السيميائيات"، السابق، ص: 213–241.

- يوسف ناوري: "جمالية اشتغال النص الشعري المعاصر"، مجلة "علامات في النقد الأدبي"، مج :14، ج :59، النادي الثقافي الأدبي بجدة، المملكة العربية السعودية، 2006، ص: 48–91.

(8)– للنقد الموضوعاتي، امتدادات معرفية ومنهجية وجمالية شتى، لعل أبرزها انتظامه في فضاء "النقد الظاهراتي"، و"النقد الموضوعاتي"، أو"المنهج الموضوعاتي" كما يدعوه حميد لحميداني، لا يحتفي بدراسة "الموضوع الخارجي"، كما التبس ذلك على بعض النقاد في النقد العربي الحديث، وإنما تستوقفه "الظواهر الموضوعاتية"، التي تولدها المخيلة الإبداعية في النصوص الأدبية من "الموضوع "أو"الموضوعات "كمادة أولية افتراضية خام، ولهذا اعتبر "النقد الموضوعاتي" أحد أبرز معالم "النقد التأويلي" في علاقته "بنقد استجابات القارئ"، انطلاقا من التعاطي مع كيفية اشتغال اللغة أولا ومع تأويل مستويات وقعها في المتلقي ثانيا. ولمزيد من الإلمام بذلك، أنظر:

- روبرت ماجليولا: "التأويل الظاهري للأدب، نظريته ومناهجه"، تر: عبد الفتاح الديدي، فصول، "مناهج النقد الأدبي المعاصر"، مجـ1، عـ3، أبريل 1981، ص: 181–191.

- و.ك .ويمزات "المدخل الأنطولوجي للأدب "، تر: ماهر شفيق فريد، السابق، ص: 193–203.

– أحمد بدوي، (إعداد ندوة مشكلة المنهج في النقد العربي المعاصر)، السابق، ص: 242–257.

– حميد لحميداني، (المنهج الموضوعاتي في النقد الأدبي، أصوله واتجاهاته)، مجلة "درسات سيميائية أدبية لسانية"، عـ4، شتاء 1990، المغرب ص28–47.

– دانييل برجيز، "النقد الموضوعاتي"، ضمن كتاب:"مدخل إلى مناهج النقد الأدبي"، (عالم المعرفة 221)، تر: رضوان ظاظا، مراجعة المنصف الشنوفي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1997ص: 117–161.

(9)– لأسباب مركبة تخص طبيعة ووظيفة أشكال الخطاب التي تتأكد فيها أنظمة العلامات المجازية والرمزية ، بمستوياتها المختلفة، فإنه يحق للمتابع أن يفترض أن شتى أطياف الخطاب النقدي الحديث، في العالم الغربي أوالعربي، ليست –في الواقع –إلا "مشتقات"من الوعي المعرفي والجمالي "التفسيري "أو"التأويلي"،ولمزيد استكشاف ذلك ،نحيل على:

– مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل (عالم المعرفة 193)،سابق، "مسؤولية التأويل ص: 73–95"، "الظاهر والباطن، ص:97–"117، "فلسفة تحليل الظواهر والتأويل والتلقي، ص: 209–229.

– محمد مفتاح ،المفاهيم معالم ،نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، لبنان–المغرب 1999 ط1، ص:15–45/97–114.

– جاك دريدا، في عالم الكتابة، ترجمة وتقديم: أنور مغيث، منى طلبة، المجلس الأعلى للثقافة (950)، القاهرة (4) ص: 65–164، 569–499.

– حسن حنفي، "عالم الأشياء أم عالم الصور؟"، فصول "ثقافة الصورة" ع 62، ربيع وصيف 2003،ص: 22–27.

– أحمد الناوي بدري، "خصوصية تشكيل المكان في آثار إبراهيم الكوني الروائية

– الرباعية نموذجا"، السابق، ص: 286–300.

– محمود الضبع، "تشكلات الشعرية الروائية"، السابق، ص: 302–332.

- محمد حافظ دياب، "إبداعية الشفاهي والكتابي محاورة نص شعبي"، فصول "إدوارد سعيد"، ع64، صيف 2004،ص: 30-45.

- معجب الزهراني "الجسد الخاص وتشكل الهوية في خارج المكان"، السابق، ص:227-243.

- هيثم سرحان، "رحلة محي الدين بن عربي: رموز المكان وتمثلات الجسد"، فصول "الأدب وكتابة التاريخ، عـ67، صيف، خريف 2005، ص:112-122.

(10)- د.محمود الربيعي "مداخل نقدية معاصرة إلى دراسة النص الأدبي"، عالم الفكر، سابق الذكر ،ص 297

(11)- هل يمتلك الخطاب الأدبي، والخطاب النقدي، عطفا على ذلك، قابليات متنوعة للإتصال والتواصل الإنساني خارج الحدود الإقليمية أوالقومية الخاصة؟ وللأهمية أنظر:

- باسكال كازانوفا ، الجمهورية العالمية للآداب ،تر: أمل الصبان ،تقديم: محمد أبو العطاء، المجلس الأعلى للثقافة (414)،القاهرة 2002،ص: 17-51/103-189.

- مجموعة من الباحثين، قضايا الأدب المقارن في الوطن العربي، تحرير : أحمد عثمان، الجمعية المصرية للأدب المقارن، القاهرة 1998، ص: 23-152.

حسام الخطيب، آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا، دار الفكر المعاصر، بيروت- دار الفكر، دمشق 1999، ص: 19-83.

- د.حسام الخطيب (العالمية والعولمة من منظور مقارني)، عالم الفكر "آفاق معرفية"، مجـ34 عـ1، يوليو لأسبتمبر ،الكويت 2005، ص7-28.

(12)- ورد مصطلح "القصور" كمدار للقول في إحدى أهم "مكاشفات"، الفيلسوف الأديب أ.د. زكي نجيب محمود- رحمه الله -حيث يقول: (وسأظل أعزف عليه ما بقي من حياتي لعلي أكون صوتا خافتا يشارك أصواتا أخرى، أعلى وأقدر مني في إنهاض أمتنا، وأنا أريد لهذه الأمة نهضتين. الأولى أن تعود الأمة العربية رائدة كما كانت، والثانية هي أن تتغير. إنني آمنت وأومن وسأظل أومن أنه لابد من تغير السياسة التي يربى عليها المواطن العربي ، فالمواطن العربي

الآن ينشأ في المدارس والجامعات على الحفظ يحفظ الموروث آنا ،ويحفظ الوافد من الغرب آنا آخر، أما أن يبدع، أما أن يبتكر، أما أن يشارك في موكب الحضارة ،فهذا لم يحدث ....إنني أومن إيمانا شديدا أنه لا بد من تضافر جهود الأدباء والمفكرين وأهل القدوة في وضع صيغة للعربي الجديد)، أنظر:

– حسام الخطيب "أي أفق للثقافة العربية وآدابها في عصر الإتصال والعولمة ؟"، عالم الفكر، مجـ28،عـ2، الكويت 1999 ص: 238.

(13)– من بين ما يثير التساؤل، وربما الإستغراب، أن حيز ما ترجم في هذه المداخل، يكاد يضاهي حيز ما ألف فيها، ويمكن استنتاج ذلك بالرجوع إلى ما تم عرضه في هذا الكتاب.

14) يمكن التعرف على ذلك من خلال العينات الآتية:

– محمد مفتاح ،التلقي والتأويل، مقاربة نسقية، المركز الثقافي العربي ، لبنان المغرب 2001، ط2، ص: 61–144/147–216.

– عبد الفتاح كليطو، المقامات، السرد والأنساق الثقافية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب 2001، ط2، ص: 12–57/ 59–79/95–119.

– مصطفى ناصف، محاورات مع النثر العربي، (عالم المعرفة 218)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 1997، ص: 15–362–263/173–149/96.

– حسن البنا عز الدين ، الشعرية والثقافة ، مفهوم الوعي الكتابي وملامحه في الشعر العربي القديم، المركز الثقافي العربي لبنان.المغرب 2003، ط 1، ص: 155–328.

(15)– لعل المغالاة في محاكاة الآخر المختلف أيديولوجيا، هي التي استفزت وحفزت أحد أبرز نتاج الحداثة في المجال الأنجلوسكسوني، أ.د.عبد العزيز حمودة لتأسيس أطروحة تأصيل النقد الأدبي العربي، كما تجلى ذلك في كتابيه:

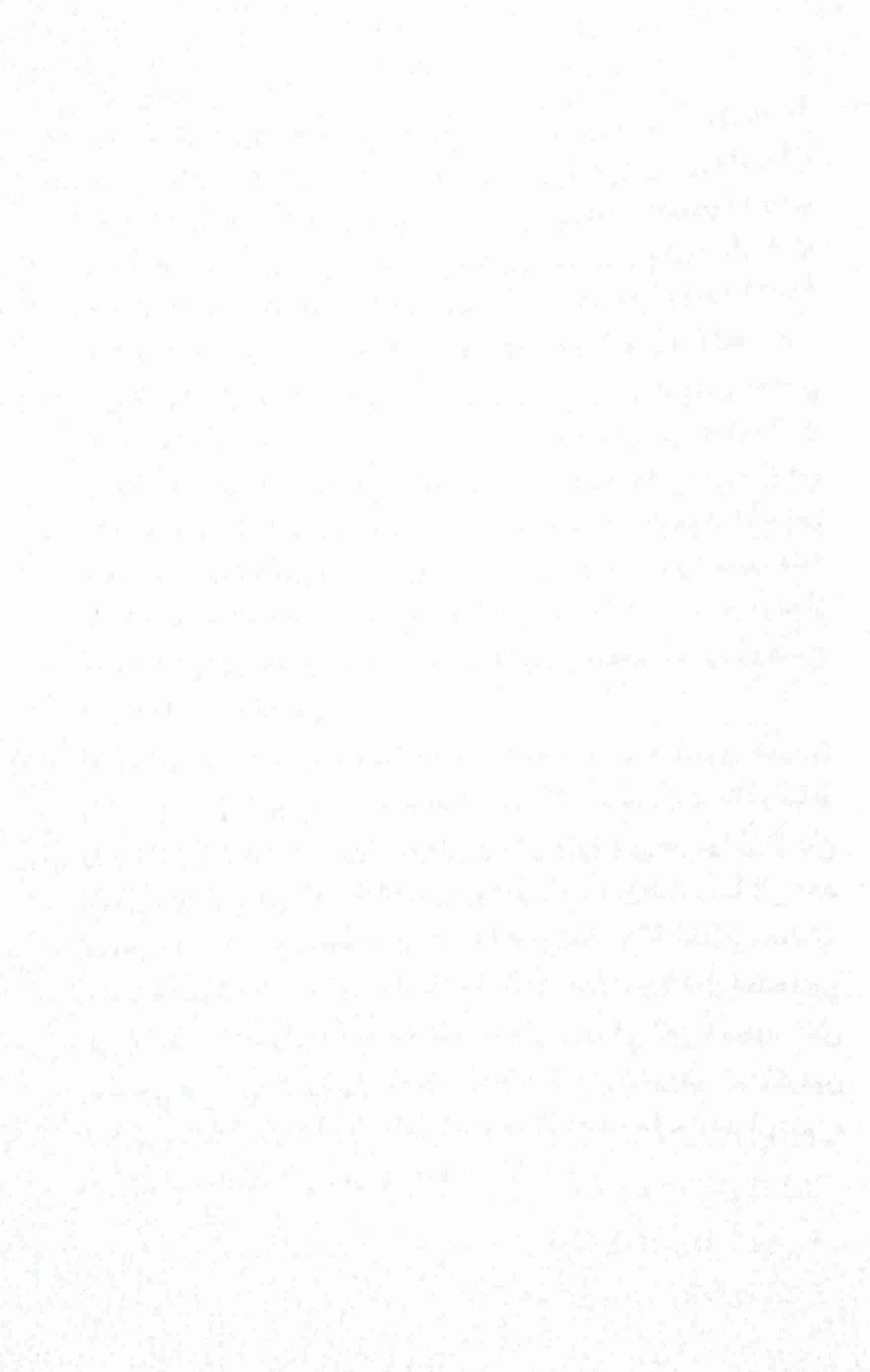
– المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك (عالم المعرفة 232)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت 1998، ص:13–404–291/176–65/64.

– المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية (عالم المعرفة 272)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت 2001، ص: 17 –162/165–480.

(16)- رغم تركيز جل المداخل النقدية العربية الحديثة ،كالأسلوبية و"السيميائية" و"التأويلية" و"نظرية القراءة" على دراسة أشكال القول في الأدب العربي الحديث فإن ذلك لا يمثل-في الواقع -إلا جزءا يسيرا لا يرقى إلى المستوى الذي يمكن أن نتحدث فيه عن وجود منهج أومدخل نقدي تطبيقي متماسك في الأدب العربي الحديث ،شعرا ورواية وقصة قصيرة ومسرحية ونصوصا إبداعية أخرى متعابرة النوع والأدوات والرؤى.

(17)- جل الندوات أوالملتقيات التي تواتر تنظيمها في فضاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، بالكويت، ينتظمها أداء "القول على القول"، الذي يبدوفي هذا السياق أدخل في ثقافة "نقد النقد" نفسه. وقد تجلى ذلك في أكبر جزء من المادة العلمية بهذا المتن حيث أردفت البحوث الأساس بتعقيبات بحثية لا تقل أهمية عنها، وبعد ذلك يصار البحث والتعقيب عليه إلى المناقشة العامة، ومن مميزات هذا النوع من الأداء أنه يتيح الإنجاز وتقويمه في آن واحد، مما يؤدي بالضرورة إلى رفع سقف المردود ووضوح الرؤية وانضباط المنهج.

(18)- للإنصاف فقد شهدت المملكة العربية السعودية أثناء مفترق القرنين (21،20)حراكا أدبيا وثقافيا متميزا شمل كل المستويات والأوساط والوسائط الثقافية النخبوية عموما ، وتجلى بقوة على مستو ى الإبداع الأدبي النسائي في القصة القصيرة والرواية، خصوصا، ربما إلى حد أصبحت فيه الكتابة النسوية في هذا الفضاء تمثل حالة اختراق حكائية مناهضة لنموذج الحياة الإجتماعية المغلقة من جهة، وردة فعل احتجاجي على الخطاب الأصولي المتطرف الذي ما فتئ يرى في المرأة مجرد كائن بيولوجي هامشي، لا يرقى لمقام خطاب الأثر النبوي الشريف : "ما أكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم"، ولعل هذا وجه التحديد -ما حاولت أن تلم به هذه الدراسة القيمة التي تعربها بعدها.





إنجاز وتصميم منشورات ثالة – الأبيار، الجزائر.
هاتف: 021.92.36.58/ 021.92.42.11
فاكس : 021.92.42.11
e.mail : thalaed@hotmail.com

عن المؤلف:

- يشغل أ.د عثمان بدري رتبة أستاذ التعليم العالي، بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر.
- عضو ورئيس لجنة في المجلس الأعلى للغة العربية، في عهدته الأولى.
- رئيس قسم اللغة العربية (سابقا).
- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين.
- له العديد من الكتب والبحوث العلمية في النقد التطبيقي عن «السردية العربية» و «الشعرية العربية».

عن الكتاب:

يُعدّ هذا العمل من بين الأدلة العلمية القليلة التي تؤسس لثقافة المراجعة والتقويم والإستشراف.

وفي هذا الإطار تمثلت القيمة المضافة لهذا الكتاب، في رصد وتوصيف وتصنيف شتى «الأوساط» و «الوسائط» المنتظمة في وتيرة النقد الأدبي العربي أثناء وعقب العقود الأخيرة من القرن العشرين.

وقد ركز الكتاب على ما بدا معالم متصدرة ومؤثرة في المشهد المترامي للنقد الأدبي في العالم العربي خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي وفي مستهل القرن الحالي، «كالنقد النصي» و«الأسلوبية» والنقد المتراجح بين «السيميائية» و«التأويلية» و«نظرية القراءة».

فكل هذه المداخل المنتقاة تتكامل في الإحتكام إلى أداء السلطة الرمزية للّغة في الإبداع الأدبي العربي القديم أو الحديث. وفي إمكانية استكشاف أفق معرفي ومنهجي لتأصيل منهج نقدي تطبيقي منتج وفعال.



ر.د.م.ك : 978-9947-834-12-1